AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY
18 JUL 1970
Tel. 260458

892.78
A981mwA

مؤتمر أدباء العرب الرابع
الكويت ٢١/١٢/٥٨
للأديب الكبير الاستاذ يوسف
اسعد داغر
هدية
من
محمود شوقي
الايوبي

المَوَازِينُ

فِي
الأخلَاقِ وَنِظَامِ الحيَاة

من منشورات (البعثة)
٣

الموازين

في
الأخلاق ونظام الحياة

للشاعر
محمود شوقي عبد الله الأيوبي

أحدث الآثار الشعرية
الجديدة لشاعر الكويت

دار المعارف بمصر

الطبعة الأولى
١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م

عَبير المسك

من الشاعر

إلى

أبناء وطنه

إلى أبناء الوطن الميامين ! . . . وإلى مُثُل النبل الذين عاضدوني على طبع هذا الديوان الصغير ، إليهم أنشر عبير المسك الشذى ، إليهم أرفع آيات الشكر والثناء ؛ . .

بُورِكت همة الكرام وحيّا

ربْعَهم ديمةُ العلا الوطفاء

الكويت

م . ش . الأيوبي



الأستاذ الشاعر محمود شوقى عبد الله الأيوبى

نشر الوفاء

وفاء منثور

إلى صديقى فى المحنة

أخى الأستاذ شوكت البحرى ! . . .

يا أبا أمية ! . . .

أتذكرنى لما كنت فى بلاد أندونيسيا فى « مدينة الصولو » ، حيث كنت أسمعك بين حين وآخر بعض هذه القصائد — التى كانت هناك يتيمة — وكنتَ الوحيد الذى يهتز عند تلاوتها ؟ ..

أتذكر تلك الساعة الرهيبة التى نكبت بها ، وكنت الشاب الوحيد الذى ذرف دموعه على أخيه وواساه فى ساعة شدته ؟ . . .

أتذكر ساعة «مستشفى الأرواح » ، وكنت كالأب لأطفالى فى ساعة نكبتى ؟ . . .

أجل يا عزيزى إنك تذكر ، فقد كنت مثال المروءة ، ونبراس الفضيلة !

ألا جزاك الله خير ما يجزى عباده الصالحين ، وإنى ملىء بالثقة بأنك لم تعمل لأخيك إلا لله ! . . ولوجه الله وحده ! . .

ترى يا عزيزى أن هذه القصائد تخاطب روح الشباب وعقولهم ! . . . وإن روحك الكريمة المتوثبة ، هى التى غردت فى مسرح روحى ، فجاءت هذه القطع الشعرية ! . .

وها إن أخاك على أرض الوطن ، كما كنت تتمنى له ذلك ، يطرز ذكراك بخيوط من نور ، على أول ديوان يطبعه ! . . فإليك يا عزيزى هذا الوفاء المنثور . . .

* * *

هذى «مَوازينُ» الحيـاةِ هى كالعَرائس مُشرِقاتِ
نطق الجمـــالُ مرتِّلا فيها أناشِيدَ العِظَاتِ
فِردوسُها لذَوِى النُّهَى مُتَعطِّرٌ بالمَكْرُمَاتِ
تُهْدِى إلى زَينِ الشَّبا بِ الحُرِّ دُرِّىَ الصِّفَاتِ
من «شَوكتِ البَحَرىّ» قَدْ لَمعتْ دَرَارِى الحُسْنَيَاتِ

أخْلاقُهُ صَافِي الرحيـ ـقِ مِنَ الزُّهورِ النَّاضِراتِ
خُلُقٌ يَفيضُ مُرُوءَةً ويَسُحُّ سَحَّ المُعْصِرَاتِ

* * *

أأبا أُمَيَّـــةَ هَاكها نَجَّاجَـةً بالذِّكْرَيَاتِ
رِفْقاً بِغُربَتِهَا لَدى الـ ـقَوْمِ اللِّئَامِ مِنَ الشَّتَاتِ

* * *

فَإذَا هَلَكْتُ فَإنَّهـا فِي يُتْمِهَا أَسْنَى الهِبَاتِ

الأُبُولى

تقديم

فى الكويت كثير من الآثار الأدبية الخالدة ، تنتظر من ينتشلها مما هى فيه من إهمال ... ولقد طالبنا كثيراً بإحياء هذا التراث ، ونطالب اليوم بتكوين لجنة من الأدباء ، لتختار من هذه الآثار ما يستحق النشر ، وتباشر نشره ، ولا شك أن الإشراف على هذه اللجنة ، ومدها بالمال اللازم ، يجب أن تقوم به إدارة المعارف فى الكويت ، حيث يتوفر لديها كثير من الوسائل المساعدة .

ونحن إذ ننشر هذا الديوان « الموازين » ، فإنما نبدأ به إحياء أثر أدبى من هذه الآثار الكثيرة التى تعج بها مكتبات الكويت الخاصة .

و « الموازين » مجموعة من القطع الشعرية الأخلاقية ، التى نظمها الشاعر فى غربته « بأندونيسيا » كمحفوظات للتلاميذ الذين كان يشرف على تربيتهم وتعليمهم .

وقد كان الشاعر يستوحى الصباح ، إشراقه ، وجماله ، وهدوءه ، فينظم هذه المقطوعات القصيرة . . . لهذا جاءت أغاريد شعرية جميلة ، تشبه إلى حد كبير ، أغاريد الطيور ، وهى تستقبل النور كل صباح .

ونأمل أن يستقبل القراء هذا الديوان ، الذى هو الأول من نوعه بالعناية والنقد والتمحيص . وقد تحاشينا نحن نقده لنترك للقارئ الكريم

حرية النقد . . . أما التعريف بالشاعر ، فقد قام به الأستاذ أحمد الشرباصى ، حيث رافق الشاعر قرابة عام دراسى كامل ، واطلع على جميع دواوينه الشعرية المخطوطة . ونعتقد أن الكويتيين جميعاً يعرفون الأستاذ محمود شوقى ، وتاريخه القديم فى المدرسة الأحمدية ، والمدرسة المباركية ، ونشاطه الملموس حينذاك فى حقل التعليم ، والملابسات التى حدثت له وأدت إلى نزوحه إلى مختلف البلاد العربية ، فأندونيسيا ، حيث أقام فيها نحو عشرين عاماً . . . وعندما شاء ربك أن يرى الشاعر وطنه الأول ، حدثت أعجوبة ، لا تخفى على الكثيرين ، فعاد الشاعر إلى وطنه ، بعد هذه الغيبة الطويلة ، يحمل معه كثيراً من الشعر — لا الدراهم طبعاً — وهو قليل من كثير عز عليه أن يندثر كما اندثر غيره ، فأتى يحمل هذه الدواوين الشعرية الخالدة ، تحفة يتغنى بها وينشدها أبناء وطنه. وألذ شىء لدى الشاعر هو التغنى بشعره الخضم الزاخر أمام الذين يستلذون سماع الشعر ، ويطربون لأنغامه الشجية العذبة . ينشد أمامهم هذا الشعر بحماسة فياضة تملك على القارئ والسامع مشاعره وإحساسه ، فيكاد يكون فى شبه غيبوبة من قوة النشوة من سمو معانيه الشعرية .

وديوان « الموازين » نوع من شعر هذا الشاعر ، يسرنا أن نقدمه إلى أدباء العربية فى كل مكان ليروا رأيهم فيه .

عبد الله زكريا الأنصارى

رئيس تحرير « البعثة »

القاهرة فى ١٩٥٣/٨/١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على ذى الخلق العظيم المصطفى ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ذوى الفضل والوفا .

أما بعد : فهذه قصائد قصيرة، هى من وحى صباح الفردوس الاستوائى (أندونيسيا) المجاهدة ، تلك البلاد المحبوبة ، التى مكثت فيها نحو عشرين عاماً ، وإن أفضل ما يهدى المسافر سفراً طويلا لأبناء وطنه ، هى عصاراته الروحية ، التى تمخضت عن تجارب قاسية ، فهى للشباب فى عنفوان فتوته دروس ، وللشيوخ فى مجالسهم رياحين النفوس ، وللتاجر فى متجره ، والصانع فى مصنعه ، والتلميذ فى مدرسته ، ملاءٍ روحية، يستنشق منها شذى الفضيلة ، وعبير الحق . . .

ولله وحده الفضل ، ومنه تعالى يُستمد العون ، ثم لأبناء الوطن الذى لم أشرب من معين حبه إلا قطرات الحرمان ، للوطن العزيز ولأبنائه الحب ، والوفاء ، والجهاد ، وحسبى الله وكفى ...

محمود شوقى عبد الله الأبوبى

جَمَال العَالَم

أَرضٌ تَدُورُ وَلُجَّـــةٌ وَهَوَاءُ
ضَرَبَتْ عَلَيْهَا الْقُبَّـــةُ الزَّرْقَاءُ
هَـــذِى الْبُرُوجُ وَأَنْجُمٌ وَمَجَرَّةٌ
فِيهَا يَتِيهُ الْفِكْرُ وَالْحَوْبَاءُ
الْأَرْضُ بَيْنَ الكَائِنَاتِ كَذَرَّةٍ
وَإِذَا نَسَبْتَ فَشَامَةٌ سَـــوْدَاءُ
وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ لِلْحَيَاةِ مُضِيئَةً
وَالْبَدْرُ مِنْ إِشْعَاعِهَا وَضَّاءُ

عَجَبِي لِهٰذَا الْعَقْلِ كَيْفَ يَضِلُّ فِي
مُنْشِي الْوُجُودِ وَكَيْفَ كَيْفَ يُسَاءُ

أَوْ كَيْفَ يَهْوِي فِي الْجَهَالَةِ هَائِمًا
لاَ يَرْعَوِي وَعُيُونُهُ عَمْيَاءُ

هَذَا جَمَالُ الْكَوْنِ يَفْهَمُهُ الْأُولَى
لَهُمُ جَمَالٌ فِي الْحِجَا وَذَكَاءُ

هَذَا التَّعَاشُقُ فِي الْهَيُولَى وَالدُّمَىٰ
وَكَذَا النُّهَا وَالْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ

تَحْكِي لَنَا صُنْعَ الإِلٰهِ بِقُدْرَةٍ
فَيَّاضَةٍ ، وَلَهَا سَنًا وَبَهَاءُ

وَعَجَائِبٌ تَعْيَى الْعُقُولُ بِنَعْتِهَا
وَلَهَا بِأَفْئِدَةِ الْكِرَامِ وَلاَءُ

القبة الزرقاء : السماء ، البروج : جمع برج وهو الصورة الواحدة من مجموعات النجوم ، المجرة : انظرها فى شرح جمال المجرة ، الحوباء : النفس ، لا يرعوى : لا يرجع عن غيه وضلاله ، التعاشق : التجاذب ، الهيولى : الصورة ، هيولى الشىء صورته وألوانه ، الدمى : جمع دمية وهى جرم الشىء ، النهى : الحجا والعقل .

الإنسان

صَنَعَ الْإِلٰهُ مِنَ الثَّرىٰ إِنْسَانَا
وَحَبَاهُ عَقْلًا مُبْصِرًا وَلِسَانَا

وَأَتَاهُ بِالْبَرَكَاتِ تَهْمِىٰ نَحْوَهُ
سَحَّاءَ تَجْرِى نِعْمَةً وَحَنَانَا

ذَكَرٌ وَأُنْثىٰ كَائِنَانِ كِلَاهُمَا
كَوْنٌ صَغِيرٌ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَا

بِهِمَا نِظَامُ الْعَيْشِ يَكْمُلُ أَوْ تَرىٰ
بِهِمَا الْحَيَاةَ مَرِيرَةً وَهَوَانَا

رَهْطٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ يَسْعى جُهْدَهُ

وَجَمَاعَـــــةٌ جَعَلُوا الدُّنَا نيرَانَا

أَللهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَشْقَى الْعَقْلُ فى الدُّـ

ـ نْيَا وَرَبِّى أَنْزَلَ الْقُرْآنَا

أَللهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَشْقَى النَّاسُ وَالْ

قُرْآنُ يُتْلَى يَبْعَثُ الإِيمَانَا

أَيْنَ التُّقَى وَالدِّينُ وَالإِيمَانُ وَالْ

إِحْسَانُ يَا مَنْ يَدَّعِى الْإِحْسَانَا

أَيْنَ الْجَمَالُ جَمَالُ رُوحٍ فَائِضٍ

نُورًا وَرَوْحًا بَارِدًا ، وَأَمَانَا

أَرِنِى بِهَذَا الْكَوْنِ عَقْلًا وَاحِدًا

عَرَفَ الإِلٰهَ فَأَنْقَذَ الْإِنْسَانَا

الثرى : التراب ، حباه : أعطاه ، تهمى : تنزل متتابعة ، سحاء : غزيرة ، كون صغير : عالم صغير ، قال الشاعر:

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

أركان المجد

شَرَفُ الْحَياةِ ، وَعِفَّةُ الأَجْيَالِ
بِالدِّينِ ، وَالْعَقْلِ السَّلِيمِ الْعَالِي
وَبِحِلْيَةِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ مُعَزَّزٌ
بِالْعِلْمِ ، إِنَّ الْعِلْمَ رَأْسُ الْمَالِ
لاَ خَيْرَ فى دينٍ وَلاَ عَقْلٍ وَلاَ
خُلُقٍ إِذَا كانَتْ لَدَى الْجُهَّالِ
كَمْ جَاهِلٍ مَلأَ الْكنُوزَ بِعَقْلِهِ
وَرَهِينِ دينٍ صَارَ نِضْوَ ضَلاَلِ

وَمُعَزَّزٍ بِالْخُلْقِ صَـــارَ كَرِيشَةٍ
تَجْرِي بِهَا الْأَهْـــوَاءُ فِى إِمْحَالِ

أَلدِّينُ وَالْعَقْـــلُ السَّلِيمُ لَدَيْهِمَا
عِلْمٌ ، وَخُلْقٌ ، فَانْتَبِه ، لِمَقَالِى

هٰـــذِى قَوَاعِدُ أَرْبَعٌ لِلْمَجْدِ إِنْ
حَاوَلْتَ مَجْدًا مُشْرِقَ التِّمْثَالِ

وَبِهَا يَتِمُّ جَمَـــالُ دُنْيَا أَوْغَلَتْ
بِالْجَهْلِ فِى هَـــذَا الزَّمَانِ التَّالِى

وَبِهَا نَرَى لِلْمَرْءِ شَأْنًا غَيْرَمَا
هُوَ حَادِثٌ مِنْ فِتْنَةٍ وَجِدَالِ

فَاهْرَعْ لِأَرْكَانِ الْكَرَامَةِ نَاجِيًا
بِالْأَصْغَرَيْنِ وَعَقْلِكَ الْمِفْضَـــالِ

إمحال : محل وجدب ، أوغلت : دخلت ، قواعد المجد الأربع هى الدين والعقل والعلم والأخلاق ، الأصغران : القلب واللسان ، قال صلى الله عليه وسلم : « المرء بأصغريه قلبه ولسانه » ، وقال زهير المزنى :

لسان الفتى نصف ، ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

جَمَال الدِّين

أَرِنِي جَمَـالَ الدِّينِ أَيْنَ مَقَرُّهُ
أَلَدَى الصَّوامِعِ أَمْ بِرُكْنِ الْمَعْبَدِ ؟
أَمْ حَوْلَ أَرْبَاضِ الْقُبُورِ مُعَفِّرًا
خَدَّيْكَ فَوْقَ ضَرِيحِ مَيْتٍ مُلْحِدِ ؟
أَمْ فِي الْقِبَابِ لَدَى الْخُرَافَةِ جَاثِمًا
تَرْجُو مِنَ الْمَخْلُوقِ عَذْبَ الْمَوْرِدِ ؟
هَـذَا وَرَبِّكَ دِينُ ذُلٍّ خَاسِرٍ
يُرْدِي بَنِيهِ عَلَى الْبَلاَءِ الْأَسْوَدِ

مَا الدِّينُ إلاَّ السَّعْىُ فِى طَلَبِ الْعُلَا
مَقرُونَةً بِاللهِ دُونَ تَرَدُّدِ
مَا الدِّينُ إلاَّ أَنْ تَرَى لَكَ رَايَةً
خَفَّاقَةً فِى كلِّ فَجٍّ أَبْعَدِ
مَا الدِّينُ إلاَّ أَنْ تَرَى لَكَ قُوَّةً
تَسْمُو عَلَى هَامِ السِّمَاكِ الأَوْحَدِ
مَا الدِّينُ إلاَّ أَنْ تَرَى لَكَ أُمَّةً
مَرْهُوبَةً يَخْشَى حِمَاهَا الْمُعْتَدِى
بِالْعِلْمِ وَالتَّوْحِيدِ تَرْقَى أُمَّةُ الْ
إِسْلَام ، وَالتَّوحِيدُ رَأْسُ الْمَقْصِدِ
مَا الدِّينُ إلا أَنْ تَفُوزَ بِعِزَّةِ الدُّ
نْيَا وَبِالْفِرْدَوسِ يَوْمَ الْمَوْعِدِ

أَرَأَيْتَ دينًا فِى الْوُجُودِ شِعَارُهُ
دِينُ الْحَيَاةِ ؟.. فَذَاكَ دِينُ مُحَمَّدِ

أرباض : جمع ربض وهو الجهة من أطراف المدينة ، ملحد : ملحود ، مقبور . الفج : الجهة من الأرض أو الوادى ، السماك الأوحد : نجم منفرد ويسمى السماك الأعزل — فالسماكان هما السماك الأعزل والسماك الرامح .

جَمَالُ العَقل

الْعَقْلُ أَشْرَفُ مَخْلُوقٍ إِذَا نَشَأَتْ
مِنْـــهُ الْعِنَايَةُ لِلْأَخْلاقِ وَالدِّينِ

الْعَقْلُ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ بِهِ اشْتَغَلَتْ
يَدُ الْإِلٰهِ بِإِتْقانٍ وَتَمْكِينِ

الْعَقْلُ شَيْءٌ ، وَلَا شَيْءٌ يُعادِلُهُ
وَلَوْ جَمَعْتَ أَكالِيـــلَ السَّلَاطِينِ

الْعَقْلُ نُورٌ يَسِيرُ الرَّاشِدُونَ بِهِ
إِلَى ذُرَا الْعِزِّ سَيْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ

الْعَقْلُ فِى الْمَرْءِ بِالأَخْلاَقِ رِفْعَتُهُ
وَعِزُّهُ تَحْتَ ضَوْءِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ
وَالْمَرْءُ بِالْعَقْلِ لاَ بِالْجِسْمِ قِيمَتُهُ
أَوْ بِالثِّيابِ وَتَعْدَادِ الْمَلايِينِ
فازَ الأَنامُ قَدِيماً عِنْدَ ما أَخَذُوا
يَمْشُونَ بِالْعَقْلِ فِى قَهْرِ الشَّياطِينِ
وَاللهُ خَاطَبَ هَذَا الْعَقْلَ يَوْمَ أَتَى
هادِى الْوَرَى بِزَمانِ الْجَهْلِ وَالْهُونِ
وَفِى الْكِتابِ مَواضِيعٌ مُفَصَّلَةٌ
لِلْعَقْلِ فَانْظُرْ بِهِ مِنْ غَيْرِ مَا لِينِ
وَهٰذِهِ الأَرْضُ فِى هَذَا الزَّمانِ بِهَا
مِنَ الْعَجَائِبِ سِرٌّ غَيْرُ مَكْنُونِ

أول مخلوق : فى الحديث أول ما خلق الله العقل ، أكاليل : جمع إكليل وهو التاج أو ما شابهه ، الراشدون : العارفون المهديون ، ذرا : جمع ذروة وهى أعلى الشيء ، ممنون : مقطوع ، هادى الورى : محمد صلى الله عليه وسلم ، الهون : الذل ، الكتاب : القرآن العظيم ، لين ليونة ، ومقصوده إهمال .

جَمَالُ الْعِلْمْ

جَمَالُ الْحَيَاةِ لِمَنْ قَدْ عَلِمْ
وَمَجْدُ الدُّهُورِ لِأَهْلِ الْحِكَمْ

فَبِالْعِلْمِ ظَلَّ الْوَرَى يَمْتَطُونَ
مُتُونَ الْعَوَاصِفِ بَعْدَ الْقَمَمْ

وَظَلُّوا يَسِيرُون بَيْنَ الْقُصُورِ
بِزُخْرُفِهِمْ بَعْدَ سَكْنَى الأَجَمْ

وَبِالْعِلْمِ سَارَ الْقِطَارُ السَّرِيع
يَشُقُّ الْفَلاَ بَعْدَ حُمْرِ النَّعَمْ

وَبِالْعِلمِ خَاضُوا بحُورَ السَّحَابِ
وَغَاصُوا الْمُحِيطَ الْعَمِيقَ الخِضَمْ
وَبِالْعِلْمِ والجِدِّ هُمْ أَسْمَعُوا الـ
ـعَجائِبَ مَنْ كانَ فِيهِ صَمَمْ
وَبِالْعِلْمِ وَالْعَزْمِ هُمْ أَنْزَلُوا
بِغَيْرِ قَنَابِلَ شُمَّ الأُطَمْ
وَبِالْعِلْمِ أَصْبَحَ كَوْنُ الأثيرِ
رَهِينَ اكْتِشَافٍ وَكَوْنَ السُّدُمْ
وَبِالْعِلْمِ يَرْقَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ
وَشَمْلُ الشُّعُوبِ بِهِ يَلْتَئِمْ
ذَوُو الْعِلْمِ قَدْ حَكَمُوا فِي الْبِلَادِ
وَأَهْلُ الْجَهالَةِ تَحْتَ الْقَدَمْ

يمتطون : يركبون ، متون : جمع متن وهو أعلى الظهر ، الأجم : أجمة وهى الغابة الملتفة المرتفعة ، الفلا : الصحراء ، حمر النعم : الأبل المنتقاة ، الخضم : اللجى العميق ، الأطم : جمع أطمة وهى البناء العالى ، كون السدم : عالم السدم ، مفرده سديم وهو المذنب من النجوم .

جَمَالُ الأخلَاق

لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزُّ يَخْتَالُ فَخْرَا
مِنْ كَرِيمٍ يَرَى الإهانَةَ كُفْرَا
قَدْ كَسَا نَفْسَهُ الرَّفِيعَةَ دِرْعاً
مِنْ جَلالِ الأخْلاقِ يَعْبَقُ عِطرَا
أَكْسَبَتْهُ الأخْلَاقُ بَيْنَ البَرَايَا
هَيْبَةً ، ثُمَّ حُرْمَةً ، ثُمَّ قَدْرَا
تَخِذَ الصِّدْقَ وَالصَّرَاحَةَ صَرْحاً
وَبَنَى لِلْفَضَائِلِ الْغُرِّ قَصْرَا

لَا يَهَابُ الرَّدَى ، شُجَاعٌ كَرِيمٌ
وَإِلَى الْحِـــــلْمِ وَالتَّوَاضُعِ فَرَّا

لَمْ يُلَوِّثْ عَفَافَهُ بِالْمَخَازِي
صَادِقُ الْوَعْدِ لَا يُحَاوِلُ غَـــدْرَا

أَلْمَعِيٌّ لَهُ الوَفَاءُ شِعَـــــارٌ
لَوْذَعِيٌّ ، يَجُودُ بِالْفَضْلِ سِرَّا

تَرَكَ الْفَخْـــرَ وَالرِّيَاءَ وَأَمْسَى
فِي سَمَاءِ الْحَيَـــاةِ بِالْخُلْقِ بَدْرَا

إِنَّ بِالْخُلْقِ يَعْتَلِي كُلُّ قَوْمٍ
وَبِدُونِ الأَخْلَاقِ يُمْسُونَ صِفْرَا

فَتَجَمَّـــــلْ بِالْخُلْقِ لَا بِكِسَاءٍ
أَوْ حُلِيٍّ إِنْ رُمْتَ عِزًّا وَنَصْرَا

البرايا : جمع برية وهى الخلق ، يهاب : يخاف ، ألمعى : مضىء البصيرة ، لوذعى : ذكى ، رمت : أردت ، . . . قال صلى الله عليه وسلم : « الدين حسن الخلق » ... وقال : « خالق الناس بخلق حسن » ... وقال أحمد شوقى :

وإنما الأمم الأخـــلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

جَمَالُ السَّعَادَة

خَبِّرَنِّى عَنْ غَايَةِ الإنْسَانِ
فِى حَياةٍ كَثِيرَةِ الأحْزَانِ
ضَلّ مَنْ رَامَ فِى الْحُطَامِ هَنَاءً
فَارِغًا مِنْ جَمَالِ حُلْوِ الْمَعَانِى
مَا لِهٰذَا الْفَتَى يَرُوحُ وَيَغْدُو
كَاسِفَ الْبَالِ عَابِسًا كَالصُّوَانِ
إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ الْجَمِيلَ يُحَيِّى
كُلَّ حَيٍّ فِى كُلِّ حِينٍ وَآنِ

مُشْرِقٌ ضَاحِكُ الْمُحَيَّا بَشُوشٌ
يَبْعَثُ الصَّوْتَ مُطْرِباً بِالأغانِى
وَيْحَ مَنْ جَاءَ لِلْحَياةِ بِقَلْبٍ
بَائِسٍ مِنْ مَرَاحِمِ الرَّحْمٰنِ
كَمْ رَأَيْنا بَيْنَ الْقُصُورِ أُناساً
رَهْنَ عَيْشٍ مُؤَجَّجِ النِّيرَانِ
وَرَأَيْنا فِى الكُوخِ وَالْفَقْرِ قَوْماً
نَعِيمٍ بِمَوْكِبٍ نُورَانِى

* * *

صَاحِ نَقِّبْ عَنِ السَّعَادَةِ بَيْنَ — الرُّ
وحِ — ، وَالْعَقْلِ — بَاحِثاً — وَالْجَنَانِ

فَإِذَا لَمْ تَفُزْ بِهَا بَيْنَ هَـــذِى
فَابْحَثَنْ عَنْ كَوْنٍ — إِنِ اسْطَعْتَ — ثَانِى
أَنْتَ مَهْما صَنَعْتَ خَـيْرًا أَتَاكَ الْـ
ـأُنْسُ كَالْوَرْدِ عَابِقًا فِى الْمَغَانِى
وَإِذَا مَا صَنَعْتَ شَرًّا وَلَوْ كَا
ـنَ ضَئِيلًا أَتَاكَ بُؤْسُ الزَّمَانِ

* * *

كَيْفَ تَبْكِى وَلِلطَّبِيعَةِ صَوْتٌ
عَبْقَرِىٌّ السُّرُورِ عَـذْبُ الْمَثَانِى
ابْعَثَنْ طُهْرَ رُوحِكَ الشَّهْمِ بَعْثًا
وَتَوَجَّهْ لِلْوَاحِـــدِ الدَّيَّانِ

وَانْهَضَنْ لِلْحَيـــــاةِ سَلْمْ عَلَيْها
بِجَمِيلِ الرَّجَاءِ يَوْمَ الرِّهَانِ
ثُمَّ حَاوِلْ مَا اسْطَعْتَ جُهْدًا بِأَنْ لَا
تَتْرُكِ النَّفْسَ طُعْمَةَ الأَشْجَانِ

* * *

إنَّ أَسْمى الْغَايَاتِ عِنْـــدِى نَعِيمٌ
خَالِدٌ مُشْرِقُ الضِّيَا غَـــيْرُ فَانِى
فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ فِى فِكْرَةِ الرُّو
حِ لِعُمْرٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ ثَانِى
وَاجْعَلَنْ مِنْ مَتَانَةِ الْخُلْقِ وَالإِ
يمَانِ دِرْعًا ، وَدَعْ ذَلِيلَ الأَمَانِى

وَاجْعَلَنْ نُصْبَ مُقْلَةِ الرُّوحِ رَبًّا
هُوَ أَدْرَى بِالسِّرِّ وَالإِعْلَانِ

كاسف البال : شاحب حزين كئيب ، الصوان : الحجر الصلد، اذا لم تجد السعادة فى الروح والعقل والقلب فأنت فى شقاء أبداً ، الحياة كلها تعب ، (لقد خلقنا الإنسان فى كبد)، فمقياس السعادة فى الدنيا إشباع الضمير بفعل الخير فى كل حركاتك وسكناتك ، والغاية الكبرى للسعادة السرمدية الخالدة هى « النعيم المقيم » .

مقلة الروح : عين الروح .

جَمَال الأمَل

حَلِّق بِأَجْنِحَةِ السُّمُوِّ إِلَى الْعُلَا
وَدَعِ التَّخَيُّلَ فِي الرَّدٰى وَلَوِ انْجَلَى
وَاسْتَصْغِرِ الأَهْوَالَ مَهْمَا اسْتَفْحَلَتْ
كَيْ لَا تَضِلَّ عَنِ السَّبِيلِ فَتَفْشَلَا
إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالثَّبَاتَ كِلَاهُمَا
رُكْنَانِ لِلْآمَالِ مَا بَيْنَ الْمَلَا
إِنَّ الشُّجَاعَ يَمُوتُ مَوْتًا مَرَّةً
وَالْغِرُّ يَرْدٰى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْبِلٰى

رَحِّبْ بِأَتْعَابِ الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا
لِلْحُـــرِّ بَوْتَقَةٌ تُرِيكَ الْمَوْئِلَا

فَمِنَ الْمُحَالِ حُصُولُ عَيْشٍ نَاعِمٍ
مِنْ دُونِ أَنْ تَرِدَ الرَّدَى مُتَوَغِّلَا

غَامِرْ فَسَوْفَ تَرَى الْحَيَاةَ جَمِيلَةً
وَاصْبِرْ فَسَوْفَ تَرَى الْجَمَالَ الْأَمْثَلَا

وَاجْعَلْ مِنَ الْمَاضِى لِعُمْرِكَ نُسْخَةً
تَدْرِى بِهَا فِى يَوْمِكَ الْمُسْتَقْبَلَا

وَيْحَ الْجَبَانِ إِذَا دَهَتْـــــهُ مُلِمَّةٌ
مِنْ يَأْسِهِ أَوْ هَمِّهِ إِنْ أَهْمَـــــلَا

فَالْانْتِحَـــــارُ جَرِيمَةٌ مَمْقُوتَةٌ
وَالْيَأْسُ أَقْبَحُ إِنْ أَتَى وَاسْتَفْحَلَا

عَرِّجْ عَلَى الْأَمَلِ السَّعِيدِ مُصَمِّماً
وَالْبَسْـــــهُ تِلْقَاءَ الْخُطُوبِ مُهَلِّلاَ

البوتقة : هى ما يصهر به الذهب ويُصفى من الفلزات ، الموئل : الغاية ، غامر : تقدم إلى الأمام ، من غير أن تجعل للوهم المثبط على نفسك سبيلا ، قال المتنبى :

إذا غامرت فى شرف مـــروم فـــلا تقنع بما دون النجوم

الملمة : المصيبة .

قال الطغرائى :

أعلل النفس بالآمال أرقبهـــا ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

جَمَالُ الحَيَاة

قوِّمْ حياتَكَ ما اسْتَطعْتَ سَبِيلَا
وَاشْرَبْ بِهَا كأسَ الكَمَالِ عَلِيلَا
إنَّ الْحَيَاةَ قَصِيـــــرَةٌ غامِرْ بِهَا
مُسْتَنْبِطاً ، وَاحْذَرْ تَكُونُ مَلولَا
فُرَصُ الْحَياةِ كثِيرَةٌ لٰكِنَّهَا
كالْبَرْقِ تَخْطِفُ عُمْرَكَ الْمَعْسُولَا
وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ أَنْ تَضِلَّ سَبِيلَهَا
وَدَعِ الْخِدَاعَ بِمَا يُقَالُ وَقِيلَا

وَتَوَقَّ غاشِيَةَ التَّهاوُنِ إِنَّهَا
كَمْ أَوْرَثَتْ داءً — أطَاشَ — وَبِيلاَ
إِنْ لَمْ تَكُنْ ذِئْباً كذؤْبانِ الْوَرَى
أَكَلَتْكَ أَوْ تَرَكَتْ حِمَاكَ ذَلِيلاَ
إِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ فَتًى ضَاقَتْ بِهِ
أَرْجاؤُهُ فَأَتَى الْقُنُوطَ كَلِيلاَ
لَا شَيْءَ أَسْعَدُ لِلْفَتَىٰ مِنْ أَنْ يُرَىٰ
فِى مَنْبَعِ الأَمَلِ الْجَمِيلِ جَلِيلاَ
غَذِّ الدَّقَائِقَ فِى حَيَاتِكَ نَفْعَهَا
وَاعْقِدْ بِسَعْيِكَ لِلْعُلاَ إِكلِيلاَ
وَاحْفَظْ حَقِيقَتَكَ الَّتِى أُوتِيتَهَا
أَنْ تَبْتَغِى هَدَفَ الْحَيَاةِ جَمِيلاَ

مستنبطاً : باحثاً عما فيه الخير العام ، دواء وبيل : مرض عضال .

قيل فى المثل « إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب » ، الكليل : الواهن العاجز ، حقيقتك : إنسانيتك .

جَمَالُ الْفِكْر

أَشْعِلِي نارَ عِشْقِكِ الْمَحْبُوب
يَاعَرُوسَ الحِجَا ، أجِيبِي أجِيبِي
كلُّ خُودٍ فى الأرْضِ تَذْبُلُ حَتْماً
غَـــيْرَ خُودٍ لَفَّعْتُها بِغُيُوبِى
عِنْدَ مَا تَهْجَعُ الْخَلِيقَةُ لَيْـلًا
تَتَجَلّىٰ نَحْوِى بِثَوْبٍ قَشِيبِ
ذُقْتُ فِيهَا حَلاوَةَ الْعَيْشِ لَمَّا
هَامَ قَلْبِى فِى حُسْنِهَا الْمَرْغُوبِ

وَتَدَلَّهْتُ فِى هَوَاهَا فَأَضْحَتْ
جَنَّتِى ، وَهْىَ جُنَّتِى فى الْخُطُوبِ
غَرِقَ الفِكْرُ فِى رَحِيقِ لَمَاهَا
وَفُؤَادِى مِنْ شَوْقِهِ فِى وُثُوبِ
كلَّما اشْتَدَّ الْمَشِيبِ اشْتِعَالٌ
فَوْقَ رَأْسِى ازْدَادَتْ بِحُسْنٍ عَجِيبِ
كُلَّمَا أَزْدَدْتُ فِى الْحَيَاةِ ذُبُولًا
بَرَزَتْ غَضَّةً كَغُصْنٍ رَطِيبِ
سَعِدَ الْأَذْكِيَاءُ فِيهَا وَصَارُوا
مِثْلَ نُورٍ — لِلنَّاسِ — زَاهٍ وَطِيبِ

* * *

إنَّ فِى الْفِكْرِ ، جَنَّـةً وَجَحِيماً
وَنعِيمُ الْوَرَى بِفِكْرٍ رَحِيبِ

عروس الحجا : عروس العقل ، الخود : الفتاة الناهد الرائعة الجمال. غيوب : جمع غيب وهو ما غاب فى العقل الباطن ، تدلهت : تحرقت فيها عشقاً ، جنتى : بضم الجيم : وقايتى الحافظة ، الخطوب : جمع خطب وهو المصيبة ، اللمى : ريق الفم العذب . قال الشاعر :

وفى الفكر نيران وفى الفكر جنـة وما آفة الإنسان إلا من الفكـر

جَمَالُ الرُّوح

الرُّوحُ وَهْىَ حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ
سِرٌّ خَفِيٌّ عَنْ ذَوِى الْأَذْهَانِ

خَفِيَتْ حَقِيقَتُهَا وَهَالَ صَنِيعُهَا
فى عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ

تَجْتَازُ تَخْتَرِقُ الْحُدُودَ جَرِيئَةً
وَالْجِسْمُ سَاجٍ جَاثِمٌ بِمَكَانِ

سِرٌّ عَجِيبٌ قَبْلَ نَشْأَةِ آدَمٍ
مِنْ أَمْرِ رَبِّى الوَاحِدِ الدَّيَّانِ

مِنْ مَنْبَعِ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ مَجِيئُها
أَبَدًا تَحِنُّ لِنَبْعِهَـــا الرُّوحَانِى

* * *

الرُّوحُ وَهْىَ وَدِيعَةُ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَسْمُو إِذَا تَرَكَتْ خُطَا الشَّيْطَانِ
وَلَرُبَّمَا صَارَتْ جَرِيمَةَ مُبْلِسٍ
مُتَحَـــفِّزٍ لِلْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
هَيِّءْ لِرُوحِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مَكَانَةً
قَعْسَاءَ وَاحْـــذَرْ شَهْوَةَ الْجُثْمَانِ
فَمَقَرُّهَا فِى الْأَرْضِ جِسْمُكَ ، رَبِّهِ
بِرِيَاضَـةِ الْأَخْلَاقِ وَالْإِحْسَانِ

وَاسْلُكْ بِهَا سُبُلَ التُّقَى تَلْقَ الصَّفَا
مُتَجَسِّماً فى رُوحِكَ النُّورَانِي
وَلَسَوْفَ تَشْهَدُ مِنْ مَعَانِي الْكَوْنِ مَا
إنْ رُضْتَهَا بَيْنَ الجَمَالِ مَعَانِي

قال الله تعالى (ويسئلونك عن الروح ، قل : الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا) . العالم وما فيه هو عالم الخلق وعالم الأمر ، فالروح من عالم الأمر ، هى سر الله وحده فى خلقه .

وديعة : أمانة ، قال تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوماً جهولا) . . والأمانة هى الروح ، المبلس : المفلس من الخير ، متحفز : متوثب مستعد للوثوب ، الجثمان : الجسم .

القَدَر

قِفْ عِنْدَ حَدِّكَ لَا تُحَا ... وِلْ كَشْفَ أَسْرَارِ الْقَدَرْ
مَهْمَا سَعَيْتَ فَلَنْ تَنَا ... لَ سِوَى الْعَمايَةِ وَالكَدَرْ
ذَا بَابُ غَيْبٍ مُغْلَقٍ ... ضَلَّتْ بِهِ كُلُّ الْفِكَرْ
سَوَّاكَ رَبُّكَ عَاقِلًا ... وَحَبَاكَ سَمْعَكَ وَالْبَصَرْ
فَإِذَا دُهِيتَ بِنَكْبَةٍ ... فَابْحَثْ وَقُلْ فى الأَمْرِ سِرْ
وَإِذَا أَصَابَكَ نِعْمَةٌ ... فَمِنَ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرْ
قَدْ يُبْتَلَى الْبَرُّ التَّقِيُّ ... وَيَنْعَمُ الطَّاغِى الْأَشِرْ
وَلَعَلَّ أَسبَابَ الْمَصا ... ئِبِ منْ أَثَامِكَ فى العُمُرْ

ارْجِعْ لنفسِكَ وانْهَها فالْخَطْبُ مِنها مُنْحَدِرْ
وَتَأَدَّبَنْ يا مَنْ يَلو مُ الدَّهرَ فكِّرْ واعْتبِرْ
قِفْ ذاكِراً وَدَعِ الْمبا حِثَ حَوْلَ « أسرارِ القَدَرْ »

قال الله تعالى : (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) ، ثم قال عز وجل : (قل كل من عند الله) . . وقال عليه الصلاة والسلام فى الحديث القدسى : (إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) . . الخير والشر من الله ، ولكن الأدب الرفيع تجاه الخالق الكريم هو أن ننسب كل خير إليه تعالى وكل شر لنفوسنا وللشيطان . . والقدر من الله ، ولا يعلم سره إلا علام الغيوب .

جَمَالُ التَّقْوىٰ

ثَرَاءٌ لَعَمْرِى لا يُقاسُ بِمِثْلِهِ
ثَرَاءُ كُنُوزِ الأَرْضِ والكَوْكَبِ الدُّرِّى

جَمالٌ إذا قِيسَ الجَمالُ فَإِنَّهُ
عُصارَةُ نورِ الحَقِّ تَنْشَعُّ فى الفِكْرِ

وطُهْرٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فَاضَ رَحِيقُهُ
عَلَى قَلبِ صِدِّيقٍ لهُ شرَفُ الدَّهْرِ

تَسامَىٰ تَسامَىٰ ثُمَّ هَيَّجَهُ الهَوَىٰ
وَأَصْبحَ ذاعِشْقٍ يفُوقُ الهَوَى العُذْرِى

وَناجَى وَناغَى والظَّلامُ مُخَيِّمٌ
وأنْشَدَ شِعْراً مِلْؤُهُ رَحْمَةُ الطُّهْرِ

وَخاطَبَ ربَّ الكائِناتِ بِروحِهِ
وأصْبَحَ مَجْذُوباً وأصْبَحَ لا يَدْرِى
وأصْبَحَ رِقًّا كالْخَلالِ وإنَّهُ
عَظيمٌ لهُ تَعْنُو الأسودُ مِنَ الذُّعْرِ
تَقَمَّصَهُ خَوْفُ الإلٰهِ وإنَّهُ
عَظيمُ رَجاءٍ فيهِ قَدْ حَلَّ فى الصَّدْرِ

* * *

فَمَنْ خافَ جَبَّارَ السَّمٰواتِ خافَهُ
جَبابرَةُ الأرْضِينَ فى البَرِّ والبَحْرِ

لَعَمْرِى هِىَ التَّقْوٰى إذا نَزَلَتْ قَتًى
أَتَى بِأَعاجيبِ الزَّمانِ مَدَى العُمْرِ

ثراء : ثروة ، غنى ، رقاً : نحيفاً ، الخلال : ما يتخلل به ، تعنو : تخضع وتذل ، الذعر : الفزع والخوف الشديد ، تقمصه : لابسه ، من خاف الله خافه كل شيء ، قال تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

الْوَقْتُ

فُرَصُ الْحياةِ كثيرَةٌ حاوِلْ بها حُسْنَ الصَّنِيعْ
وَتَجَنَّبِ اللَّغْوَ الْمُشِـ ـينَ وراقِبِ الْهادى البَديعْ
وأَعَزُّ أَوْقاتِ النُّهَى وَقْتُ التَّوَجُّهِ والْخُشوعْ
رَوِّض نُهاكَ بأَنْ تُرَى تسْرِى إلى المَجْدِ الرَّفيعْ
واسْبَحْ بِرُوحِكَ فى الوُجُو دِ مُنَقِّباً فى كُلِّ رِيعْ
نَقِّبْ عن الْحِكَمِ الرفيـ ـعَةِ واحْبُها القَلَمَ الوَديعْ
هَـذا يَراعِى فى يَدِى لِلْأَمرِ مُمْتَثِلٌ مُطيـعْ
نِعْمَ الأنيسُ إذا دَعَا داعِى الهَوَى بَيْنَ الضُّلوعْ

نِعْمَ السِّـــلاحُ فإنَّهُ رِدْءٌ لدَى الهَوْلِ الفَظيعْ
نِعْمَ المُعِينُ إذا بَدَا الْـ إشْـكالُ فى أمرٍ مُرِيعْ
لِى فى الْحَياةِ بِضاعَةٌ لِلرُّوحِ فِرْدَوْسُ الرَّبيعْ
لا أَشْتَرى فِيها كنُو زَ الْعالَمِـــينَ وَلا أَبِيـعْ

* * *

حافِظْ عَلَى الوَقْتِ الثَّمِيـ ـنِ فَإنَّهُ بَرْقٌ سَرِيعْ
لا تَرْكَنَنَّ لِمَلْعَبٍ كَىْ لا تَضِلَّ وَلا تَضِيعْ
واجْعَـــلْ هَواكَ لِغايَةٍ عِنْدَ الْمَغيبِ أوِ الطُّلوعْ

قيل فى الحكم : الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك . . . وأحسن الأوقات هو اتجاه العقل والروح والقلب لقيوم السموات والأرضين ، الريع : الوادى أو الجهة منه ، مريع : مزعج .

جَمَالُ الرَّحْمَة

رَحْمَةُ اللهِ عمَّتِ الْخَلْقَ طُرًّا
فهْىَ سَحَّاءُ منْ كَرِيمٍ بَدِيعِ

تَتَجَلَّى الأنوَارُ فى كلِّ شَىْءٍ
فى الدَّرَارِى وَفى زُهُورِ الرَّبِيعِ

يَهْطُلُ الغَيْثُ والمُرُوجُ تُؤَدِّى
فى فِناءِ الْحَياةِ حُسْنَ الصَّنِيعِ

دُونكَ انظُرْ مَوائِدَ الْخيْرِ مَلَّأَى
نِعَمًا بُرِّزَتْ بِخِيفٍ وَرِيعِ

وَيْحَ مَنْ عاثَ فى الْحَياةِ فَساداً
وَتَوَلَّى بِكُفْرِهِ فى نُزُوعِ
حَجَّرَتْهُ الذُّنوبُ فاشْتَطَّ يَقْسُو
بِفُؤَادٍ كالصَّخْرِ بَيْنَ الضُّلوعِ
كلَّما ذاقَ رَحْمَةَ اللهِ ذاقَتْ
مِنْهُ كَرْباً شَراذِمُ الْمَجمُوعِ
إنَّ رَبَّ العِبادِ يَسْتَدْرِجُ الْخَلْـ
ـقَ فَحاذِرْ مِنَ الْعَذابِ السَّرِيعِ
إنَّ رَبَّ العِبادِ أسْرَعُ مكْرًا
صاحِ فاحْذرْ مَغَبَّةَ التَّشْنِيعِ
وارْحَمِ الْخَلْقَ إنَّ لِلْخَلْقِ رَبًّا
ناظِراً ما صَنَعتَ بَيْنَ الرُّبوعِ

الدرارى : النجوم ، الغيث : المطر ، المروج : جمع مرج وهو المرعى ، الخيف : ما انحدر من الجبل ، الربع أسفل الجبل فى الوادى ، اشتط : زاد أو أفرط ، شراذم : جمع شرذمة وهى الجماعة من الناس ، المغبة : العاقبة .

قال الله تعالى : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) : اعلم أن لله مائة رحمة ، رحمة واحدة فى الدنيا بين الخلائق وتسع وتسعون رحمة فى الأخرى يرحم الله بها عباده العصاة ، وقال عليه الصلاة والسلام : «ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» .

فَيْضُ الإِحْسَانِ

إنَّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً فانْتَظِرْ لِلّهِ أَمْرَا
سَوْفَ تَأتيكَ الأيادِى منْ كنُوزِ الغَيْبِ تَتْرَى
وإذا ما اشْتَدَّ كَرْبٌ فإِلى الغَفّارِ فِرَّا
اقْصِدَنْ رَبًّا كَرِيماً إنْ رأتْ عينُكَ عُسْرا
إِنَّهُ بَرٌّ رَحِيمٌ هُوَ لِلإِحْسانِ أَحْرَى
وَلَهُ لُطْفٌ خَفِيٌّ عَمَّ كلَّ الْخَلقِ طُرَّا
أَنْتَ فى قَبْضَتِهِ لا تكُ فى الذَّنْبِ مُصِرَّا
وإذا ما جِئْتَ ذَنباً فقُلِ اللَّهُمَّ غَفْرا

واحْذَرَنْ لا تَتَشَـــاءَمْ مِنْ أسًى طافَ وَمَرَّا
واحذرِ النَّفْسَ ولا تَتْـــبَعْ هَواهـــا المُسْتَقِرَّا
واحْبُها زَجْـــراً ولَوْماً ثُمَّ صَـــدًّا ثمَّ هَجْرا
وَأَبا مرَّةَ فاحْـــذَرْ هُ إذا ما رامَ غَـــــدْرا
إِنَّهُ فى كلِّ وَقتٍ مِنـــكَ أبدَى لكَ وِزْرا
فاسْتَعِنْ باللهِ وازْجُرْ ذَلكَ المَطرُودَ زَجـــرا
وَغِنًى يُطْـــغِى وشَيْباً أوْ هَـــلاكاً جاءَ فَوْرَا
ثمَّ دَجَّـــالاً ويوماً قَمْطَـــرِيرًا مُسْتَحِـــرَّا
واطلُبِ التَّوْفيقَ مِمَّنْ هُوَ بالأسْرارِ أدْرَى
إِنَّ بَعـــدَ العُسْرِ يُسْرَا

الدَّعْوَةُ الْبَاكِيَة

إِلَيْكَ إِلَهِي طامِعٌ غَيْرُ جازِعِ
إِلَيكَ اكْشِفَنْ يارَبِّ هَوْلَ الْمَطالِعِ

إِلَيْكَ إِلَهِي دَعْوَةٌ مِلؤُها الرَّجَا
إِلَيكَ اغْفِرَنْ يا ربّ سُوءَ فَظائِعِي

عَصَيْتُكَ يا رَبَّاهُ لِلعَفْوِ آمِلًا
بِعَفوِكَ يا ربَّ الوَرَى جِدَّ طامِعِ

جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي الجِنايَةَ كُلَّها
وَأَوْرَدْتُ نَفسِي شرَّ وِرْدِ المَوانِعِ

لَقَدْ ضاقَت الدُّنيا عَلَيَّ بِرَحْبِها
وضاقَتْ عَلَى نَفْسى فَسِيحُ المَرابِعِ

فلاَ بابَ إلا بابُ رَحْمَتِكَ الَّتى
بِها تُكْشفُ البَلوَى بيَومِ الزَّعازِعِ

بُلِيتُ بكَرْبٍ لا أَرَى لِيَ حيلَةً
بإبْعـــادِهِ مالِى سِواكَ بِنافِعِ

بِأَسْمائِكَ الحُسنَى سأَلْتُكَ عائِذًا
أَغِثْنى أَغِثْنى يا جَزِيلَ الصَّنائِعِ

فَهَبْ لِى إلَهِي مِنْكَ لُطفًا وَرَحْمَةً
وحِفْظًا مِنَ الْكَرْبِ الَّذِى هُوَ صارِعِى

فَعَجِّلْ إلَهِي بالرَّخاءِ ونَجِّـــنى
بِرَحْمَتِكَ — اللَّهُمَّ — مُزْجِي المَنافِعِ

جَمَالُ الحَق

شَهِدْتُ عَجَائِبَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ
بِآيِ اللهِ فِى الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
عَجَائِبُ ضَوْؤُهَا يَبْدُو عِيَانًا
لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ السَّلِيمِ
سَحَائِبُ بِالْمَرَاحِمِ مُثْقَلَاتٌ
وَخَيْرَاتٌ مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
أَلَا فَاتْلُ الْكِتَابَ بِكُلِّ لَحْنٍ
يُثِيرُ الرُّوحَ لِلْمَجْدِ الْفَخِيمِ

تَدَبَّرْ وَاغِلاً ضَـــــوْءَ الْمَعَانِى
تَرَ الْإِشْرَاقَ يَزْخَرُ بِالْعُــلُومِ
وَثِقْ بِاللهِ إِنْ حَلَّتْ رَزَايَا
وَوَلِّ الْوَجْـــــهَ لِلْبَرِّ الْحَلِيمِ
وَحَقِّقْ لِلْحَنِيفَةِ مُبْتَغَـــــاهَا
وَدَعْ — مُتَنَزِّهًا — عَبَثَ الْحُلُومِ
مِنَ الْفُرْقَانِ يَنْبُوعٌ سَخِيٌّ
يُحَطِّمُ فِيكَ أَشْوَاكَ الْهُمُومِ
هُوَ الْإِكْسِيرُ لِلْأَرْوَاحِ وَهْوَ الْـ
ـعِلَاجُ الْحَقُّ لِلْقَلْبِ الْكَلِيمِ
وَقُلْ يَارَبِّ هَبْ لى مِنْكَ نُورًا
يُنِيرُ الدَّرْبَ فِى الْهَوْلِ الْجَسِيمِ

وَكُنْ مَهْمَا تَرَاكَمَتِ الدَّوَاهِي
عَلَى حَـــذَرٍ مَعَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ

الرزايا: المصائب، الحنيفة: الحنيفية السمحاء (الإسلام) ، عبث الحلوم : سفسطائية العقول ، الأكسير : الدواء الشافى ، قال عليه الصلاة والسلام : قل الحق ولو على نفسك ، وقال : قل الحق ولو كان مُرًّا .

جَمَالُ الصَّبْرِ

تَاجُ الْفَضَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ لِلرَّجُلِ
صَبْرٌ جَمِيلٌ بِقَلْبٍ غَيْرِ ذِى وَجَلِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِى هَذى الْحَيَاةِ عَلى
خَطِّ الْمَصَائِبِ فِى حِلٍّ وَمُرْتَحَلِ

ذو الْجِدِّ يُبْلَى بِآفَاتٍ مُرَوِّعَةٍ
وَيُبْتَلَى بِنَعِيمِ الْعَيْشِ ذُو الْكَسَلِ

لَيْسَ الشَّدِيدُ الَّذِى يَهْوِى بِإِخْوَتِهِ
عَلَى الرَّغَامِ ، فَهٰذِى شِيمَةُ الْهَمَلِ

إِنَّ الشَّدِيدَ إِذَا جَنَّتْ مَصَائِبُهُ
تَرَاهُ يَبْسِمُ فِي فَيْضٍ مِنَ الْأَمَلِ
وَإِنْ دَهَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مُعْلِنَةً
شَعْوَاءَ حَرْبٍ أَتَاهُ الصَّبْرُ فِي حُلَلِ
قَدْ أَوَّلَ الصَّبْرَ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
هُمُ لَدَى الْحَقِّ أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْخَطَلِ
قَالُوا احْمِلَنَّ ضُرُوبَ الذُّلِّ مُحْتَسِبًا
فَحَسْبُهُمْ مَزْجُ هَذَا السُّمِّ بِالْعَسَلِ
صَبْرُ الْكِرَامِ إِذَا حَلَّ الْقَضَاءُ فَلَا
يَأْسٌ يُؤَدِّي إِلَى الْإِحْجَامِ وَالشَّلَلِ
فَعِشْ صَبُورًا أَبِيَّ النَّفْسِ مُحْتَمِلًا
عِبءَ الشَّدَائِدِ، وَاحْذَرْ مَوْطِنَ الزَّلَلِ

الوجل : الخوف ، الحل : الإقامة ، المرتحل : السفر ، الرغام : التراب ، الهمل : البهائم . قال صلى الله عليه وسلم : «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد هو الذى يملك نفسه عند الغضب ». لا خلاق لهم : لا نصيب لهم : ، الخطل : الغلط ، ضروب : أنواع ، الإحجام : ضد الإقدام ، الشلل : عدم الحركة .

جَمَالُ النَّفْسِ

نَفْسُ الْفَتَىٰ نَحْوَ الْهَوَىٰ مَقْدَامَهْ
أَمَّارَةٌ فِي غَيِّهَا عَوَّامَهْ
يُلْقِي لَهَا الشَّيْطَانُ أُحْبُولَةً
فِي كُلِّ حِينٍ نَافِثًا أَسْقَامَهْ
يُزَبْرِجُ الْقَوْلَ غُرُورًا لَهَا
مُرَخِّمًا ، مُرَقِّقًا ، أَنْغَامَهْ
تَمِيلُ لِلزُّخْرُفِ مَخْدُوعَةً
وَتَتْرُكُ الْعَقْلَ كَذَا إِلْهَامَهْ

أَوْدَتْ بِهَا الْأَهْوَاءُ فِى مَرْسَحٍ
شَيْطَانُهُ حَاكَ لَهَا أَوْهَامَهْ

أَشَدُّ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ ضَلَّةٍ
فِى شَرَكِ الشَّيْطَانِ «ذَاتُ الشَّامَهْ»

خَاطَ لَهَا إِبْلِيسُ أَثْوَابَهَا
لِجِسْمِهَا مُجَسِّمًا هِنْدَامَهْ

حَذَارِ مِنْ فِتْنَةِ تِلْكَ الَّتِى
تَبَرَّجَتْ عُرْيَانَةً حَوَّامَهْ

عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ ازْجُرَنْ شَهْوَةً
فِيهَا لِأَبْرَاجِ الْحِجَا هَدَّامَهْ

فَالْعَقْلُ جُنْدِىٌّ شَدِيدُ الْوَفَا
لِلْمَرْءِ فَاحْبُ النَّفْسَ مِنْهُ جَامَهْ

وَالنَّفْسُ إِنْ أَصْغَتْ لِصَوْتِ الْحِجَا

صَارَتْ لَدَى دَرْبِ الْهُدَى لَوَّامَهْ

أَكْرِمْ بِهَا لَوَّامَـــةً لاَ تَرَى

سِوَى الْهُدَى يُزْجِي لَهَا إِنْعَامَهْ

فَأَرْغَمَتْ شَيْطَانَهَا بِالْحِجَا الْ

مَيْمُونِ يُلْفِ نَاشِرًا أَعْلاَمَـــهْ

النفس الإنسانية : إما مطمئنة ، وهى التى يقول فيها تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية) ، وإما لوامة ، وهى التى يقسم بها تعالى لشرف منزلتها بقوله : (ولا أقسم بالنفس اللوامة) ، وإما نفس أمارة وهى فى قوله تعالى : (إن النفس لأمارة بالسوء)

يزبرج القول : يزخرف القول ، ذات الشامة : المرأة ، قال عليه السلام (النساء شراك الشيطان) ، وهى النساء المتبرجات العابثات ، الجام : الكأس .

الإِحْتِرَاس

اِحْتَرِسْ مِنْ بَذْلِ سِرّ لِعَدُوٍّ أَوْ صَدِيقْ
وَاحْتَرِسْ مِنْ هَفْوَةِ الْمِقْ وَلِ فِي عَرْضِ الطَّرِيقْ
وَاحْتَرِسْ مِنْ غِيبَةِ النَّا سِ وَلَوْ حَتَّى الْعُقُوقْ
انْظُرَنْ عَيْبَكَ تَسْلَمْ فِي مَغِيبٍ أَوْ شُرُوقْ
وَإِذَا مَا نَظَرَتْ عَيْـ نُكَ عَيْبًا فِي صَفِيقْ
احْتَرِسْ قُلْ رُبَّمَا كا نَتْ عُيُوبِي رَهْنَ بُوقْ
وَاحْتَرِسْ مِنْ فِتْنَةِ الْمَرْ أَةِ يَا هَذَا الرَّفِيقْ
وَاحْتَرِسْ مِنْ فِتْنَةٍ جَا ءَتْكَ مِنْ أَهْلِ الْعُقُوقْ

وَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ تَضِلَّ الدَّرْبَ لِلْعِزِّ الْعَرِيقْ

صفيق : قليل الحياء ، رهن بوق : أى ربما كانت عيوبى بين الناس منتشرة ، كما أن البوق إذا نفخ فيه يسمعه جميع الناس .

قال صلى الله عليه وسلم : (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسود) .

جَمَالُ الصِّدْق

سَمَا بِالْجَمالِ الطَّلْقِ فِى هَيْكلِ النُّورِ
وَفَاقَ جَمَـالَ الْخُرَّدِ النُّهْدِ وَالْحُورِ

بِرَأْسٍ مِنَ الْمَرْجَانِ فِى جَبْهَةٍ لَهَا
بَرِيقٌ بِوَجْهٍ — بِالْبَشَاشَةِ — مَغْمُورِ

عَلَى جَسَدٍ كالصَّرْحِ يَزْخَرُ لُؤْلُؤًا
بِقُوَّةِ زَنْدٍ لَا يَكِلُّ بِتَأْثِيرِ

تَنَزَّلَ فِيـــهِ الحَقُّ وَالْعَدْلُ وَالرِّضَى
بِمِحْرَابِ صِدْقٍ بِالْبَشَاشَةِ مَسْطُورِ

يَهِيبُ بِذِى اللُّبِّ الْمَصُونِ بِعِفةٍ
إِلَى مَلْجَإٍ بِالأَمْنِ وَالْعِزِّ مَعْمُورِ
أَنَا الصِّدْقُ لَا شُلَّتْ يَمِينُك حَطِّمَنْ
بِهَا كُلَّ طَاغُوتٍ مِنَ الْكِذْبِ وَالزُّورِ
أَنَا الصِّدْقُ بِى كلُّ الْفَضَائِلِ أُجْمِلَتْ
فَكلُّ جِهادٍ — خَالِىَ الصِّدْقِ — مَثْبُورِ
تَمَسَّكْ بِحَبْلِ الصِّدْقِ فِى كلِّ حَالَةٍ
وَحَسْبُكَ مَنْجَاةً لَدَى كلِّ تَقْرِيرِ
جِهادُكَ لَغْوٌ فِى الْحَيَاةِ إِذَا خَلَا
مِنَ الصِّدْقِ ، فاحْذَرْ أَنْ تَبُوءَ بِتَخْسِيرِ
أَنَا الْمَثَلُ الأَعْلَى لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَبِى قِصَّةُ الإِيمَانِ أُغْنِيَةُ الْعِيرِ

* * *

سما : علا وارتفع ، الجمال الطلق : الجمال المجرد من التصنع ، الخرد : جمع خريدة الفتاة الحسناء، النهد : جمع ناهد الفتاة البارزة نهودها، بريق : لمعان ، اللب : العقل ، الطاغوت : الشيطان أو كل ما عبد غير الله ، مثبور : خاسر ، منجاة : سلامة ، تقرير : قول ، تبوء : ترجع ، العير : القافلة كناية عن الحياة الدنيا .

قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، والكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً » .

جَمَالُ العِفَّةِ

أَثَّلَ الطُّهْرُ لهُ الْعِزَّ الأَثِيلَا
فَغَدَا بِالْعِفَّةِ العَلْيا نَبِيلَا

سَيِّدٌ ، سَيِّدَةٌ ، خُلْقاهُما
قَدْحَكَى الأَلْماسَ وَالضَّوْءَ الجَمِيلَا

شَفَيَا لِلطُّهْرِ قَلْباً دَامِياً
بَعْدَ أَنْ كانَ لَدَى النَّاسِ عَلِيلَا

مِنْ ذَوِي الْعِفَّةِ أَرْبَابِ الحِجَا
لِلْمَعالِي قادَ جِبْرِيلُ رَعِيلَا

قُوَّةُ الأُمَّةِ — مَهْما عَظُمَتْ

قُوةً — بِالطُّهْرِ، جِيلاً ثُمَّ جِيلا

لَا تَقُلْ : آلاتُها تَحْمِي الحِمَى

قُوَّةُ الْخُلْقِ أَسَاسٌ لَنْ يَميلا

عِفَّةُ الأَخْلاقِ كَنْزٌ لِلْأُولَى

قَصَدُوا الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدَ الأَثِيلا

إِنَّ بِالْعُهْرِ شَقاءً دَائِمًا

فَلَكُمْ هَدَّ شُعُوباً وَقَبِيلا

إِنَّ بِالْفِسْقِ دَمَارًا مَاحِقًا

فَلَكَمْ دَمَّرَ تَدْمِيراً وَبِيلا

فَقِوَامُ الْمَجْدِ خُلْقٌ فَاضِلٌ

وَقِوَامُ الْخُلْقِ أَنْ تَحْيَا جَلِيلا

* * *

أثل : شيد ، النبيل : الشريف ، عليل : سقيم ، مريض ، الرعيل : الفرقة من الجيش ، الجيل : القرن (مائة سنة) أو الجماعة من الناس ، قوام : أساس أو نقطة الارتكاز .

جَمَالُ الحَيَاءِ

مَهما تَنَاءَى الْبَدْرُ فِى كَبِدِ السَّمَا
فَضِيَاؤُهُ للمُدْلِجِ السَّارِى قَرِيبْ
وَبِنُورِهِ سِحْرٌ لِرُوَّادِ الْهوَى
يُصْبِى الفؤادَ ويَكْشِفُ الْحُسْنَ الْعَجِيبْ
إنْ رُمْتَ تَشْخِيصَ الْجَمالِ فَإِنَّهُ
مُتَجَسِّمٌ فِى بَهْجَةِ الْعَفِّ النَّجِيبْ
سَكَبَ الْحَياءُ الْحُرُّ فِيهِ صُورَةً
تَحْبُو الْقُلُوبَ مِنَ الْمَعانِى مَا يَطِيبْ

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْحياءَ بِخَلْقِهِ
فَنًّا لِمَعْنَى الْحُسْنِ فِى أَسْمَى الضُّرُوبْ
لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ بُرْقُعَ غَادَةٍ
قُدْسِيَّةِ الأَخْلَاقِ فِى الثَّوْبِ الْقَشِيبْ
فَهُنَاكَ يَسْمُو لِلْجَمَالِ وَقَارُهُ
إِذْ جَنَّةُ الدُّنْيا بِذَا الْوَجْهِ الْحَبِيبْ
نِعْمَ الْحَيَاءُ سَجِيَّةٌ يَهْفُو لَهَا
قَلْبُ اللَّبِيبِ، وَيَخْشَعُ الْوَرِعُ الْمُنِيبْ
هَذَا يُضَمِّخُ عُمْرَهُ مِسْكاً وَذِى
تَأْتِى الْحَيَاةَ بِكُلِّ مَنْثُورٍ وَطِيبْ
إِنَّ الْحَيَاءَ فَضِيلَةٌ خُلِقَتْ بِمَنْ
عَفَّتْ، وَعَفَّ، عَنِ الْمَعَايِبِ وَالذُّنُوبْ

* * *

تناءى : بعد ، المدلج : السارى فى أول الليل ، الرواد : جمع رائد وهو الدليل ، تشخيص : تمثيل ، الضروب : جمع ضرب وهو النوع من الأشياء ، سجية : صفة ، يهفو : يميل ويشتاق ، اللبيب : العاقل ، الورع : الذى يتحاشى الحرام مجتهداً ، المنيب : التائب ، الراجع إلى الله ، يضمخ : يلطخ ، المنثور : نبات ذو زهر ذكى الرائحة .

جَمَالُ النِّظَامِ

كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ حَيٌّ يُغَنِّي
كَلِّمِ الصَّخْرَ — صَاحِ — وَالرَّمْلَ عَنِّي
تِلْكَ تُنْبِيكَ عَنْ مَعَانٍ جِسَامٍ
إِصْغَ لِلَّحْنِ تَابِعاً كُلَّ لَحْنِ
رَسَخَ الصَّوْتُ فِي الْجَمَادِ وَأَشْدَا
بِنَشِيدِ الْعُصُورِ فِي كُلِّ وَزْنِ
ذَاكَ صَوْتٌ يَخْفَى عَلَى كُلِّ عَقْلٍ
بَلْهَ عَقْلٍ لَدَى النِّظَامِ بِصَوْنِ

عَجَباً !.. هَلْ نَظَرْتَ هَذِى الدَّرَارِى
سَابِحَاتٍ تَجْرِى بِدُونِ تَأَنٍّ
زَاخِرَاتٍ - وَلاَ تَصَادُمَ حَيْثُ الْ
جَذْبُ فِيهَا ، وَالْجَذْبُ أَوَّلُ عَوْنِ
فَقِوَامُ الْحَيَاةِ فِى الْكَوْنِ طُرًّا
بِالنِّظَامِ الْعَجِيبِ ، بِالْحَقِّ ، مَبْنِى
وَأَسَاسُ النِّظَامِ فِى النَّاسِ هَـــذَا الْ
عَقْلُ إِنْ حَازَ فَضْلَ عِلْمٍ وَفَنِّ
وَفَسَادُ النِّظَامِ جَهْـــلٌ وَشَرٌّ
إِنَّ جَهْلَ الْوَرَى ضَيَاعٌ لِأَمْنِ
أَيُّهَا الْمَرْءُ أَبْصِرَنْ كلَّ عُضْوٍ
فِيكَ ، وَافْهَمْ بِعَقْلِكَ الْمُرْجَحَنِّ

* * *

صاح : ياصاحبى ، أشدا : غنى ، العصور : جمع عصر وهو الزمن ، بله : غير ، الصون : الحفظ ، المرجحن : الراجح .

١ — إن جميع الأصوات راسخة منذ عهد الخليقة بهذه الجمادات وفى الهواء، فالخليقة تجرى وشريط القدر يرسم الهيولى والصور ويرجع الأصداء إلى الأبد : (سوف تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء) ، فلو قدر لهذا العقل أن يستنطق الوجود وما فيه لزخر لاغطاً بما حدث فيه .

٢ — وانظر إلى هذه الأجرام السابحة كل يجرى على خط محتوم لا يتعداه ، ولا يزل قيد شعرة .

٣ — وانظر إلى هذا التراخى بقوة الجذب المغنطيسى المسيرة بالقدرة الإلهية العالية .

٤ ــ وانظر إلى جسمك الذى هو أقرب الأشياء إليك تجده عالماً زاخراً بالعجائب ، كل عضو يقوم بواجباته على أسمى نظام . . . وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟

٥ ــ وأساس النظام فى هذه الأرض هو هذا العقل المجهول صورة ، المعروف صفة ، وإذا فسد فسد كل شىء فى الحياة ، (وما ننزله إلا بقدر معلوم) . . وسبحان من خلق هذا النظام عبرة لأولى الأبصار .

جَمَالُ الْعَمَل

هَتَفَ الْهَزَارُ عَلَى الْغُصُونِ مُغَرِّدَا
سَحَرًا وَأَشْدَا الْعَنْدَلِبُ مُرَدِّدَا
الْفَجْرُ يُرْسِلُ بُرْدَهُ مُتَرَسِّلاً
وَالزَّهْرُ فى الإصْبَاحِ يَرْتَشِفُ النَّدَى
وَالدِّيكُ صَاحَ أَنِ انْهَضُوا ثُمَّ اعْمَلُوا
هَذَا النَّهَارُ، لَقَدْ بَدَا مُتَجَدِّدَا
هَذِى ذُكَاءُ بِضَوْئِهَا مُخْتَالَةٌ
فِى الْعَالَمِ الشَّرْقِىِّ تَبْغى سُؤْدَدَا

كَتَبَ الْخُلُودُ عَلَى جَلَالِ جَبِينِهَا :

إنَّ الْخُلُودَ لِمَاجِدٍ خَاضَ الرَّدَى

لاَ خَيْرَ فى عَيْشٍ بِلاَ عَمَلٍ وَلاَ

عُمْرٍ ، إذا لَمْ تَتَّخِذْ لكَ مَصْعَدَا

أَقْدِمْ صُعُودًا فَالْحَيَـــاةُ مَرِيرَةٌ

تَحْلُو إِذَا حَاوَلْتَ عِزًّا أَمْجَـــدَا

أَقْدِمْ إِلَى الْعَمَلِ الْمَجِيـــدِ بِهِمَّةٍ

لاَ تَنْثَنِي فِى الْهَوْلِ ، أَقْدِمْ سَيِّدَا

إنْ رُمْتَ نَوْمًا هَادِئًا فيهِ الرُّؤى

مِثْلُ الْعَرَائِسِ نَاشِرَاتٍ أَبْرُدَا

مَزِّقْ ثِيَابَ الْجَهْلِ وَالْكَسَلِ الَّذِى

فِيهِ الْهَلاَكُ ، وَقُمْ وَشَمِّرْ مُنْجِدَا

* * *

قال تعالى : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، هتف : صاح ، العندليب : البلبل ، يرتشف : يمتص ويشرب ، ذكاء : بضم الذال الشمس ، السؤدد : العلو والشرف ، المصعد : السلم ، الرؤى : جمع رؤيا ، أبرد وبرود : جمع برد وهو الثوب فوق الثياب ، منجداً : راقياً نجداً وهو الأرض المرتفعة .

جَمَالُ الجِهَاد

إنَّ الْحَيَـــاةَ تَنَافُسٌ وَجِهَـــادُ
وَتَنَازُعٌ ، وَتَـكَافُحٌ ، وَجِلَادُ
الْمَجْدُ مَقْرُونٌ بِـكُلِّ فضيلَةٍ
وَالسَّعْيُ رُوحٌ لِلْعُلاَ وَعِمَـــادُ
وَالْعُمْرُ غَالٍ ، فَاسْتَقِمْ ، لِلعِزِّ قُمْ
فَالْجَاثِمُونَ عَلَى الْهَوَانِ جَمَادُ
لاَ يَقْحَمُ الْأَهْوَالَ غَـيْرُ مُبَادِرٍ
فَجْرًا وَمِـــلءُ عُيُونِهِ تَسْهَادُ

تَعْسًا لِمَنْ تَخِذَ الْبطَالَةَ دَيْدَنَا
تَا للهِ ذَاكَ نَصِيبُهُ اسْتِعْبَادُ

قُمْ يَا فَتَى الزَّمَنِ الْجَدِيدِ مُشَمِّرًا
أَقْدِمْ ، خُطُوطُ النَّـــارِ ذِى تَزْدَادُ

انْظُرْ لِفِتْيَانِ الشُّعُوبِ كَأَنَّهُمْ
شُهُبٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا تَرْتَادُ

رَتِّلْ قَصِيدَتَكَ الَّتِى حَبَّرْتَهَا
لِلْمَجْدِ وَلْيَسْمَعْ لَكَ الْأَشْهَادُ

قُمْ يَا فَتَى الدِّينِ الْحَنِيفِ فإِنَّما
عَيْشُ الْأُبَاةِ تَسَابُقٌ وَطِرَادُ

مَرْحَى لِشَهْمٍ خَاضَ فِى لُجَجِ الْعُلَا
وَلَهُ بِدَرْبِ الْمُرْتَقَى إِرْعَـــادُ

* * *

الجاثمون : الخانعون الأذلاء ، مبادر : مسارع ، تسهاد : وسهاد : السهر ، ديدنا : عادة ، ترتاد : تتجول لمعرفة أماكن العزة

قال الله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)

وقال صلى الله عليه وسلم : (ماترك قوم الجهاد إلا ضربهم الله بالذل).

جَمَالُ الشَّجَاعَة

فَارِسٌ يَقْحَمُ الْمَكَارِهَ شَهْمٌ
بِالدَّوَاهِي وَبِالْخُطُوبِ مُلِمُّ

دِرْعُهُ الْحَقُّ بِالْفَضِيلَةِ يَزْهُو
بِالْمَعَالِي ، عَنِ الْهُرَاءِ أَصَمُّ

رَاضَ بِالدِّينِ وَالْمُرُوءَةِ نَفْساً
مِلْؤُهَا فِي الْحَيَاةِ عِلْمٌ وَفَهْمُ

فَهْوَ لِلْأَشْقِيَاءِ وَالشَّرِّ حَرْبٌ
وَهْوَ لِلْأَتْقِيَاءِ وَالْخَيْرِ سِلْمُ

تارَةً بِاللِّسانِ يَصْدَعُ يَبْغِي
ذِرْوَةَ الحَـــقِّ دَائِباً لاَ يَرِمُّ
وهْوَ طَوْراً يَهُدُّ لِلْجَهْلِ صَرْحاً
بِحُسامٍ لهُ صَلِيـــلٌ وصَرْمُ

* * *

كُنْ شُجاعاً لاَ تَخْشَ بأساً وشَمِّرْ
ولْيَكُنْ مِنْكَ لِلْفضائِلِ نَظْمُ
ذَلَّ مَنْ عاشَ فِي الحَياةِ جَبَاناً
إنَّ حَظَّ الجَبَانِ هُـــونٌ وغُرْمُ
يَرْهَبُ النَّاسُ صَوْلَةَ الحَقِّ عِنْدَ الْـ
أَلْمَعِيِّ الشُّجاعِ وهْـــوَ الأَشَمُّ

مُسْتَـــقيمٌ ، بِاللهِ نَاطَ حِجَاهُ
بَيْنَ أَضْـــلاعِهِ دَهَاءٌ وحَزْمُ

* * *

يقحم : يقتحم : يغامر ، ملم : عالم ، الهراء : الكلام الفارغ ، راض : طبع وروّض ، لا يرم : لا يسكن ، الصرم : القطع غرم : خسارة ، ناط : علق .

جَمَال الغِيرَة

الْغَـــيْرَةُ الشَّمَّاءُ لِلإِنْسَانِ
دِرْعٌ لِـكُلِّ طَوَارِقِ الْحِدْثَانِ
مَنْ لا يَغَارُ عَلَى الْمَحَارِمِ حَسْبُهُ
بَـــيْنَ البَرِيَّـةِ صَفْقَةُ الْخُسْرَانِ
الدِّينُ وَالْعِرْضُ العَزِيزُ كِلَاهُما
مُتَعَادِلانِ كَكَفَّتَيْ مِيزَانِ
مَنْ لا يَغَارُ عَلَى كَرَامَةِ دِينِهِ
كَالْعَيْرِ مَوْسُومٌ بِكُلِّ هَوَانِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلدِّينِ حِصْنَ حَمِيَّةٍ
وَحَمَاسَـــةٍ أَنْذِرْهُ بِالْخِذْلَانِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعِرْضِ مَلْجَأَ غَيْرَةٍ
لَقِّبْهُ بِالدَّيُّوثِ . وَهْوَ الْجَانِي
الْمَوْتُ فى يَوْمِ الدِّفَاعِ شَهَادَةٌ
فَتَنَمَّرَنْ لِلْعِرضِ وَالْإِيمَانِ
كُنْ ثائِرًا لِحِفَاظِ دِينِكَ صَارِخاً
وَتَعَرَّمَنْ لِلْعِرْضِ دُونَ تَوَانِى
وَاكْرَعْ فَدَيْتُكَ مِنْ كؤُوسِ الْعِزِّ فِى
يَومِ الْمَثَارِ بِهِمَّـــــةٍ وَتَفَانِ

الشماء : العلياء ، الحدثان : المصائب ، المحارم : كل ما يجب على الإنسان حفظه من الأهل والولد ، البرية : الناس ، أعقد وعقود : جمع عقد ، الديوث : هو الذى لا يهمه العرض ، الجانى : المجرم ، تنمرن : كن كالنمر ، تعرمن : تشددن .

جَمَالُ الإيمَانِ

الْعِـــزَّةُ الْقَعْسَاءُ لِلّٰهِ الْكَرِيمْ
وَلِسَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ ذِى الْخُلُقِ العَظِيمْ
وَلِكلِّ مَنْ فى دَوْحَةِ الإيمان قَدْ
غَنَّى نَشِيدَ الْحَقِّ بِالصَّوْتِ الرَّخِيمْ
الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ الرَّفِيـــعُ تَأَلَّقَا
فِى جَنَّةِ التَّوْحِيدِ بالْقَلْبِ الرَّحِيمْ
قَلْبٌ يَفِيضُ حَرَارَةً قُدْسِيَّـــةً
وَيُشِيرُ صَاحِبَهُ إلى الْعِزِّ الْجَسِيمْ

لاَ يَهْدَأُ الفَوَرَانُ فِيــهِ كأَنَّهُ الْ
بُرْكَانُ ، لٰكِنْ فَيْضُهُ رَوْحٌ عَمِيمْ

تَتَرَنَّحُ الآمالُ فِيهِ إِلى الْعُــلَا
وَتُرَاقِصُ العَزَمَاتِ بِالشَّوْقِ الْمُقِيمْ

رُوحٌ تُغَــرِّدُ في الضِّيَاءِ جَرِيئَةٌ
فِى المَسْرَحِ الرَّنَّانِ فِى الْأَوْجِ الْفَخِيمْ

لِلْعَالَمِ الْعِشْقِيِّ لِلْفِرْدَوْسِ لَمْ
تَفْتُرْ تُرَفْرِفُ تَبْتَغِى الْهَدَفَ العَظِيمْ

وَثَّابَةٌ إِيمَانُهَــا مُتَدَفِّقٌ
نُوراً وَرَوْحاً مُنْعِشاً يُشْفِي السَّقِيمْ

يَحْكِى لِسَانُ الْحَالِ فِى الدُّنْيَا لَنَا
قَوْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى الأَسْنَى زَعِيمْ

هاتُوا لَنَا الإيمَانَ فِى حَسَنَاتِهِ
وَخُذوا لَكُمْ دُنيَا كَيَاقُوتٍ نَظِيمْ
لَا يُغْلَبُ الْإِيمَانُ قَطْعًا مَا بَدَا
مِنْهُ الْجَمَالُ يَزُفُّ أَبْكَارَ النَّعِيمْ
تَتَفَجَّرُ الْبَرَكَاتُ مِنْهُ على الْوَرَى
كَتَفَجُّرِ الْغَيْثِ الطَّهُورِ مِنَ الغُيُومْ
وَيُنِيرُ أَرْجَاءَ البَسِيطَةِ رَحْمَةً
وَسَلَامَةً بِالْخُلْقِ وَالدِّينِ القَوِيمْ
الذُّلُّ وَالْإِيمَانُ لَنْ يَتَرَافَقَا
أَبَدًا بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ الحُرِّ السَّلِيمْ
الْعِزُّ وَالْإِيمَانُ صِنْوَا رَحْمَةٍ
خَفَقَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ مَا فَوْقَ النُّجُومْ

طَهِّرْ يَقِينَكَ بِالتُّقَى مُتَجَنِّباً
خُلُقَ الجُنَاةِ ، وَشِيمَةَ الْعَقِّ الْأَثِيمْ
سَتَذُوقُ مَهْمَا لَوَّعَتْكَ خَصَاصَةٌ
مِنْ لَذَّةِ الإِيمَانِ تَسنِيمَ النَّعِيمْ
وَتَرَىٰ بِرُوحِكَ ثَوْرَةً نُورِيَّةً
إِشْعَاعُهَا يَجْتَازُ أَقْطَارَ السَّدِيمْ
وَتَرَىٰ لِأُمَّتِكَ الشَّرِيفَةِ هَيْبَةً
تَجْثُو لَهَا أُمَمٌ لَدَى الْكُفْرِ الذَّمِيمْ
اللهُ قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَ لِيَعْبُدُو
هُ وَيَشْكُرُوهُ عَلَى تَفَضُّلِهِ الْعَمِيمْ
فَاظْفَرْ هُدِيتَ بِجَوْهَرِ الإِيمَانِ لَا
تُخْدَعْ بِزَبْرَجَةِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومْ

* * *

الثقلان : العالمان عالم الجن وعالم الإنس ، الدوحة : الشجرة العظيمة
تألقا : لمعا وأضاءا، عميم: عام شامل، تترنح : تتمايل ، صنو : شبيه،
الخصاصة : الفقر والجوع ، التسنيم : اسم عين فى الجنة .

جَمَالُ الحِكْمَة

أَصْلَعُ الرَّأْسِ سَاهِرُ اللَّيْلِ فَحْلُ
يَنْظِمُ الدُّرَّ مِنْ حِجَاهُ وَيَتْلُو
فِي جَلَالِ الْوُجُودِ يَقْرَأُ سِفْرًا
مِلْؤُهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي لاَ تُمَلُّ
شَاخِصٌ مِلءَ عَيْنِهِ لِلْمَعَالِي
فَهْوَ فِي النُّورِ سَابِحُ الْفِكْرِ يَعْلُو
عَشِقَ الْعِلْمَ وَاسْتَسَاغَ نَدَاه
وَثَوَى يَعْقِدُ الْمُنَى وَيَحُلُّ

فَيْلَسُوفٌ يَرْنُو بِطَرْفِ حِجَاهُ
لِلْهُيُولَىٰ ، وَبِالدُّمَىٰ يَسْتَظِلُّ
كُلُّ خَلْقٍ مَهْمَا تَضَاءَلَ حَجْماً
فِيهِ لِلّٰهِ حِكْمَةٌ لاَ تَذَلُّ
كُلُّ حَيٍّ بِالرُّوحِ يَحْيَا رَهِينٌ
لِنَبَاتٍ ، وَلِلْجَمَادَاتِ فِعْلُ
أَرَأَيْتَ الْجَمَادَ كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ
نُظُمُ الْعَيْشِ فَوْقَهُ تَسْتَقِلُّ
فِي طِبَاعِ الْأَحْيَاءِ أَوْ فِي صِفَاتِ —
— النَّبْتِ فَنٌّ وَلِلْجَمَادِاتِ مِثْلُ
رُبَّمَا دَقَّ عَالَمٌ وَهْوَ فِي الْكَوْ
نِ عَظِيمٌ لَهُ الْكَمَالُ مَحَلُّ

* * *

السفر : الكتاب ، شاخص : ناظر ، استساغ : استمرأ أكل الشيء ، العضاة : شجر ذو شوك ، دق : صغر .

جَمَالُ الْأَمْن

نِعْمَةُ الْأَمْنِ ذِى وَرَبِّكَ نُعْمَى
لاَ تُضَاهَى بِكُلِّ غَالٍ نَفِيسِ
هِىَ مَعْنَى لِرَحْمَةِ اللهِ فِينَا
وَهْىَ نُورٌ يُضِىءُ كُلَّ النُّفُوسِ
يَسْحَبُ الْأُنْسُ ذَيْلَهُ بِاخْتِيَالٍ
فِى ظِلَالِ الْأَمَانِ مِثْلَ الْعَرُوسِ
هَذِهِ الْأَوْجُهُ الْبَشُوشَةُ تَزْهُو
بِجَمَالِ الْأَمَانِ مِثْلَ الشُّمُوسِ

فَرَحٌ يَمْـــلَأُ النُّفُوسَ وَعَطْفٌ
شَامِلٌ فِى قِيَامِنَـــا والْجُلُوسِ
دُونَكَ انْظُرْ مَعَاهِـــدَ الْعِلْمِ تَرْنُو
بِحَنَانٍ لِمُعْجِزَاتِ الدُّرُوسِ
وَتُؤَدِّى الْحَيَـــاةُ وَاجِبَهَا الْعَيْ
نِيَّ وَالنَّاسُ فِى حِمَاهَا الْأَنِيسِ
كُلُّ شَىءٍ حَتى الْجَمَادُ يُغَنِّي
بِنَشِيدِ السَّلَامِ بَعْدَ النُّحُوسِ
ذَهَبَ الرُّعْبُ وَالْمَخَاوِفُ وَلَّتْ
فَاسْتَعِذْ مِنْ شُرُورِ يَوْمٍ عَبُوسِ
إِنَّ أَرْىَ الْأَمَانِ بَلْسَمُ قَلْبٍ
لِرَفِيقِ الْحَيَـــاةِ أَوْ لِلْجَلِيسِ

* * *

لا تضاهى : لا تعادل ، النحوس : الحزن ، الرعب : الفزع

الأرى : العسل ، البلسم : الدواء .

قال الله تعالى : (فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) .

جَمَالُ الإِحْسَانِ

أَقِمْ أَوَدَ الْإِحْسَانِ تَسْتَوْجِبِ الشُّكْرَا
وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مِنْكَ النَّدَا سِرَّا
فَإِنَّكَ مَا أَنْفَقْتَ فَاللهُ مُخْلِفٌ
مِنَ الْخَيْرِ أَضْعَافًا وَيُزْجِي لَكَ الْأَجْرَا
وَحَدِّثْ بِفَضْلِ اللهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا تَخْشَ ضُرًّا لَا وَلَا تَرْهَبِ الْفَقْرَا
فَمَا الْفَقْرُ إِلَّا فَقْرُ نَفْسٍ وَضِيعَةٍ
تَرَى الْبَذْلَ لِلْمَلْهُوفِ يَسْتَجْلِبُ الْعُسْرَا

فَكَمْ مُحْسِنٍ أَبْقَى لَدَى النَّاسِ صَفْحَةً
مَدَى الدَّهْرِ بَيْنَ الأَتْقِيَا دَائِماً تُقْرَا

وَكَمْ مُقْتِرٍ لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ
وَخَلَّدَ مَا بَيْنَ الْوَرَى أَقْبَحَ الذِّكْرَى

وَأَفْضَلُ بَذْلِ الْمَرْءِ مَا كَانَ خَالِصًا
لِوَجْهِ الَّذِي نُعْمَاهُ نَحْوَ الْوَرَى تَتْرَى

فَلَا تُبْطِلِ الْمَعْرُوفَ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى
تَرُومُ بِهِ مَدْحاً وَتَبْغِي بِهِ كِبْرَا

أَلَا بِئْسَ مَا أَنْفَقْتَ إِنْ كُنْتَ تَبْتَغِي
جَزَاءً عَلَى الْمَعْرُوفِ أَوْ تَقْصِدُ الْفَخْرَا

فَبَادِرْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ لَا تَخْشَ فَاقَةً
سَيَجْزِيكَ رَبُّ الْخَيْرِ بِالنِّعْمَةِ الْكُبْرَى

* * *

الأود : الاعوجاج ، الندا : الكرم . يزجى : يرسل

قال تعالى : وما تنفقوا من خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وأَنْتُم لَا تُظْلَمُون ، وقال تعالى : مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ، وقال تعالى : لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى . وقال صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ولو بشق تمرة .

جَمَالُ الحُرّيَة

أَمَعْشُوقَةَ الأَبْطَالِ يا جَنَّةَ الدُّنْيَا
جَمَالُكِ سِحْرِىٌّ يَطيبُ بِهِ الْمَحْيَا

تَقَدَّسْتِ عَنْ ذُلِّ الْقُيُودِ بِأُمَّةٍ
تَرَى الْمَوْتَ عَذْباً فِى سَبيلِكِ قُدْسِيَّا

بِشُمِّ الْعَرَانِينِ الأُبَاةِ قَدِ ازْدَهَى
مُحَيَّاكِ إِشْرَاقاً وَمَاسَتْ بِكِ العَلْيَا

تَجَلْبَبَ فِى أَنْوَارِكِ الْمَجْدُ كُلُّهُ
فَصَفَّقْتُ ! . . وَالإِنْشَادُ مِنِّى : فَلْيَحْيَا

فَأَعْظَمُ نَفْسٍ نَفْسُ حُرٍّ حَيَاتُهُ
هِتَافٌ : أَلاَ هَيَّا لِصَرْحِ الْعُلاَ هَيَّا

وَأَحْقَرُ نَفْسٍ نَفْسُ فَدْمٍ تَزَلَّفَتْ
بِغَيْرِ هَوانٍ لاَ تَرَى الْعَيْشَ مَرْضِيَّا

فَهَذَا عَظِيمٌ يَرْقُبُ النَّجْمَ سَارِياً
وَآخَرُ مَأْفُونٌ يَرَى السَّيْرَ سُفْلِيَّا

تَجَرَّدَ هَذَا عَنْ حُطَامِ حَيَاتِهِ
فَخَفَّ وَلَمْ يَخْفِقْ بِسُبْلِ الْعُلاَ عِيَّا

وَأَثْقَلَ هَـــذَا ظَهْرَهُ بِمَتَاعِهِ
فَذَلَّ وَلَمْ يَعْتَـلَّ مِنْ وِرْدِهِ رِيَّا

فَكُلُّ بِلاَدٍ حُرَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ
يَطِيبُ بِهَا الْمَرْعَى وَتُسْتَعْذَبُ السُّقْيَا

* * *

العرانين : جمع عرنين وهو الأنف ، القدم : الوضيع الحسيس المأفون : الأحمق ، يخفق : يسقط ، العى : العجز ، يعتل : يرتوى مرة بعد أخرى ، الرى : ضد الظمأ .

جَمَالُ المُرُوءَةِ

رَبَّاهُ نُعْماكَ فِي أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
وَهَّاجَةٌ فِي دَيَاجِيرِ الْمُلِمَّاتِ
يَا جَابِرًا عَثَرَاتِ الأَكْرَمِينَ أَلاَ
تَأْتِي بِفَضْلِكَ مَا بَعْدَ الْعَشِيَّاتِ
كَمْ أَثْلَجَتْ يَدُكَ الْبَيْضَاءُ مِنْ كَبِدٍ
حَرَّى تَذُوبُ مِنَ الْعُسْرَى بِإِعْنَاتِ
أَتَيْتَهَا وَظَلاَمُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ
تَبْغِي رِضَا اللهِ فِي كَشْفِ الْبَلِيَّاتِ

سَهِرْتَ والنَّاسُ صَرْعَى فِى مَضَاجِعِهِمْ
تَعُسُّ تَبْحَثُ عَنْ أَهْلِ الْخَصَاصَاتِ

أَرْضَيْتَ رَبَّكَ بِالإِحْسَانِ مُتَّبِعاً
وَحْىَ الضَّمِيرِ بِلَيْلِ الْمُشْكِلِ الْعَاتِى

لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا سَارِى الدُّجَى خَبَباً
مُسَارِعاً لِمُنَى الْعَانِى بِخَيْرَاتِ

* * *

أَللّٰهُ أَكْبَرُ ! . . هَذَا اللُّؤْمُ مُنْتَشِرٌ
بَيْنَ الْوَرَى ، أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِمَيَّاتِ

لاَ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مَنْ ذَابَتْ مُرُوءَتُهُ
مِنْ عُصْبَةِ اللُّؤْمِ أَوْ حِزْبِ السَّفَاهَاتِ

وَلاَ يُعَانِى بَلاَءَ النَّاسِ غَيْرُ فَتًى
مُخْشَوْشِنِ الْعَيْشِ، فِى خُلْقِ الْكِرَامَاتِ

* * *

وهاجة : مضيئة ، دياجير : جمع ديجور وهو الظلام ، الملمات : جمع ملمة وهى المصيبة ، العسرى : البؤس والضنى ، الإعنات : الشدة معتكر : شديد الظلمة ، البليات : جمع بلية وهى المصيبة ، تعس : تفتش ليلا ، الخصاصات : جمع خصاصة وهى الفقر والجوع ، العاتى الصعب الشديد ، الخبب : السير السريع ، العانى : القاصد المحتاج ، وأصله الأسير . الحميات : جمع حمية وهى الغيرة .

جَمَالُ اللُّيُونَةِ

مِنَ الْكَلَامِ مَا إِذَا سَمِعْتَهُ ذُقْتَ الْعَسَلْ
مِثْلُ رَحِيقِ الْوَرْدِ يَسْ رِي فِي الْقُلُوبِ لَا يُمَلْ
فِيهِ مِنَ الشَّهْدِ الْحَلَا وَةُ طَعْمُهَا يَشْفِي الْعِلَلْ
يَسِيرُ فِي الْأَرْوَاحِ سَيْ رَ الْعِطْرِ مَا بَيْنَ الْكِلَلْ
تَمْشِي عَرَائِسُهُ عَلَى الْ أَكْبَادِ مَشْيَ الْمُبْتَهِلْ

* * *

وَمِنَ الْكَلَامِ إِذَا أَتَى كَالسَّهْمِ يَبْتَعِثُ الْوَجَلْ
رَمَى بِهِ شَيْطَانُهُ نَحْوَ الْقُلُوبِ وَالْمُقَلْ

يَمْقُتُهُ الذَّوْقُ السَّلِيـ ـمُ وَجُرحُهُ دَامٍ مُمِلْ

* * *

طَعِمْتُ عَذْبَ الْأُنْسِ فِى حُلْوِ الْكلاَمِ الْمُنْصَقِلْ
وَذُقْتُ مِنْ صَابِ اللِّسَا نِ عَلْقَماً مُرًّا نَزَلْ
إِذَا حَضَرْتَ نَادِياً لَهِجَ الْمَغَارِمِ فَارْتَحِلْ
فَاللِّينُ فِى أَوْضَاعِهِ وَضْعٌ جَمِيلٌ لِلرَّجُلْ
حَاوِلْ بِمَا تَسْطِيعُ أَنْ تَرْمِى الْكلاَمَ بِلَا خَطَلْ
وَتَعَهَّدَنَّ بَشَاشَةَ الْ وَجْهِ الْأَنِيسِ بِمَا حَصَلْ

* * *

العلل : جمع علة وهى المرض ، الكلل : جمع كلة وهى الناموسية ، الوجل : الخوف ، المقل : جمع مقلة وهى العين ، يمقته : يكرهه ، المنصقل : المصقول المهذب المنقح ، الصاب : المر ، لهج : كثير اللفظ والكلام ، المغارم : جمع مغرم وهو ما يخسره الإنسان ، الخطل : الغلط

جَمَالُ الخُشُونَة

تَعَهَّدَنْ خُشُونَةَ الْمَلْبَسِ وَالدَّارِ وَالْمَطْعَمِ لَا تَبْأَسِ
قَابِلِ صُرُوفَ الدَّهْرِ فِى هِمَّةٍ كَهِمَّةِ اللَّيْثِ أَوِ الْعِرْبِسِ
لُيُونَةُ الْأُنْثَى لَهَا نِعْمَةٌ مِنْ خَالِقِ الْأَجْسَامِ وَالْأَنْفُسِ
أَخْلِقْ بِذَاتِ الْغُنْجِ أَنْ تَرْتَدِى ثَوْبَ الحَرِيرِ النَّاعِمِ الْمَلْمَسِ
وَأَنْ يُرَى فِى صَوْتِهَا رِقَّةٌ كَرِقَّةِ الْأَوْتَارِ فِى الْمَجْلِسِ

* * *

تَعَطَّفِى كَالْغُصْنِ يَا بَهْجَةَ الْـ حَيَاةِ خَلْفَ السَّجْفِ لَا تَعْبَسِى
تَنَعَّمِى مَا شِئْتِ أَوْ فَانْعَمِى بِطَاهِرِ الْأَخْلَاقِ وَاسْتَأْنِسِى

هَاتِي لِيَ الدِّرْعَ الَّذِي خِطْتِهِ مِنْ جِلْدِ نِمْرٍ كَاسِرٍ أَشْرَسِ
وَأَلْبِسِينِيهِ وَلٰكِنْ ضَعِي فِي ضِمْنِهِ رُوحَكِ يَا مَقْبَسِي
وَنَاوِلِينِي السَّيْفَ كَيْ لَا أُرَى أَعْزَلَ فِي الْهَيْجَاءِ كَالْمُفْلِسِ

* * *

أَقْبَحُ بِذِي اللِّحْيَةِ أَنْ يَرْتَدِي لُيُونَةَ الْأُنْثَى لَدَى الْحُمَّسِ
خُشُونَةُ الْمَرْأَةِ مَقْبُوحَةٌ إِلَّا لِحِفْظِ عِرْضِهَا الْأَشْمَسِ
فَلْتَكُنِ اللَّبْوَةَ إِنْ نَالَهَا يَوْمًا مِنَ الْأَوْغَادِ قولٌ يُسِي
وَلْتَكُنِ اللِّحْيَةُ فِي مَجْدِهَا كَلِحْيَةِ الْحَامِي الْحِمَى الْأَلْيَسِ

* * *

لا تبأس : لا تحزن ، الصروف : التقلبات ، الليث : الأسد، العربس : الناقة الشديدة ، السجف : الستر. الأعزل : الذى لا يحمل سلاحاً ، الهيجاء : الحرب ، الأشمس : الصعب ، اللبوة : أنثى الأسد، الأوغاد وأصلها الهمزة (لبؤة) . الأوغاد : جمع وغد وهو الخسيس السافل، يسى : يسىء ، الأليس : الشجاع السيد .

جَمَالُ العَدَاوَة

اِسْمَعَنْ لِي يَا صَـــاحِ قَوْلاً عَلِيًّا
لاَ تَقُولَنْ قَدْ جِئْتَ أَمْرًا فَرِيًّا
كَيْفَ تَرْجُو مِنَ الْعَدَاوَةِ أُنْسَا
أَوْ جَمَالاً ؟ . . أُرِيدُ قَوْلاً سَنِيًّا

. . . .

إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَدُوِّ رِيَاحٌ
نَفَحَتْنِي الْهُـــدَى وَهَبَّتْ إِلَيَّا

قَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ عَـــدَاوَةِ غَيْرِى
عِبَرًا أَفْهَمَتْ حِجَـــــاىَ الرُّقِيَّا

وَهَـــدَتْنِى إِلى السَّبِيلِ لِكَيْلاَ
أَتَخَاذَى أَوْ أَنْ أَكُونَ غَبِيًّا

لاَ أُعَادِى سِوَاىَ لَكِنْ أُدَاوِى
فِيـــهِ دَاءً بِخُلْقِهِ جَاهِلِيًّا

غَيْرَ شَيْئَيْنِ فِيهِمَـــا لاَ أُدَارِى
شَرَفُ الدِّينِ صِنْوُهُ عِزُّ دُنْيَا

وَيْحَ مَنْ حَامَ حَوْلَ دِينِى وَعِرْضِى
لَهُمَا — نَحْوَهُ — أَكُونُ عَتِيًّا

سَوْفَ يَلْقَى الْمَوْتَ الزُّؤَامَ ، إِذَا مَا
رَامَ غَدْرًا ، أُذِيقُهُ الْمَوْتَ كَيَّا

وَإِذَا مَا هَلَكْتُ دُونَ ذِمَارِى
مِتُّ مُسْتَشْهِدًا عَزِيزًا حَمِيًّا

* * *

إِنَّ مَوْتَ الْكَرِيمِ دُونَ حِمَاهُ
هُوَ مَوْتٌ أَرَاهُ وِرْدًا شَهِيًّا

إِنَّ أَعْدَى عِدَاىَ نَفْسٌ أَرَاهَا
تَتَزَيَّا لِلشَّرِّ زِيًّا فَزِيًّا

وَأَبُو مِرَّةَ الْخَبِيثُ عَدُوٌّ
فهو ثانٍ إِلَى الشُّرُورِ تَهِيًّا

فَاكْسِرَنْ شِرَّةَ الْعَدُوَّيْنِ كَسْرًا
وَاسْتَعِنْ بِالَّذِى أَمَاتَ وَأَحْيَا

* * *

* * *

الفرى : الكذب . سنيا : واضحاً عالياً ، أتخاذى : أخور وأذل ، فتقت : فتحت ، الهدى : الإرشاد ، صنوه : مثله ، عز دنيا : العرض ، غيا : ضلالا ، الذمار : كل ما يعزه الإنسان ويحميه ، حميا : غيوراً ، أبو مرة : الشيطان ، الذى أمات وأحيا : الله سبحانه وتعالى .

جَمَالُ الحِلْمِ

افْرُشُوا الْأَكْبَادَ لِلشَّهْمِ الرَّزِينْ
وَضَعُوهُ بَيْنَ أَجْفَانِ الْعُيُونْ

إِنَّهُ حُرٌّ رَشِيدٌ عَاقِلٌ
قَدْ سَمَا بِالْحِلْمِ بَيْنَ الْعَامِلِينْ

هَجَرَ اللَّغْوَ وَأَرْبَابَ الْخَنَى
وَبَدَا فِي (الْحِلْمِ) فِي خُلْقٍ مَتِينْ

يَسْمَعُ اللَّغْوَ فَيَمْشِي مُعْرِضًا
وَيَغُضُّ الطَّرْفَ فِي كُلِّ الشُّؤُونْ

ثُمَّ يَعْفُو عَنْ جَهُولٍ رَاجِمٍ
بِبَذِيءِ الْقَوْلِ بِاللَّفْظِ الْمُشِينْ
غَيْرَ أَمْرَيْنِ ، فَلَا حِلْمَ ، هُمَا :
غَرُّ دُنْيَا ، أَوْ إِهَانَاتٌ لِدِينْ
صِفَـــــةُ اللهِ ، وَخُلْقُ الْأَنْبِيَا
صِفَةُ الْحِلْمِ تَزِينُ الْمُتَّقِينْ
هِيَ رَمْزُ الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ بَلْ
هِيَ نَامُوسُ الْكِرَامِ الرَّاشِدِينْ
لَا يَكِنُّ الْحِقْدَ مَنْ فِي طَبْعِهِ الْـ
ـحِلْمُ لٰكِنْ لَا يُحَابِي الْأَرْذَلِينْ
آهِ !.. مَا أَسْمَى الْفَتَىٰ فِي حِلْمِهِ
مُعْرِضًا عَنْ لَغْوِ مِهْذَارٍ مَهِينْ

* * *

الشهم : ذو الهمة العالية . الرزين : الوقور ، الخنى : الفجور غر دنيا : ما يغرى من عرضها . ناموس : قانون ، شعار . الراشدين : جمع راشد وهو المهتدى . يكن : يخفى . الحقد : الضغن والسخيمة يحابى : يتملق . الأرذلين : جمع أرذل وهو المتوغل فى الرذيلة ، مهذار : ثرثار . مهين : محتقر .

جَمَال العَفْو

الْعَفْوُ عِنْـــدَ الْمَقدِرَهْ فَضِيـــلَةٌ مُعْتَـــبَرَهْ
وَالكاظِمُونَ الْغَيْظَ هُمْ حِزْبُ الْـكِرَامِ الْبَرَرَهْ
وَالْمُعْتِقُونَ عَدُوَّهُمْ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مَفْخَرَهْ
إِذَا اقْتَدَرْتَ فَاتَّصِفْ بِالْعَفْوِ وَاقْبَلْ مَعْذِرَهْ
فَرُبَّمَا عَادَ الْعَـــدُوُّ مُنَاصِراً فِى الْمَجْزَرَهْ
لَا تَغْلُ فِى الثَّـــأْرِ فَذَا خُلْقُ اللِّئَـــامِ الْفَجَرَهْ
وَاحْبُ السَّفِيهَ بَشَاشَةً يَأْتِيـــكَ بَعْدُ بِمَعْذِرَهْ
وَدَعِ الْحَسُودَ يَمُوتُ فِى نَارِ الضَّمِيرِ الْمُسْعَرَهْ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ وَاجْتَنِبْ عِنْدَ الْكَلَامِ الثَّرْثَرَهْ
وَإِذَا أَتَاكَ اللَّوْمُ قُلْ (أَلْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَهْ)

* * *

الكاظمون الغيظ : الكاتمون للغضب قال تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) المجزرة : كناية عن يوم الشدائد والمجزرة هى محل الذبح ، لا تغل : لا تتجاوز الحد ، المسعرة : المشتعلة . الثرثرة : الهذر قال صلى الله عليه وسلم (العفو عند المقدرة) .

جَمَالُ الوَفَاءِ

أَنْجِزِ الْوَعْدَ كُنْ هُماماً أَبِيًّا
كَيْ تَنَالَ الرِّضَىٰ وَتَحْيَا رَضِيًّا

ضَلَّ مَنْ يُخْلِفُ الْعُهُودَ وَيَمْضِي
فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ يَحْمِلُ غَيًّا

كَمْ أَتَىٰ مُخْلِفُ الْمَوَاعِدِ ضُرًّا
رَاحَ يَبْرِي مَنَافِعَ النَّـــاسِ بَرْيَا

رُبَّمَا أَنْقَذَ الْوَفَاءُ كَرِيماً
جَاءَ لِلْقَتْـــلِ مُسرِعاً وَتَهَيَّا

إنَّ فِي قِصَّةِ (الْفَتَى) خَيْرَ دَرْسٍ
وَ(أَبِي ذَرٍّ) الْكَرِيمِ الْمُحَيَّا

خَضَعَ الْعَدْلُ لِلوَفَاءِ بِعَهْدٍ
كانَ فِيهِ (الْفَارُوقُ) حَامٍ حَمِيَّا

قِصَّةٌ خَلَّدَتْ (فَتَى الْقَفْرِ) فِي الْـ
ـدَهْرِ فَأَضْحَى كالنُّورِ شَعَّ بَهِيَّا

يُكْرَمُ الْمَرْءُ بالْوَفَاءِ وَيُجْزَى
بِجَزَاءِ الْأَبْرَارِ أُخْرَى وَدُنْيَا

وَيُهَانُ الْفَتَى إِذَا أَخْلَفَ الْوَعْـ
ـدَ وَيُخْزَى ، وَلِلصُّدُودِ تَفَيَّا

إِنْ أَرَدْتَ اجْتِذَابَ حُبِّ قَبِيلٍ
كُنْ وَفِيًّا بِالْوَعْدِ شَهْماً أَبِيَّا

* * *

الهمام : العالى الهمة . الأبى : الذى لا يقبل الضيم ، الفتى : فتى من الأعراب ، أبو ذر : هو أبو ذر الغفارى أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، العهد : العصر ، الفاروق : عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، شع : أضاء ، بهيا : مشرقا . الصدود : الهجر ، قبيل : جماعة من الناس .

مجمل القصة : دخل المدينة المنورة أعرابى شاب بإبله وكان بين الإبل فحل عزيز على الفتى وقد أخذ ذلك الفحل يأكل من أغصان شجرة أطلت من حائط فخرج للفحل صاحب البستان وهو رجل شيخ ، فرمى الفحل بحجر فقتله فاغتاظ الفتى غيظاً شديداً فقابل الشيخ بالمثل فمات الشيخ وما كان قصد الفتى موته ولكن جاءه القدر المحتوم فخرج للإعرابى إبنا الشيخ المقتول فأخذا بتلابيب الأعرابى وجراه لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان فى جمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب الشابان القود قتلا ، وقد أسف الناس وعلى رأسهم عمر على هذا الشاب الكريم غير أن الفتى طلب الإذن ليلة ليوصى أهله ويدفع أمانة والده لأخيه اليتيم وكانت الأمانة مدفونة

فى محل لا يعرفه إلا الأعرابى نفسه فطلب الفاروق منه كفيلا ، والفتى لا يعرف أحداً فى المدينة فتفرس فى وجوه الحاضرين وأشار إلى أبى ذر رضى الله عنه وأبو ذر لا يعرفه والفتى لا يعرفه غير أن أبا ذر لم يخيب رجاء الأعرابى الغيور فقبل تلك الكفالة وهو يعلم أن نصيبه القتل إن لم يرجع الأعرابى ، فانفلت الأعرابى إلى الصحراء ليقضى حاجته وفى اليوم الثانى عند الأصيل وقد ذرفت العيون على أبى ذر حضر الشابان ولكن الأعرابى لم يأت ؛ . . أواه واحسرتاه على صاحب رسول الله العظيم. ؛ . أبو ذر الغفارى يقتل لا حول ولا قوة إلا بالله وبينما الجلاد واقف ينتظر أمر عمر الفاروق إذ أقبل الفتى لاهثاً والعرق يتصبب منه وكأن على وجهه نفح اللؤلؤ ؛ . . .

لقد تجلى الوفاء فى الفتى ، كما تجلى تحقيق الرجاء فى كريم المحيا أبى ذر ؛ . . وجاءت المروءة كالعروس من الشابين الأبيين ؛ فعفوا عن الفتى لوفائه . .

وراح الوفاء يسجل فى سجل الخلود هذا الحدث للأجيال القادمة .

رحمة الله على تلك الأخلاق السماوية التى لم تفتق حصاتها إلا عن أنوار الإنسانية الخالدة ، والشرف الرفيع ، والخلق النبيل ؛ . . .

جَمَالُ الإِخْلَاصِ

اُلْحُبُّ لِلّٰهِ وَالْإِخْلَاصُ لِلنَّـــاسِ
هُما عِمَادَا التُّقَىٰ فِى خَيْرِ مِقْيَاسِ
إِذَا ابْتَغَيْتَ نَجَاحَ الْأَمْرِ تَبْدَؤُهُ
فِيهِ فَأَخْلِصْ وَمَا فِى الْعُسْرِ مِن بَاسِ
وَكُنْ بِفِعْلِكَ مَحْمُودَ الْخِصَالِ وَلَا
تُشْطِطْ لَدَى سُوءِ ظَنٍّ مُفْرِطٍ قَاسِى
وَصَحِّحِ النِّيَّةَ الْحَسْنَاءَ تَلْقَ بِهَا التَّـ
ـوْفِيقَ مِن خَالِقِ الْأَفْهَامِ فِى الرَّاسِ

وَلَازِمِ النُّصْحَ لِلْجُهَّالِ مُتَّخِذًا
مِنَ الْكِتَابِ الْمُفَدَّى خَيْرَ نِبْرَاسِ
وَاسلُكْ طَرِيق رِجَالِ الْحَقِّ مُعْتَبِرًا
بِكُلِّ حَادِثَةٍ مِنْ غَيْرِ وَسْوَاسِ
وَعَاشِرِ النَّاسِ أَنَّى كُنْتَ مُقْتَدِيًا
بِالأَنْبِيَاءِ بِإِخْلَاصٍ وَإِينَاسِ
وَقُل سَلَامًا ، إِذَا مَا جَارَ مُعْتَسِفٌ
يَدْعُو إِلَى الشَّرِّ جَهْلًا مِثْلَ خَنَّاسِ
فَكُلُّ سَعْيٍ — مِنَ الإِخْلَاصِ — تَقْصِدُهُ
خَالٍ ، يُؤَدِّي إِلَى خُسْرٍ وَإِفْلَاسِ
تَحْيَا الْبِلَادُ بِإِخْلَاصِ الأُولَى عَرَفُوا
مِنْ مَنْبَعِ الْحِكْمَةِ الْغَرَّاءِ بِالْطَّاسِ

* * *

تشطط : تشذ وتبعد ، النبراس : المصباح أو الشعلة ، الوسواس : الشيطان أو كل ما يدور فى خاطر الإنسان من الشكوك والأوهام الفارغة ، الطاس : الذى يشرب فيه وكنى به عن العقل .

جَمَالُ التَّوْبَة

تُبْ إِلَى اللهِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ
وَارْجُ رَبَّ الْوَرَى لِكَشْفِ الْكُرُوبِ
إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ رَبٌّ رَحِيمٌ
قَابِلُ التَّوْبِ مِنْ أَسِيفٍ مُنِيبِ
إِنَّ بِالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ تَنَالُ الْ
عَفْوَ فَضْلاً مِنَ الرَّحِيمِ الْحَسِيبِ
وَاُقْرِنِ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ بِمَنْعِ النَّ
فْسِ قَهْراً مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَحُوبِ

وَاجْعَلَنْ مِنْ نَدَامَةِ الْقَلْبِ زَجْراً
وَاطْمَعَنْ فى رِضَا الْإِلٰهِ الرَّقيبِ
وَدَعِ الْيَأْسَ وَالْقُنُوطَ فَإِنَّ الْ
يَأْسَ كُفْرٌ يُفْضِى إِلَى التَّعْذِيبِ
وَاحْذَرَنْ مَكْرَ خَالِقِ الْخَلْقِ وَاذْكُرْ
دَائِماً مَوْقِفَ الْحِسَابِ الْعَصِيبِ
سَدِّدِ النَّاسَ بِالْحُقُوقِ وَلَوْ كِسْ
رَةَ خُبْزٍ غَصَبْتَهَا مِنْ حَبِيبِ
يَقْبَلُ اللهُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَهْمَا
أَسْرَفَتْ نَفْسُهُ بِفِعْلِ الذُّنُوبِ
وَإِذَا مَا اقْتَرَفْتَ ذَنْباً فَأَحْسِنْ
يَهْدَأُ الْبَالُ عِنْدَ جَبْرِ الْقُلُوبِ

* * *

الكروب : جمع كرب وهو الشدة ، أسيف : كثير الأسف ، منيب : تائب ، الحوب : الذنب ، زجراً : رادعاً مانعاً ، يُفضى : يؤدى ، العصيب : الشديد ، اقترفت : عملت وارتكبت . البال : الخاطر .

جَمَالُ النَّدَمِ

لا تَنْدَمَنَّ عَلَى مَا فَاتَ أَوْ فُقِدَا
مِنَ الْحُطَامِ أَوِ الْفَوْزِ الَّذِى رَكَدَا
وَإِنَّما النَّدَمُ الْمَيْمُونُ عَاقِبَةً
عَلَى الذُّنُوبِ الَّتِى مِنْهَا الْهَلَاكُ بَدَا
أَرِّثْ نَدَامَةَ قَلْبٍ فِى الذُّنُوبِ مَضَى
فِى سَالِفِ الْعُمْرِ كَىْ لَا تَقْرُبَ الْحَرَدَا
وَاذْكُرْ وُقُوفَكَ يَوْمَ الْعَرْضِ مُعْتَبِرًا
بِالْغَابِرِينَ وَحَاوِلْ جُهْدَكَ الرَّشَدَا

يَبْكِى الْفَتَى مِنْ مُصَابٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِ
وَيَبْسِمُ الثَّغْرُ إِصْرَاراً إِذَا مَرَدَا

لَيْسَ الْمُصَابُ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَلَا
عَزِيزِ مَالٍ تَلَاشَى ثُمَّ ضَاعَ سُدَى

فَلَيْسَ فِى الْحَقِّ مِنْ كَرْبٍ أَلَمَّ بِنَا
أَشَدُّ وَقْعاً مِنَ الْإِثْمِ الَّذِى وُجِدَا

إِنَّ النَّدَامَةَ مِنْ خُلْقِ التُّقَاةِ إِذَا
رَأَوْا ذُنُوبَهُمُ لَمْ يَذْكُرُوا الْوَلَدَا

مَا بَيْنَ أَضْلُعِهِمْ نَارٌ مُؤَجَّجَةٌ
تَبْكِى قُلُوبُهُمُ ذُلاً ، تَرومُ هُدَى

حَاسِبْ ضَمِيرَكَ فِى الظَّلْمَاءِ وَابْغِ لَهُ
حُكْماً مِنَ النَّدَمِ الْقَاسِى لِمَا شَهِدَا

* * *

ركد : وقف وتعطل ، أرث : أجج ، أشعل . سالف : ماض ، جهدك حسب استطاعتك ، الرشد : الهداية ، الحرد : التعب الشديد ، يوم العرض : يوم القيامة ، الغابرين : الماضين الهالكين ، ألمّ : نزل ، الإصرار : الثبات على الذنب ، مرد : عصى واستكبر ، تلاشى : تفرق وانتهى .

جَمَالُ الشَّيْخُوخَةِ

حُيِّيتَ يَا شَيْبَ الْوَقَارِ أَتَيْتَنِي
كَالْخُوْدِ يَشرُقُ فِى مَحَاسِنِهَا الْأَمَلْ

إِنِّى لَأَعْجَبُ مِن شُيُوخٍ صَوَّتُوا
يَبْكُونَ عُمراً لِلشَّبِيبَةِ قَد رَحَلْ

أَوَ لَيسَ فِى الْعُمْرِ الْقَصِيرِ بَقِيَّةٌ
فِيهَا شَبَابُ الرُّوحِ يَرفُلُ فى الْحُلَلْ

إِنِّى لَأَعشَقُ فِى الْمَشِيبِ مَهَابَةَ الرُّ
وحِ الْعَظِيمِ شَبَابُهُ ، الزَّاهِى الشُّعَلْ

لاَ فَرْقَ عِندِى بَيْنَ شَيْخٍ مُنْحَنٍ
أَو يَافِعٍ مَا دَامَ فِى عُمْرٍ أَجَلْ
وَلَرُبَّمَا فَضَـــلَ الْمَشِيبُ شبيبَةً
بِشَبَابِ رُوحٍ كُلَّ حِينِ تَنصَقِلْ
حِلْمُ الشَّبَابِ كَظِلِّ طَيْفٍ زَائلٍ
مُتَطَرِّفٍ مَاضٍ يُوَارِيهِ الْخَجَلْ
هَذَا وَأَحلَامُ الْمَشِيبِ كَأَنَّهَا الْ
حُورُ الْحِسَانُ بِهَيْكَلِ النُّورِ الْمُعِلّْ
تَفِدُ الْعَرَائِسُ لِلْعَرَائِسِ بَيْنَهَا
تُلْفَى عَرُوسُ الرُّوحِ تَصْدَحُ بِالزَّجَلْ
وَهُنَا عَرُوسُ الرُّوحِ تَرْقُصُ رَقْصَهَا الْ
أَخَّاذَ فِى مَغْنَى الْخُلُودِ وَلَا تَمَلّْ

أبَدًا يَثُجُّ جَمَالُهَا مُتَبَجِّسًا
بالكَوْثَرِ الْقُدْسِيِّ فِيهِ الأُنْسُ حَلْ

مَنْ رَاحَ فِي مَعْنَى الْحَيَاةِ مُهَلِّلًا
بَسَمَ النَّعِيمُ لَهُ لِمَا بَعْدَ الْأَجَلْ

الْجِسْمُ فَانٍ لَا مَحَالَةَ هَالِكٌ
وَالرُّوحُ جَوْهَرُكَ الْعَجِيبُ الْمُكْتَمَلْ

فَتِّشْ شَبَابَكَ بَيْنَ رُوحِكَ إِنَّهُ
مُتَقَمِّصٌ فِيهَا يُرَى مُنْذُ الْأَزَلْ

* * *

يرفل : يزهو ، الحلل : جمع حلة ، الشعل : جمع شعلة ، شيخ منحن : محدودب الظهر ، يواريه : يخفيه ، المعل : المنعش ، تفد : تجئ ، الأخاذ : الجذاب ، يثج : يتفجر ، مُتَبَجِّساً : متفجرا ؛ الأزل : ما قبل وجود الخلق .

جَمَالُ الْإِتْقَانِ

انْبُشْ عَنِ التَّحْسِينِ نَبْشَا
وَابسُطْ لِحُسنِ الصُّنْعِ فَرْشَا
إِنَّ الْمُجِيدَ مُمَجَّدٌ
لَا يَتَّقِي ذَمًّا وَيَخْشَى
فِيهِ الصَّفَاءُ مُجَسَّدٌ
لَم يَأْتِ فِي الْأَعْمَالِ غِشَّا
فَتَرَاهُ يَشْدُو بِالْغِنَا
ءِ الْعَذْبِ ، لِلْأَفْرَاحِ أَفْشَى

الْمُتْقِنُـــونَ صَـــنِيعَهُمْ
حَلُّوا بِجَمْعِ النَّاسِ عَرْشَا

وَالْمُفْسِـــــدُونَ صَنِيعَهُمْ
حَمَلُوا لِذَمِّ النَّاسِ نَعْشَا

يَا حَبَّذَا شَهْمٌ تَحَلَّى
بِالْأَمَـــــانَةِ أَوْ تَغَشَّى

إِنْ رُمْتَ قِرْشاً بِالْحَرَا
مِ ، أَضَعْتَ دِيناراً وَقِرْشَا

كُنْ كَالْهَزَارِ مُشَيِّدًا
فِي الدَّوْحِ لِلْأَفْرَاخِ عُشَّا

فَالْفَوْزُ فِي كُلِّ الْأُمُو
رِ لِمَنْ حَبَا الْإِتْقَانَ نَقْشَا

* * *

أنبش : أبحث ، المجيد : بضم الميم المتقن عمله ، ممجد : ممدوح

حبا : أعطى – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأً عمل عملا فأتقنه)

جَمَالُ النَّجَاحِ

لَا تَفْخَرَنَّ إِذَا نَجَحْتَ فَرُبَّمَا
أَرْدَاكَ فَخْرُكَ قَبْلَ نَيْلِ الْمَقْصِدِ

وَتَجَنَّبِ الْكِبْرَ الْقَبِيحَ فَإِنَّهُ
صِفَةُ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمْ سَقْطَةٍ لِلْمَرْءِ جَاءَتْ بَعْدَمَا
صَارَ النَّجَاحُ الْمُرْتَجَى طَوْعَ الْيَدِ

إِنَّ الْغُرُورَ هُوَ الْبَلَاءُ وَإِنَّهُ
سِرُّ التَّقَهْقُرِ لِلْمُجِدِّ الْأَيِّدِ

مَهْمَا نَجَحْتَ فَحَاوِلَنْ أَن لَا تَرَى
إِلَّاكَ فِى التَّقْصِيرِ أَو كَالْمُبْتَدِى

وَاشْكُر بِسِرِّكَ مَن حَبَاكَ الفَوزَ لَا
تَبغِ الْغُرُورَ وَكُنْ كَغُصْنٍ أَمْلَدِ

وَتَلَطَّفَنْ تَجِدِ الْحَيَاةَ جَمِيلَةً
بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالصَّدِيقِ الْأَبْعَدِ

وَاخْطُبْ عَرُوسَ الْمَجْدِ قَدِّم مَهرَهَا
خُلُقَ الْكِرَامِ ، بِسَعْيِكَ الْمُتَجَدِّدِ

وَإِذَا عَثَرتَ فَشَمِّرَنْ مُستَنْهِضاً
شِيَمَ الرُّجُولَةِ لِلْمَكَارِمِ تَسْعَدِ

وَاعْلم بِأَنَّ الْخَطْءَ حَقًّا سُلَّمٌ
لِلْفَوزِ فِى دَرْبِ الْحَيَاةِ الْجَلْمَدِ

* * *

الأيد : القوى ، الغصن الأملد : الرطب اللين ، قيل فى المثل : الخطأ سلم الصواب .

جَمَال الإِجْتِهَاد

لَا تَقُل طَالَ الْأَمَدْ كُلُّ مَنْ جَدَّ وَجَدْ
إِنْ بَذَرْتَ اليَوْمَ بَذْراً تَحْصُدِ الْغَلَّةَ غَدْ
فَتَعَهَّدْ مَا غَرَسْتَ الْ يَوْمَ سَعْياً وَاجْتَهِدْ
لَا تَقُلْ ضَاعَتْ مَسَاعِيَّ وَرِزْقِي مَا وُجِدْ
خَسِرَ الْعَاطِلُ وَالْكَسْ لَانُ فِي عُمْرٍ كَسَدْ
كُلُّ أَمْرٍ فَلَهُ وَقْتُ إِتْيَانٍ وَحَدّْ
فَسَمَاءُ اللهِ لَا تُمـ طِرُ تِبْرًا لِأَحَد
اِجتَهِد فِي كُلِّ أَمرٍ بِفُؤَادٍ ذِي جَلَد

فَعَلَيْكَ السَّعْيُ وَالرِّزْ قُ عَلَى اللهِ الصَّمَد

لَا يُضِيعُ اللهُ سَعْياً لِفَتًى رَامَ الرَّشَـد

* * *

الأمد : الوقت ، الغلة : واحدة الغلات وأراد مطلق الثمر ، التبر : الذهب ، الجلد : الصبر والاحتمال ، الصمد : الله الواحد المقصود فى طلب الحوائج ، رام : أراد . الرشد : الهداية .

جَمَالُ النَّصِيحَة

شَارَةُ الدِّينِ النَّصِيحَهْ مَعَ نِيَّاتٍ صَحِيحَهْ
فانْصَحَنْ لِلّهِ تَغْنَمْ بِالْفَرَادِيسِ الرَّبِيحَهْ
لِكِتَابِ اللهِ ثُمَّ الْـ مُصْطَفَى مُزْجِي المَنِيحَهْ
وَحُمَاةَ الْمُسْلِمِينَ أُذْ صَحْ بِأَقْوَالٍ مَلِيحَهْ
وَلإِخْوَانِكَ حِزْبِ اللهِ بالسَّمْحَا الْفَسِيحَهْ
وَلْيَكُنْ نُصْحُكَ حُلْواً بِالأَحَادِيثِ الْمُرِيحَهْ
وَإِذَا مَا ظَهرَ الْجَوْ رُ بِأَرْبَابِ الْفَضِيحَهْ
فَاصْدَعَنْ بِالْحَقِّ وانْصُرْ لِلتُّقَى تُشْفِي قُرُوحَهْ

لاَ تَخَفْ بَطْشَةَ جَبَّا رٍ عَنِيدٍ وَجُمُوحَهْ
اخْلِصِ النِّيَّةَ وَاجْهَرْ بِالْأَنَاشِيدِ الْفَصِيحَهْ

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم ، الشارة : العلامة ، الفراديس : جمع فردوس ، المنيحة : العطية ، حماه : جمع حام ، السمحاء الفسيحة : الشريعة الغراء ، الجور : الظلم ، الفضيحة الإثم ، البطشة : السطوة ، الجموح : العناد .

جَمَالُ الْحُبّ

سُمُوُّ الْحُبِّ يَسْمُو بِالنُّفُوسِ
وَبِالْأَرْوَاحِ عَنْ دَرَكِ النُّحُوسِ
فَحُبُّ اللهِ أَوَّلُ كُلِّ فَرْضٍ
وَحُبُّ الْمُصْطَفَى ثَانِي الدُّرُوسِ
وَحُبُّ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ
بِذِي الدُّنْيَا كَذَا حُبُّ الْجَلِيسِ
وَخَيْرُ الْحُبِّ مَا أَبْصَرْتَ فِيهِ
بِنُورِ الْحَقِّ بِالْعَقْلِ الرَّئِيسِ

وَشَرُّ الْحُبِّ مَا حَاوَلْتَ أَجْراً
عَلَيْهِ مِنْ وَجِيهٍ أَوْ خَسِيسِ
إِذَا أَحْبَبْتَ هَوْناً مَا لَعَلَّ الْ
حَبِيبَ يَكُونُ ذَا بُغْضِ حَبِيسِ
وَإِنْ أَبْغَضْتَ هَوْناً مَا لَعَلَّ الْ
بَغِيضَ يَكُونُ ذَا حُبٍّ رَسِيسِ
فَأَحْبِبْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَوْ عَدُوًّا
وَحَيِّ النَّاسَ بِالْوَجْهِ الْأَنِيسِ
لَعَلَّ اللهَ يَهْدِي فِيكَ قَوْماً
إِذَا بَلَّغْتَ بِالنُّصْحِ النَّفِيسِ
وَكُنْ لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ الْمَسَاعِي
مُحِبًّا فِي قِيَامِكَ وَالْجُلُوسِ

* * *

النحوس : جمع نحس وهو ما يوجب الحزن والبؤس ، الجليس : الصاحب ، الرسيس : الراسخ .

قال عليه الصلاة والسلام (أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما)

جَمَالُ الطَّاعَة

اطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ وَأَهْلَ الْأَ
مْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ حُمَاةِ الشَّرِيعَهْ
وَتَمَسَّكْ بِطَاعَةِ الْأَبِ وَالأُمِّ
وَأَهْلِ الْعُلُومِ أَهْلِ الصَّنِيعَهْ
وَافْدِ رُوحاً مِنَ الْعُلُومِ تَغَذَّتْ
— لِمُرَبِّيكَ — بِالْعُلُومِ الْبَدِيعَهْ
وَاحْذَرَنْ طَاعَةَ الْعِبَادِ بِأَمْرٍ
فِيهِ تَعْصِى الْإِلٰهَ بَارِى الطَّبِيعَهْ

وَإِذَا مَا أَتَاكَ شَيْطَانُ إِنْسٍ
لِيُوَارِيكَ فِي الْأُمُورِ الشَّنِيعَهْ
لَا تُطِعْهُ بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ كَمْ فِي
زُخْرُفِ الْقَوْلِ مِنْ شُرُورٍ مَرُوعَهْ
وَأَطِعْ نَاصِحًا أَتَاكَ بِرَأْيٍ
وَاخْتَرِ النُّصْحَ مُعْرِضًا عَنْ خَدِيعَهْ
وَاسْتَشِرْ مُخْلِصًا مُحِبًّا عَزُوفًا
عَنْ حِمَى الْجَهْلِ وَالْفِعَالِ الْوَضِيعَهْ
لَا تُطِعْ طَاعَةَ الْعَمَى وَتَأَمَّلْ
بِتَأَنٍّ وَأَنْفِ الْأَسَى وَهُلُوعَهْ
إِنَّ بِالطَّاعَةِ الْبَرِيئَةِ تَنْجُو
مِنْ عَسِيرِ الْحِسَابِ أَوْ مِنْ قَطِيعَهْ

* * *

الصنيعة : المعروف ، البديعة : الجميلة ، الطبيعة : كل المخلوقات الشنيعة : الفضيحة ، مروعة : مخيفة ، عزوفاً : متجنباً ، الوضيعة : السافلة ، إنف : أترك ، هلوعة : تعبه ، القطيعة : الهجران .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق)

جَمَالُ الصَّدَاقَةِ

اخْتَرْ صَدِيقَكَ مِنْ حِمَى النُّبَلَاءِ
أَهْلِ الْوَفَاءِ مَحَطِّ كُلِّ رَجَاءِ
وَخُذِ التَّقِيَّ الْمُرْتَضَى لَكَ صَاحِباً
مَنْ تَرْتَجِيهِ لِشِدَّةٍ وَرَخَاءِ
انْزِلْهُ مَا بَيْنَ الأَضَالِعِ هَاجِراً
جَرْحَ الْعَوَاطِفِ فِي بَذِيءِ هُرَاءِ
وَدَعِ التَّمَلُّقَ لِلصَّدِيقِ إِذَا بَدَتْ
مِنْهُ الْخَطِيئَةُ أَوْ أَتَى بِجَفَاءِ

وَابْذُلْ لَهُ النُّصْحَ الْجَمِيلَ وَلَا تَكُنْ
فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ فِى الْإِفْضَاءِ
وَاعْطِفْ عَلَيْهِ إِذَا دَهَتْهُ مُصِيبَةٌ
عَطْفَ الْكِرَامِ بِهِمَّةِ شَمَّاءِ
وَصُنِ الصَّدَاقَةَ عَنْ سَمَاعِ نَمِيمَةٍ
أَوْ غَيْبَةٍ وَتَجَسُّسٍ وَبَذَاءِ
هَبْهُ الْمُؤَاسَاةَ الرَّحِيمَةَ وَاحْبُهُ
حُلْوَ الْعَزَاءِ بِسَاعَةِ الضَّرَّاءِ
وَاخْتَرْ لَكَ الْعَفَّ الْهُمَامَ وَإِنْ يَكُنْ
فِى فَاقَةٍ وَخَصَاصَةٍ وَعَنَاءِ
إِنِّى رَأَيتُ بِفَاقَةِ الْفُقَرَاءِ مَا
أَبْدَى الْغَنِيَّ بِصُورَةٍ نَكْرَاءِ

* * *

النبلاء : جمع نبيل وهو الشريف ، بذىء : قبيح «كلام فارغ »
الافضاء : الافشاء ، هبه : أعطه ، المؤاساة : العزاء ، الصورة
النكراء : الصورة القبيحة . قال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتـــدى

جَمَالُ الثَّبَاتِ

اطْلِقْ إذَا السَّارِى عَرَجْ
سَاقَيْكَ لِلرِّيحِ وَلِجْ
بَلُّورَةُ الآمَالِ تَدْ
مَعُ بِالثَّبَاتِ لَدَى الْهَرَجْ
وَاشْخَصْ بِعَيْنِكَ لِلْعُلَا
مُتَوَخِّياً نُورَ الْفَرَجْ
لَا تُثْنِيَنَّكَ خَيْبَةٌ
وَاسْلُكْ سَبِيلَكَ مُبْتَهِجْ

انَّ الثَّبَاتَ لَدَى الْكِفَاحِ فَضِيلَةٌ تُحْيِي الْمُهَجْ

وَتَصُدُّ عَنْكَ رَذِيلَةَ الْـ يَأْسِ الْقَبِيحِ بِكُلِّ فَجْ

غَامِرْ لِقَصْدِكَ مُعْلِناً حَرْباً وَخُضْ هَوْلَ اللُّجَجْ

لُجَجُ الْحَيَاةِ عَمِيقَةٌ خُضْهَا بِعَزْمٍ ذِي وَهَجْ

إِنَّ التَّرَدُّدَ شِيمَةُ الْـ مَرْضَى بِأَمْرَاضِ الْهَوَجْ

فَاثْبُتْ ثَبَاتَ الْحُمْسِ أَهْـ لِ الْعَزْمِ لَا تَخْشَ الْحَرَجْ

* * *

(أطلق ساقيك للريح) ، لج : ادخل ، الهرج : الزحام ، متوخياً : مُتأملا ، الهوج : الحمق ، الحمس : أهل الغيرة المغاوير الحرج : الشدة .

جَمَالُ القَنَاعَةِ

قَدْ قَسَّمَ اللهُ الْحُظُوظْ إِنَّ الْقُنُوعَ هُوَ الْحَظِيظْ
فَاقْنَعْ بِقِسْمَتِكَ الَّتِي أَعْطَاكَهَا اللهُ الْحَفِيظْ
وَازْهَدْ بِمَا عِنْدَ الْوَرَى وَانْظُرْهُ كَالْغَثِّ اللَّفِيظْ
حَمِّلْ سَفِينَتَكَ الشِّرَا عَ وَلَا تَكُنْ فَظًّا غَلِيظْ
فَالْفَلْسُ مِنْ عَرَقِ الْجَبِيـ نِ تَجِيءُ فِيهِ مِنَ الْكَظِيظْ
فَلْسٌ يَجِيءُ مُنَقَّحًا مِنْ مِنَّةِ الْوَقِحِ الْفَظِيظْ
فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ حِمَى الطَّمَّاعِ ذِي اللَّحْظِ اللَّحُوظْ

* * *

الحظيظ : صاحب الحظ السعيد ، الغث : الذى لا قيمة له اللفيظ : المنبوذ ، الكظيظ : الزحام ، منقح : نظيف ، الوقح : الصفيق القليل الحياء ، الفظيظ : الشرس الأخلاق ، إربأ بنفسك : انج بنفسك ، اللحظ : النظر بمؤخر العين ، اللحوظ : المخازر الذى ينظر ما فى أيدى الناس — قال صلى الله عليه وسلم (القناعة كنز لا يفنى)

جَمَالُ الدِّرْهَمِ

قِيلَ : فِى الْأَمْثَالِ « قِرْشٌ أَبْيَضُ
يَنْفَعُ الْمَرْءَ بِيَوْمٍ أَسْوَدِ
ذَاكَ قَوْلٌ حَقَّقَتْهُ عِبَرٌ
وَهْىَ تَتْرَى دَائِمًا فِى الْبَلَدِ
لَيْسَ مَعْنَى الْفَقْرِ أَوْ مَعْنَى الْغِنَى
بِاعْتِبَارِ الْكَسْبِ أَوْ مَا فِى الْيَدِ
بَلْ بِمَا يَصْرِفُهُ الْإِنْسَانُ لِلْـ
ـعَيْشِ حَتْمًا يَوْمَهُ أَوْ فِى الْغَدِ

إنَّ جَمْعَ الْمالِ لِلْمالِ يُرَى
سَافِلٌ عِنْـــدَ الْكَرِيمِ الْأَجْوَدِ

دِرْهَمٌ صُنْتَ بِهِ مَاءَ الْحَيَا
هُوَ أَسْمَى مِنْ كُنُوزِ الْعَسْجَدِ

إِحْذَرِ الدَّيْنَ وَلَا تَمْدُدْ يَدًا
لِلَئِيمٍ سَاخِرٍ أَوْ سَـــيِّدِ

إِنَّمَا الدَّيْنُ شَـــقَاءٌ فِي الدُّجَى
وَلَدَى رَأْدِ الضُّحَى ذُلٌّ رَدِي

وَمِنَ الْمُحْزِنِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ
يَبْسُطَ الْكَفَّ بِمَا لَمْ يُحْمَدِ

لَا تَدَعْ يُمْنَاكَ ذِي مَغْلُولَةً
وَاحْذَرِ الْبَسْطَ بِهَا لَا تَعْتَـــدِي

فَجَمَالُ الْفَلْسِ فِى إِخرَاجِـــهِ
بِارْتِيَاحٍ فِى الصَّنِيعِ الْجَيِّـدِ

* * *

العسجد : الذهب ، قال الله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) . وقال (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) وقال (ولا تبذر تبذيراً) . وقال صلى الله عليه وسلم (الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة) . وقيل فى المثل (قرش أبيض ينفع فى يوم أسود) وقيل (الدين هم فى الليل وذل فى النهار) .

رأد الضحى : أول الضحى .

جَمَال الصَّراحَةِ

صَرِّحْ بِقَوْلِكَ سِرًّا لِلْحَقِّ فَانْصُرْ وَجَهْرا
انَّ الصَّرَاحَةَ عِنْوَا نُ بَاسِلٍ رَامَ نَصْرَا
وَلاَ تُحَابِ الظَّلُومَ اِلْ خَبِيثَ إِنْ جَارَ جَوْرَا
إِصْفَعْهُ بِالْحَقِّ صَفْعًا فِي وَجْهِهِ مُسْتَحِرًّا
وَإِنْ رَأَيْتَ ازْوِرَاراً بَيْنَ الْعِبَادِ وَكِبْرَا
بَادِرْ لِكَبْحِ جِمَاحِ اِلْ بُغَاةِ لاَ تَخْشَ ضُرًّا
اَلْحَقُّ يَعْلو إِذَا لَمْ تُرِدْ بِفِعْلِكَ فَخْرا
فَاللهُ يُولِيكَ خَيْرًا وَنِعْمَةً ثُمَّ أَجْرَا

كُنْ لِلمَنَابِرِ لَيْثَ الْـ حَقِّ الَّذِى لَنْ يَفِرَّا
وَفى الْخُطُوب عِقَابٌ عَلَى الْعِـدَا مُشْمَخِرَّا

* * *

الباسل : الشجاع ، المحاباة : التملق ، المستحر : الحامى الشديد الازورار : الزوغان والميل ، البغاة : جمع باغ وهو الظالم ، مشمخر : متعال .

جَمَالُ الْإِقْدَامِ

سَـــدِّدِ الرَّمْيَةَ سَـــدِّدْ يَا عِصَامْ
نَحْوَ أَهْدَافِكَ أَقْـدِمْ لِلْأَمَامْ

قَصَبُ السَّبْقِ لِمَنْ هَبَّ وَلَمْ
يَتَقَاعَسْ خَوَرًا عِنْدَ الزِّحَامْ

هَذِهِ الْأَبْطَالُ فِي الْمَيْدَانِ قَدْ
أَخَـــذَتْ أُهْبَتَهَـــا لِلْإِصْطِدَامْ

أَوْتِرِ الْقَوْسَ قَوِيَّ الْعِزِّ وَكُنْ
بَطَلًا يَوْمَ الْوَغَى وَابْرِ السِّهَامْ

وَاجْعَلَنْ عَقْلَكَ نِبْرَاساً وَلا
تَتَهَوَّرْ هَائِجًا كَيْ لاَ تُضَامْ

قَدْ تُؤَدِّى الثَّوْرَةُ الْعَمْيَا إِلَى
جِنَّةٍ تَمْنَعُ عَنْ نَيْلِ الْمَرَامْ

ولَقَدْ يَأْتِى نحِيفُ الْجِسْمِ مِنْ
حِيلَةِ الْفِكْرِ بِمَا يُشْفِى الأُوامْ

رُبَّمَا تُصْرَعُ آسادُ الشَّرَى
وهْىَ بِالْقُوَّةِ فِى أَسْمَى مَقَامْ

لَيْسَ مَنْ يَبْطِشُ فِى غُلْوَائِهِ
بَطَلاً أَوْ مَنْ يَرُومُ الإِنْتِقَامْ

إِنَّمَا الْحَازِمُ مَنْ يَمْشِى وفِى
رَأْسِهِ عَقْلٌ ، عَلَى الثَّغْرِ ابْتِسَامْ

* * *

الأهداف : جمع هدف وهو الغاية ، يتقاعس : يتقهقر ، الخور : الكسل ، الأهبة : الاستعداد ، التهور : الثورة الجنونية ، تضام : تذل ، الجنة : الجنون ، المرام : المقصود ، الأوام : العطش ، الغلواء : الشدة والحمق .

جَمَالُ الِاعْتِدَالِ

جَنِّبِ النَّفْسَ الْعَنَاءَ الْمُفْرِطَا
وَاسْعَ فَوقَ الْأَرْضِ سَعْياً وَسَطا
دُونَ إفْرَاطٍ وَتَفْرِيطٍ إلَى الْـ
ـفِعْلِ أَقْدِمْ وَاتْرُكَنَّ الشَّطَطَا
مَنْ أَتَى الأَعْمالَ فِي إحْدَيْهِمَا
أَمْرُهُ كَانَ عَقِيماً فُرُطَا
إنَّ بَعْضَ النَّاسِ فِي أَعْمَالِهِ
يَدَّعِي الْعَقْلَ وَيَأْتِي الْغَلَطَا

فَإِذَا مَا خَالَطَ الْعَقْلَ الْهَوَى
وَجَدَ الْجَهْلُ إِلَيْهِ مُخْتَطَى

وَإِذَا مَا هَمَّ غَضْبَانٌ إِلَى
عَمَلٍ صَارَ الْحِجَى مُخْتَلِطَا

وَكَذَا الْمُفْرِطُ فِي أَعْمَالِهِ
يَتَمَشَّى وَهْوَ مَدْكُوكُ الْمَطَا

ذَاكَ ضَلَّ الرُّشْدَ فِي الْمَسْرَى وَذَا
خَيَّمَ الذُّلُّ عَلَيْهِ وَامْتَطَى

فَاعْتَدِلْ فِي كُلِّ تَفْكِيرٍ وَفِي
كُلِّ أَعْمَالِكَ كَيْ لَا تُحْبَطَا

انْظُرِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَوْسَاطِهَا
يَتَجَلَّى لَكَ مَا قَدْ شَحَطَا

* * *

العناء : التعب ، المفرط : الشديد ، الإفراط : الزيادة ، التفريط التقصير ، الشطط : الخروج عن الحد ، العقيم : الذى لا ينتج شيئاً فرطا : خائباً ، ضائعاً ، المختطى : الممشى ، الطريق ، مختلط : ممسوس أى أصابه الخلط وهو الجنون . مدكوك : محطم ، المطا : الظهر ، امتطى : ركب ، تحبط : تخيب ، شحط : بعد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الأمور أوساطها) .

جَمَالُ الثَّوْرَة

رَسَفَ الْحَقُّ بِأَثْقَالِ الْقُيُودْ
فِي حِمَى الْهُونِ وَأَهْلُوهُ رُقُودْ
وإِذَا مَا السَّاعَةُ الْكُبْرَى أَتَتْ
زُلْزِلَتْ مِنْ صَرْخَةِ الْحَقِّ النُّجُودْ
فَتَثُورُ الْأُسُـــــدُ فِي أَدْغَالِهَا
بِزَئِيرٍ يَمْلَأُ الدُّنْيَا رُعُودْ
عِنْدَهَا يَسْتَأْسِـــدُ الْوَعْلُ وفِي
سَاحِهَا يُصْرَعُ أَرْبَابُ الْجُحُودْ

وَيُعَلُّ الذُّلُّ فِي مَرْبَضِهِ
وَيُفَرَّى بِأُولِي الْبَأْسِ الشَّدِيدْ
إِنَّ بَطْشَ الْحَقِّ جَبَّارٌ فَيَا
وَيْحَ أَهْلِ الْجَوْرِ مِنْ فَتْكٍ مُبِيدْ
فَلْيَعِثْ مَنْ عَاثَ بَغْياً وَانْتَظِرْ
سَاعَةَ الْهَوْلِ مِنَ الرَّهْطِ الرَّشِيدْ
انْتَظِرْ يَوْماً رَهِيباً كَاسِحًا
كُلَّ نَمْرُودٍ وَأَحْزَابَ الْيَهُودْ
انَّ لِلْحَقِّ جُنُوداً أُهِّبَت
فِي صَمِيمِ الشَّعْبِ لِلطَّعْنِ الْعَتِيدْ
ثَوْرَةُ الْفِكْرِ وَسَامٌ مُشْرِقٌ
فَوْقَ صَدْرِ الْمَجْدِ فِي الْجَيْشِ الْمَجِيدْ

انْظرِ الْمَجْدَ أَتَى فِى مَوْكِبٍ
حَافِلٍ ضَمَّ جَرِيحًا وشَهِيدْ

* * *

النجود : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض ، الأدغال : جمع دغل وهو الغابة الشائكة ، يغل : يقيد بالغل ، فتك : عذاب ، مبيد : مهلك .

جَمَالُ السِّلْمِ

لاَ سِلْمَ فِي السِّلْمِ مَا دَامَتْ أَبَالِسَةُ الْـ
ـوَرَى تَعِيثُ فَسَادًا فِي حِمَى الْوَطَنِ
قَصْفُ الْمَدَافِعِ أَوْ طَعْنُ السُّيُوفِ لَدَى
يَومِ الْوَغَى أَلْفَ خَيْرٍ مِنْ لَظَى الدَّرَنِ
لاَ سِلْمَ مَا دَامَتِ الْأَخْلاَقُ فَاجِرَةً
تَسِيلُ حَمْأَتُهَا بِالْفِسْقِ وَالْفِتَنِ
مَهْمَا تَضَاءَلَ جُرْثُومُ الْفُجُورِ يُرَى
ـ كَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ ـ حَجْماً، جَالِبُ الْحَزَنِ

مَاذَا تَكُونُ قَذِيفَاتُ الْمَدَافِعِ فِي
جَنْبِ الْقَذِيفَةِ مِنْ دَاءِ الْخَنَى الزَّمِنِ
قَذِيفَةُ الْمَرَضِ الزُّهْرِيِّ تَفْتِكُ بِالـ
ـنُّفُوسِ مَعْ حَاجَةٍ تُرْدِي وَمَعْ مِحَنِ
لَا شَيْءَ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
مِنْ زِينَةِ السِّلْمِ فِي بُحْبُوحَةِ الدِّمَنِ
لَاسِيَّمَا وَقَدِ امْتَدَّتْ قَوَائِمُهُ
بِالْخُلْقِ بَيْنَ صَمِيمِ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
بِالدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ السَّلِيمِ نَرَى
مَبَاهِجَ السِّلْمِ بَيْنَ الْمَرْبَعِ الْحَسَنِ
وَإِنْ تَضَعْضَعَتِ الْأَرْكَانُ : أَرْبَعَةٌ
أَنْذِرْ بَنِي الْأَرْضِ بِالْآفَاتِ وَالْإِحَنِ

هَذِى الْمَصَائِبُ فِى الْآفَاقِ رَازِحَةٌ
فَاسْمَعْ نَوَاقِيرَهَا تُصْمِى بِذَا الزَّمَنِ

* * *

الدرك : القذر ، تضاءل : صغر ، الجوهر الفرد : الجزء الذى لا يتجزأ ، قذيفات : جمع قذيفة وهى القنبلة ، الخنى : الفسق ، الزمن : المزمن ، المرض الزهرى : هو هذا المرض الخبيث الفتّاك الذى انتشر فى بلاد الشرق بسبب كثرة الفجور — ويسمى بالداء الإفرنجى حيث انتقل إلينا من مواخير روما وباريس ، بحبوحة : ساحة ، الدمن : جمع دمنة وهى آثار الديار ، الأركان الأربعة : هى الدين والعقل والعلم والأخلاق ، رازحة : حاطة بأثقالها ، نواقير : جمع ناقور وهو البوق ، تصمى : تصم وتعمى .

جَمَالُ الْحَرْبْ

هَلْ يَا تُرَى فِي الْحَرْبِ أُنْسٌ أَوْ جَمَالْ؟..
مَهْلًا ، أُرِيكَ الْحَقَّ فِي هَذَا الْمَقَالْ

أَلْحَرْبُ بَوْتَقَةُ الْوَرَى يَأْتُونَهَا
شَعْبٌ يَذُوبُ وآخَرٌ يَهْوَى الصِّيَالْ

تَجِدُ الذَّلِيلَ عَنِ الْوَغَى مُتَقَهْقِراً
وَيَخُوضُ حَوْمَتَهَا الْكَمِيُّ مِنَ الرِّجَالْ

إِنِّي لَيُعْجِبُنِي السُّيُوفُ صَلِيلُهَا
وَتَطَايُرُ الْأَشْلَاءِ فِي سَاحِ الْقِتَالْ

شِلْوٌ يَسِيرُ إِلَى الْجَحِيمِ وآخَرٌ
يُرْمَى بِأَنْوَارِ الْعُلَى بَعْدَ النِّضَالْ

أَلْحَرْبُ نَامُوسُ التَّنَازُعِ لِلْبَقَا
تُفْنِي ، وَيَبْقَى مَنْ إِلَى الْعَلْيَاءِ مَالْ

مَا كَانَ مِنْ زَبَدِ الْحَيَاةِ فَإِنَّهُ
فَانٍ ، وَيَمْكُثُ مَا يُفِيدُ لِكُلِّ حَالْ

أَلْحَرْبُ لِلْغَايَاتِ يَعْظُمُ نَفْعُهَا
حَرْبٌ لَهَا الْمَعْنَى الْعَظِيمُ لَدَى الْمَآلْ

وإِذَا خَلَتْ مِنْ غَايَةٍ مَحْبُوبَةٍ
فِيهَا الْهِدَايَةُ لِلْوَرَى فَهِيَ الْوَبَالْ

وأَجَلُّ حَرْبٍ فِي الْوُجُودِ عَرَفْتُهَا
حَرْبٌ شِعَارُ بُنُودِهَا رَبُّ الْجَلَالْ

مَا دَامَ حَقٌّ — فِي الْوُجُودِ — وبَاطِلٌ
فَشُرُورُ نِيرانِ الْوَغَى — ذَاتُ اشْتِعَالْ

كُنْ نَاصِرَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ ولَوْ عَلَى
أَبْنَاءِ قَوْمِكَ قَاطِعاً شُمَّ الْجِبَالْ

مَنْ قَالَ (إِنِّي مِنْ غُزَيَّةَ إِنْ غَوَتْ
أُغْوِيتُ) قَوْلٌ قَالَهُ أَهْلُ الضَّلَالْ

* * *

الصيال : الكفاح ، حومة الوغى : ساحة الحرب ، الكمى : المدجج بالسلاح الشجاع ، الأشلاء : جمع شلو القطعة من اللحم ، النضال : الجلاد والصراع ، ناموس : قانون (تنازع البقاء) . المآل : العاقبة ، الوبال : الهلاك ، شعار الحرب المقدسة والتى يتوقف عليها سلام العالم هو (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، قال الشاعر :

وما أنا إلا من غزية إن غـــوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

وهذا قول باطل لا يتمثل به العقلاء .

جَمَال النِّيّة

إِنْوِ خَيْرًا فِى كُلِّ أَمْرٍ تَرُومُهْ
يَأْتِكَ الْخَيْرُ فَائِضًا وَنَعِيمُهْ
ظُنَّ خَيْرًا فِى الْخَلْقِ واتْرُكْ مَقَالًا
قَالَهُ بَعْضُ مَنْ تَدَنَّتْ عُلُومُهْ
غَيْرَ أَنِّى أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ عَنْ أَنْ
تَدَعِ الْجَهْلَ تَعْتَلِيكَ غُيُومُهْ
أَحْسِنِ الظَّنَّ تَسْتَطِيبُ النَّوَايَا
وبِهَا يَسْعَدُ الْفَتَى وحَرِيمُهْ

إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ البَرِيءِ مَعَ الحَزْ
مِ أَمَانٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ تُذِيمُهْ

وعَذَابُ الضَّمِيرِ سُوءُ النَّوَايَا
يُلْهِبُ الرَّأْسَ والْفُؤَادَ جَحِيمُهْ

وإذَا مَا نَوَيْتَ فَكِّرْ مَلِيًّا
واحْذَرِ الْعَقْلَ أَنْ تَضِلَّ فَهُومُهْ

رُبَّ أَمْرٍ تَذُمُّهُ وهْوَ خَيْرٌ
فَانْتَظِرْهُ حَتَّى تَزُولَ غُيُومُهْ

رُبَّ أَمْرٍ تُحِبُّهُ وهْوَ شَرٌّ
فِي طَوَايَاهُ خَافِيَاتٌ سُمُومُهْ

واتْرُكِ الْخُبْثَ يَا أُخَيَّ فَمَا فِي الْـ
ـخُبْثِ إلَّا رِيحُ الرَّدَى وسَمُومُهُ

وَتَرَفَّقْ بِالْخَلْقِ إنْ جِئتَ فِعْلًا
وتَلَطَّفْ لِكَيْ تَغُورَ هُمُومُهْ

* * *

ترومه : تقصده ، مقالا قاله : هو قول (إن سوء الظن من حسن الفطن) هذا كلام فيه خبث وإلحاد ، تذيمه : تذمه ، سمومه : بضم السين جمع سم وهو القاتل من الأدوية ، سمومه : بفتح السين : هو الريح الحارة وهو مفرد .

قال تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) – قد يصيب الإنسان شر ولكن فى ضمنه خير ، أو يصيبه خير فى ضمنه شر . قال عليه الصلاة والسلام : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)

جَمَالُ الْأَدَب

أَدَبُ النَّفْسِ جَمَالُ الْأَدَبِ
فِيهِ تَحْتَلُّ أَعْلَى الرُّتَبِ
وَجَمَالُ الرُّوحِ خُلْقٌ مُشْرِقٌ
يَتَجَلَّى فِيهِ مَعْنَى الْحَسَبِ
حَسَبُ الْمَرْءِ سُمُوُّ الرُّوحِ فِي
شَرَفِ الْخُلْقِ وَتَرْكِ الرِّيَبِ
لَيْسَ حَشْدُ الرَّأْسِ بِالْعِلْمِ هُوَ الْ
مَثَلُ الْأَعْلَى لِنَيْلِ الْمَطْلَبِ

إِحْفَظِ الْحِكْمَةَ فِى ميزَانِها
ثُمَّتَ اعْمَلْ ضِعْفَهَا ثُمَّ اتْعَبِ

قَدْ يُرَى الْعَيْرُ وقَدْ حُمِّلَ مِنْ
رَائِعِ الْأَسْفَارِ أَسْمَى الْكُتُبِ

ويُرَى الْعَالِمُ بَحْرًا زَاخِراً
وهْوَ خَاوِى الْخُلْقِ مِثْلُ الْقَصَبِ

وَيُرى الْآخَرُ نَزْرٌ عِلْمُهُ
وَهْوَ فِى مَعْنَاهُ سَامِى الْمَذْهَبِ

إِنَّمَا الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يُرَى
نُورُهُ إِلَّا بِفِعْلِ الْأَنْجَبِ

شَرَفُ الْعِلْمِ ظُهُورُ الْمَرْءِ فِى
بِزَّةِ الْعَقْلِ بِأَرْقَى مَنْصِبِ

هُا هُنَا الْإِشْعَاعُ وَالْإِشْرَاقُ فِى
سَالِبِ النُّورِ بِمَسِّ الْمُوجِبِ

* * *

الحسب : الشرف ، الريب : جمع ريبة وهى الشك السيئ أو المذمة والعار ، حشد : ملء ، العير : بفتح العين وسكون الياء هو الحمار ، النزر : القليل ، سامى المذهب مرتفع الفعال ، والأنجب : الكثير الذكاء ، البزة : الهيئة ، السالب والموجب : هما السلكان الكهربيان إذ بدونهما لا يضىء نور الكهربا . والمقصود هنا العقل والعلم .

جَمَالُ الزِّيَارَة

هَمْزَةُ الْوَصْلِ بِالزِّيَارَاتِ تُرْجَى
لِاتِّحَادِ الْأَرْوَاحِ خَلْطاً وَمَزْجَا

فَتَأَنَّقْ إِنْ زُرْتَ يَوْماً حَبِيباً
أَقْرِئَنْهُ تَحِيَّـــــةً وتَهَجِّى

واجْعَلِ الْغِبَّ فِى الزِّيَارَةِ شَرْطاً
يَزْدَدِ الْحُبُّ دَائِماً وَيُزَجَّى

واحْذَرَنْ تَسْأَلَنَّهُ مِنْ مَتَاعٍ
هُوَ فِى حَاجَةٍ إِلَيْـهِ ، وخَرْجَا

ثُمَّ خَفِّفْ ولَا تُطِلْ واكْفُفِ الطَّرْ
فَ عَنِ الْبَيْتِ كَيْ تَكُونَ بِمَنْجَى

وإذَا ما طَلَبْتَ حَاجًا فَأَجْمِلْ
وجَمِيلُ الشُّكْرَانِ أَنْ لَا تَلِجَّا

وأَعِدْ زَوْرَةً أَتَاكَ بِهَا الصَّا
حِبُ يَوْمًا ولَا تُمَاطِلْ فَتُهْجَى

وأَجَلُّ الْأَوْقَاتِ لِلزَّوْرَةِ الْحَسْـ
ـنَاءِ وقتٌ بِهِ الْمَسَرَّاتُ تُرْجَى

وأَمَضُّ السَّاعَاتِ سَاعَةُ نَوْمٍ
جِئْتَ فِيهَا إِذِ الْمَزُورُ تَسَجَّى

واجْتَنِبْهُ فِي وقتِ شُغْلٍ ولَا تُلْـ
ـحِفْ لِكَيْلَا تَكُونَ فِي الْخُلْقِ سَمْجَا

تهجى : أظهر ألفاظ التحية بصوت وسط ، الغب : ضد التطفل يريد الكثرة أى زر قليلا ، يُزجى : يبعث ، الخرج : النقود ، بمنجى: بمنجاة بسلامة أجمل : اختصر الكلام ، لا تلج : لا تلحف فى الطلب ، فتهجى: من هجا يهجو أى ذم يذم ، أمض : أعسر ، المزور : الشخص الذى زرته ، تسجى : تمدد على فراشه للنوم ، سمجا : وقحاً قبيحاً .

جَمَالُ العِشْق

لَسْتُ أَعْنِي بِالْعِشْقِ هَذِى الرَّذِيلَهْ
يَدَّعِيهَا مَنْ فِيهِ نَفْسٌ ذَلِيلَهْ
إِنَّمَا الْعِشْقُ رَحْمَةُ اللهِ تَسْمُو
بِنُفُوسِ الْعُشَّاقِ نَحْوَ الرُّجُولَهْ
وَهْوَ طُهْرٌ يَعُجُّ نُورًا بَهِيجًا
وَجَمَالٌ فِيهِ الْمَعَانِى الْجَمِيلَهْ
شُعْلَةُ الْعِشْقِ تَدْفَعُ الرُّوحَ دَفْعًا
نَحْوَ رَوْضِ الْعُلَا وَمَرْجِ الْبُطُولَهْ

كُلُّ قلبٍ لَمْ يَطْعَمِ الْعِشْقَ قَلْبٌ
حَجَرِيٌّ يُبْدِى الْجُمُودُ خُمُولَهْ

إنَّ مَنْ يَدَّعِى الهُيَامَ كَثِيرٌ
غَيْرَ أَنِّى لَمْ أَلْقَ إلَّا فُسُولَهْ

كُلُّهُمْ فَاسِقٌ يَرُومُ فُجُورًا
وَيُضَحِّى عَلَى هَوَاهُ خَلِيلَهْ

مُصْحَفُ الْعِشْقِ فِى سُمُوٍّ هُدَاهُ
فِيهِ مَعْنَى التُّقَى وسِرُّ الْفَضِيلَهْ

فِيهِ تَحْيَا قَرَائِحٌ وشُعُورٌ
فِيهِ شَوْقٌ إلَى الْأُمُورِ النَّبِيلَهْ

إنَّمَا الْعِشْقُ مَعْبَدٌ لُؤْلُؤِىٌّ
زَاخِرُ الرُّوحِ بِالْمَعَانِى الْجَلِيلَهْ

الفسولة : الوهن والخور والفساد .

جَمَالُ الْبلاغَة

أَسَمِعْتَ أَنْغَامَ الْكَمَنْجَةِ عَزَّفَتْ
بِأَنَامِلِ الْفَنَّانِ رَبِّ الْمِعْزَفِ ؟..
أَسَرَتْ بِجِسْمِكَ هَزَّةٌ نَشْوَانَةٌ
تَقَلَتْكَ لِلْحِلْمِ اللَّذِيذِ الْمُشْغِفِ ؟..
قُلْ لِي بِعَيْشِكَ هَلْ دَخَلْتَ حَدِيقَةً
وَسَمِعتَ صَوْتَ الْعَنْدَلِيبِ الأَلْطَفِ؟..
أَلَقِيتَ يَوْماً عَاشِقاً مُتَرَنِّماً
بِرَخِيمِ صَوْتٍ بِالنَّشِيدِ الْأَشْرَفِ ؟..

مَا السِّرُّ فِي اسْتِشْرَافِ رُوحِكَ والْحِجَى
والْقَلْبِ تَسْمَعُ لِلغِنَا بِتَلَهُّفِ ؟..
إنَّ الْبَلَاغَةَ وهْيَ سِرٌّ مُودَعٌ
فِي كلِّ مَا اسْتَهْوَى فُؤَادَ الْأَحْنَفِ
فَإِذَا رَأَيتَ السَّامِعِينَ تَوَفَّزَتْ
أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ الْحَدِيثِ النَّيِّفِ
فَهِيَ الْبَلَاغَةُ أَثَّرَتْ بِجَمَالِهَا
وتَرَقْرَقَتْ فِي كلِّ سَمْعٍ مُرْهَفِ
إنَّ الْبَلَاغَةَ أنْ يَرَاكَ مُحَدَّثٌ
عَرَّفْتَهُ الْمَعْنى بِمَا لَمْ يَعْرِفِ
فَتَصَدَّ لِلسِّحْرِ الْحَلَالِ بِلَهْفَةٍ
واسْبَحْ بِلُجَّةِ نُورِهِ وتَلَطَّفِ

* * *

الكمنجة : الكمان وهى الآلة الموسيقية المحبوبة ، عزفت : صوتت أنامل : جمع أنملة وهى طرف الأصبع ، الفنان : صاحب الفن ، المعزف : آلة العزف ، المشغف : المشوق ، الأحنف : الطاهر ، توفزت : تحفزت ، النيف : العالى .

جَمَالُ النَظافَةِ

ثَلاثَةٌ لِهَنَـــاءِ الْمَرْءِ لَازِمَةٌ
طَهَارَةُ الثَّوْبِ والْجُثْمَانِ والسَّكَنِ
إنَّ النَّظِيفَ نَشِيطُ الْجِسْمِ فِي مَرَحٍ
مَدَى الْحَيَاةِ عَدُوُّ الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ
إنَّ الْجَمِيلَ الظَّرِيفَ الْمَحْضَ مشْتَغِلٌ
بِكُلِّ شَيءٍ نَظِيفٍ مِنْ قَذَى الدَّرَنِ
انْظُرْ إلَى الزَّهْرَةِ الْحَسْنَاءِ كَيْفَ زَهَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَسَلَتْ فِي وابِلِ الْمُزُنِ

انْظرْ وقَدْ حَنَّ قُمرِىُّ الصَّبَاحِ لَهَا
تَفَتَّحَتْ لِشُعَاعِ الشَّمْسِ فِى عَلَنِ

وراحَ رِيحُ الصَّبَا صُبْحًا يُغَازِلُهَا
مُقَبِّلًا خَدَّهَا الْوَرْدِىَّ فِى شَجَنِ

حُسْنٌ يُهَيِّجُ مَا فِى النَّفْسِ مِنْ فَرَحٍ
ويَبْعَثُ الْأُنْسَ فِى مُخْضَلَّةِ الدِّمَنِ

هِىَ الطَّهَارَةُ غَذَّتْهَا الْبَهَاءُ كَمَا
غَذَّتْ طفَيْلَ حَشَاهَا الْأُمُّ بِاللَّبَنِ

إنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ فَلَا
تَخَفْ مِنَ الْمَاءِ مَأْتَى الدَّاءِ والْحَزَنِ

اِغْطَسْ بِجِسْمِكَ فِى الْمَاءِ الْقَرَاحِ تَجِدْ
شُعُورَ انْتِعَاشِ الصِّحَّةِ الْحَسَنِ

* * *

الجثمان : الجسم ، المرح : السرور ، المحض : الخالص المطلق ، الدرن : القذر ، الوابل : المطر الغزير ، المزن : والمزون جمع مزنة وهى السحابة البيضاء الروية ، المخضل : المبلل ، الدمن : جمع دمنة وهى العرصة ، الماء القراح : الماء الصافى

جَمَالُ البَسَاطَةِ

هَذِى الضَّرَاوةُ فِتْنَةُ التَّعْقِيدِ فِى
شَغَبِ الْحَيَاةِ لَدَى قَبِيلِ الْمُتْرَفِينْ
عَكَفُوا عَلَى جَمْعِ الْحُطَامِ وَأَوْغَلُوا
يَتَرَاكَلُونَ عَلَى سَخَافَاتِ الْفُنُونْ
تَرَكُوا اللُّبَابَ وَبَادَرُوا بِحَمَاقَةٍ
يَتَسَارَعُونَ إِلَى الْقُشُورِ مُزَاحِمِينْ
هَذِى الْمَنَازِلُ كَالْمَتَاحِفِ كُدِّسَتْ
فِيهَا مِنَ التَّهْوِيلِ مَا يُغْرِى الْعُيُونْ

وَكَأَنَّ رَبَّ الدّارِ مِنْهُمْ عَالِمٌ
جَمَعَ الْفُنُونَ بِرَأْسِهِ فِي الْعَالَمِينْ
قَالُوا عَبَدْنَا اللهَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
لٰكِنَّهُمْ نَحْوَ النُّضَارِ مُجَاهِدِينْ
لَوْ قُلْتَ مَا هَذَا ؟.. أَجَابَ لِزِينَةٍ
لٰكِنَّهُ لَمْ يَدْرِ قَصْدَ الصَّانِعِينْ
ضَلُّوا السَّبِيلَ عَنِ الْجَمَالِ وَضَلَّلُوا
مَنْ حَوْلَهُمْ فَتَوَافَدُوا نَحْوَ الْجُنُونْ
حَتَّى الْمَلَابِسُ وَالْمَآكِلُ عُقِّدَتْ
فَتَرَى الفَتى مِنْهُمْ بِزُخْرُفِهَا سَجِينْ
فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ مِنْهُمْ خِلْتَهُ
ثَوْرَ الْمَسَاخِرِ كَيْ يُثِيرَ الضَّاحِكِينْ

* * *

الضراوة : التلهف والزحام ، الشغب : الضوضاء ، يتراكلون : يتزاحمون ، كدست : جمعت أكداساً ، النضار : الذهب ، خلته : حسبته .

بَساطة الْكَلام

إنَّ الْكلامَ الْجَزْلَ مَا قَلَّ وَدَلّ
وَأَفْهَمَ الْقَصْدَ بِإِيجَازِ الْجُمَلْ
وَشَرُّ قَوْلٍ مَا أُطِيلَ وانْشَكَل
وَأَوْرَثَ السَّامِعَ أَوهَامَ الْخَطَلْ
إنَّ الْبَسِيط الْعَذْبَ حُلْوٌ كَالْعَسَلْ
فِيهِ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ دَاءِ الزَّلَلْ
يَذُوقُهُ كُلُّ لَبِيبٍ قَدْ عَقَلْ
بِلَذَّةٍ تَبْدُو بِإِشْعَاعِ الْمُقَلْ

فَيَسْتَفِيقُ رُوحُـــــهُ وَيَبْتَهِلْ
لِسَانُهُ بِالشُّـكْرِ لِلْحَاكِى الْأَجَلّ

* * *

الجزل : المفيد ، الإيجاز : الاختصار ، الجمل : جمع جملة ، انشكل : ارتبك ، الخطل : الخطأ ، الزلل : الغلط ، المقل : جمع مقلة وهى العين ، الحاكى : المتكلم ، الأجل : الأفضل .

بَساطةُ اللِّبَاسِ

رِدَاؤُهُ ثَوْبٌ بَسِيطٌ مُحْتَزَلْ
مُزَخْرَفٌ بِالطُّهْرِ فَضْفَاضُ الْوُصَلْ
تَرَى بِهِ الشَّخْصَ كَطَيْفِ الأُنْسِ حَلّ
فَيُبْهِجُ النَّفْسَ وَيُودِي بِالْكَسَلْ
لَيْسَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ بَلْ
مِمَّا يَلِيقُ بِالْهُمَامِ الْمُكْتَمَلْ
مُزَبْرَجُ الثِّيَابِ لِلنِّسَاءِ حَلّ
شَرْعًا وَعَقْلاً هُنَّ رَبَّاتُ الْحُصَلْ

إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ بِالتَزْوِيقِ مِلْ
عَنْهُ ، وَأَنِّثْهُ ، وَكُنْ حَقًّا رَجُلْ

* * *

مختزل : بسيط مختصر ، فضفاض : واسع ، الوصل : جمع وصلة وهى القطعة من الثوب ، المزبرج : المزخرف اللامع ، الخصل : جمع خصلة وهى الشعر المجتمع ، التزويق : الزخرف .

بساطة الطعام والشراب

خَيْرُ طَعَامٍ تَشْتَهِيهِ لَا يُمَلّ
مِنْ غَيْرِ تَبْذِيرٍ أَتَى وَلَا بُخُلْ
فَمَا خُلِقْنَا لِشَرَابٍ أَوْ أُكُلْ
وَحَسْبُنَا اللُّقْمَةُ عَنْ جُوعٍ مُمِلّ
إِنَّ رَغِيفَ الْخُبْزِ مَغْمُوسا بِخَلّ
أَوْ صَحْنَ أُرْزٍ فِيهِمَا كَنْزُ الدُّولْ
وَكَأْسَ مَاءٍ رَائِقٍ يُشْفِي الْعِلَلْ
بِرَاحَةِ الْبَالِ وَقَلْبٍ ذِي شُغُلْ

بِجَنَّةِ الْعُلُومِ أَحْلَى مِنْ عَسَلْ
يَأْتِي مَعَ التُّخْمَةِ فِيمَنْ قَدْ جَهِلْ

* * *

التخمة : إدخال الطعام على الطعام وفقد شهوة الأكل، بما يحدثه من مرض .

بِسَاطَةُ الدَّار

لِجْ مَسْكَناً تَعْمُرُهُ تَقْوَى الْأَهَلْ
مُجَرَّدٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ مِنْ خَلَلْ
يَحُوسُهُ الشُّعَاعُ والرِّيحُ الْمُعِلّ
تُحِيطُهُ حَدِيقَةٌ تُرْدِي الْمَلَلْ
كَكُوخِ رِيفٍ فِي الْعَرَاءِ مُنْعَزِلْ
عَنْ جِيرَةِ السُّوءِ وعَنْ قَوْمٍ سِفَلْ
كَمْ فِي الْقُصُورِ مِنْ سَفَاهَاتٍ وغِلّ
قَدْ عَشَّشَ الشَّيْطَانُ فِيهَا واسْتَقَلّ

وخَيَّمَ اللُّؤْمُ عَلَيْهَا ، فَارْتَحِلْ
عَنْهَا وكُنْ فِي نَجْوَةٍ عَمَّا حَصَلْ

* * *

يجوسه : يتخلله ، الريح المعل : الهواء المنعش ، الغل : الحقد .

بساطة الجمال

هَـــذَا اللُّبَابُ فَاغْتَنِمْهُ تُنْتَشَلْ
مِنْ وَهْدَةٍ تَشَعَّبَتْ فِيهَا السُّبُلْ
إِنَّ الْجَمَالَ فِي الْبَسِيطِ الْمُشْتَمِلْ
عَلَى جَمَـالٍ خَالِصٍ لَمْ يُعْتَمَلْ
مُجَرَّدٍ عَنْ كُلِّ تَعْقِيدٍ مُخِلّ
بَلَاغَةُ الْحُسْنِ بِهِ لَمْ تُبْتَذَلْ
إِلَّا لِمَنْ وَعَى الْمَعَانِي فَانْفَعَلْ
بِآيَةِ الْجَمَالِ فِي سِحْرِ الْخَجَلْ

فَخَرَّ مَصْعُوقًا بِقَلْبٍ ذِى وَجَلْ
مِنْ خَشْيَةِ اللهِ الَّذِى عَزَّ وَجَلّ

* * *

تنتشل : تدرك ، الوهدة : الأرض المنخفضة ، السبل : الطرق
لم يعتمل : ليس فيه تصنع ، وعى : فهم ، الوجل : الخوف .

بساطة الأخلاق

مُكَلَّلٌ إِكْلِيلُهُ خُلْقٌ كَمُلْ
مُتَوَّجٌ وَتَاجُهُ حُسْنُ الْعَمَلْ
يُرِيكَ وَجْهاً مُشْرِقاً لَمْ يَنْصَقِلْ
بِنَشْرِ مَسْحُوقٍ وَعِطْرٍ مُعْتَمَلْ
مُكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ كَحَلْ
وَفِيهِمَا الْإِشْعَاعُ طَبْعٌ مُرْتَجَلْ
عَنَاصِرُ الْأَخْلَاقِ شَتَّى لَمْ يَزَلْ
جِمَاعُهَا بَسَاطَةٌ تُحْيِي الْأَمَلْ

مِنْ غَيْرِ ما تَصَنُّعٍ عِنْدَ الرَّجُلْ
تُحِسُّهُ فِى النَّفْسِ مَحْبُوباً نَزَلْ

* * *

مكلل : لابس الإكليل ، الإكليل : التاج ، الكحل : ما كان فى العينين خلقة من حسن ، التصنع : تكلف الإنسان ما ليس فيه .

جَمَالُ الرُّجُولة

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ : أَيْنَ الْحَازِمُ الْبَطَلُ ؟..
هَلُمَّ ! .. عِنْدِى لَكَ الْإِيضَاحُ مُخْتَزَلُ
هُوَ الَّذِى فَسَّرَتْ مَعْنَاهُ هَيْئَتُهُ
وَكُلُّ مَا فِيهِ يَحْكِى أَنَّهُ رَجُلُ
تَرَى مَوَازِينَهُ فِى الْخُلْقِ مَاثِلَةً
فِى كُلِّ كَفَّةِ مِيزَانٍ لَهُ شُغُلُ
تُحِسُّهُ فِى صَمِيمِ النَّفْسِ مُلْتَصِقًا
كَأَنَّهُ سَاحِرٌ لِلسِّحْرِ يَرْتَجِلُ

تهابُهُ وَهْوَ فِى الْأَفْعَالِ مُحْتَرَمٌ
كَأَنَّهُ فِى حَنَايَا الرُّوحِ مُتَّصِلُ

إِنْ غَابَ عَنْكَ تُحِسُّ الْإِنْجِذَابَ لَهُ
مِنْ أَىِّ نَاحِيَةٍ تأْتِيهِ تَنْفَعِلُ

يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَنْ سِرِّ بَاطِنِهِ
وَهْوَ الْعِصَامِىُّ بِالْعَلْيَاءِ مُشْتَغِلُ

كَالْكَأْسِ مِنْ خَالِصِ الْبَلُّورِ مُتْرَعَةً
تَشِفُّ عَنْ جَوْهَرٍ بِالصَّفْوِ يَشْتَعِلُ

لَمْ تَلْقَ فِيهِ مِنَ الْأُنْثَى رُجُولَتَهَا
أَوْ فِى رُجُولَتِهِ لِينٌ وَلَا غَزَلُ

كُلُّ امْرِئٍ يدَّعى فِينَا رُجُولَتَهُ
كُلٌّ يَقُول!.. فَأَيْنَ الْفِعْلُ وَالْعَمَلُ

* * *

العصامى : هو الذى يكوّن شخصيته بنفسه، والعظامى : هو الذى ورث عظمته عن آبائه ، أى ليس كالأنثى ضعفاً وعقلا ، ولا الرجل المخنث ميوعة وإدراكا .

جَمَال الْأُنُوثَة

قُلْتُ : مَنْ هٰذِى ؟.. فَقَالَ الْحَقُّ لِى :

صُورَةُ الطُّهْرِ عَلَى الْأَرْضِ تَسِيرْ

آيَةُ الطُّهْرِ بَدَتْ لُؤْلُؤَةً

تَتَهَادَى خَلْفَ أَسْجَافِ الْخُدُورْ

هِىَ أُنْثَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ مَعاً

وَهِىَ عَيْنُ الْعَقْلِ فِى كُلِّ الْأُمُورْ

أَسْبَغَ اللهُ عَلَيْهَا حُلَّةً

مِنْ سَنَا الْفِرْدَوْسِ وَالْوَرْدِ النَّضِيرْ

هِيَ مُوسِيقَى وَمِنْ أَنْغَامِهَا
يَشْرُقُ الْإِبْدَاعُ فِي الطِّفْلِ الصَّغِيرْ
شَرَفُ التَّقْوَى وَلُطْفُ الرُّوحِ فِي
رِقَّةِ الصَّوْتِ مَعَ الْقَلْبِ الْكَبِيرْ
رَبَّةُ الدَّارِ جَمَالٌ رَائِعٌ
مُشْرِقٌ مَا دَامَ مَا بَيْنَ السُّتُورْ
فَإِذَا مَا اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّـ
ـابِلِ ارْحَلْ أَيُّهَا الشَّهْمُ الْغَيُورْ
إِنَّمَا الْمَرْأَةُ مِصْبَاحٌ يُرَى
بِمُحَيَّاهَا ضِيَاءُ الْأُنْسِ الْمُنِيرْ
فَإِذَا مَا اسْتَرْجَلَتْ وَاخْشَوْشَنَتْ
فَهِيَ شَيْطَانٌ وَشَرٌّ مُسْتَطِيرْ

* * *

أسجاف : جمع سجف وهو الستر ، الخدور : جمع خدر وهو مثوى المرأة ، الإبداع : الاختراع الفنى ، ربة الدار : سيدة الدار ، رائع : عظيم ، اختلط الحابل بالنابل : الحابل هو الذى ينصب الفخاخ للصيد والنابل هو الذى يرمى السهام، وهو مثل يضرب لاختلاط القوم بعضهم ببعض ، الشر المستطير : الشر الثائر .

جَمَال الصَّمْت

لَا شَيْءَ أَشْنَعُ لِلفَتَىٰ مِنْ طَعْنَـــةٍ
نَجْـلَاءَ ، تَأْتِي مِنْ ظُبَاةِ لِسَانِهِ
كَمْ قَوْلَةٍ لَمْ يَعْتَمِدْهَا أَوْرَثَتْ
حُزْنًا طَوِيلًا فِي صَمِيمِ جَنَانِهِ
الْأَصْغَرَانِ كِلَاهُمَا ذَاتُ الْفَتَىٰ
بِهِمَا السَّلَامَةُ أَوْ جَسِيمُ هَوَانِهِ
وَأَشَدُّ مِنْ جُرْمِ الْفُؤَادِ جَرِيمَةٌ
تَدَعُ اللِّسَانَ يَهِيمُ فِي عُدْوَانِهِ

لَا يَسْلَمُ الْحُرُّ الْأَبِيُّ مِنَ الرَّدى
حَتى يَكُفَّ لِسَانَهُ بعِنَانِهِ
فَإِذَا أَتَى الْقَوْلُ النَّفِيسُ كَفِضَّةٍ
فَالصَّمْتُ مِنْ ذهَبٍ لِرِفْعَةِ شانِهِ
لٰكِنْ إِذَا حَاوَلْتَ قَوْلًا تَرْتَجِي
فِيهِ الْهِدَايَةَ فَاجْتَهِدْ لِبَيَانِهِ
بَلِّغْ عَنِ الْحَقِّ الْكَرِيمِ رِسَالَةً
لِلنَّاسِ صِدْقًا نَاثِرًا لِجُمَانِهِ
وَاحْرِصْ عَلَى الدُّرَرِ النَّفِيسَةِ أَنْ تُرَى
مَبْذُولَةً بَيْنَ الْخَنَى وَدِنَانِهِ
إِنِّي أَرَيْتُكَ مِنْ جَمَالِ الْخُلْقِ مَا
يَدَعُ اللَّبِيبَ يَقِيسُ فِي مِيزَانِهِ

* * *

أشنع : أقبح ، الطعنة النجلاء : الضربة الشديدة بالسكين أوغيرها ، الظباة : السنان وهى أعلى الرمح ، الجنان : القلب ، الأصغران : اللقب واللسان ، العنان : الزمام ، الجمان : اللؤلؤ جمع جمانة ، الخنى : الفجور ، الدنان : جمع دن وهو زير الخمر .

من الحكم النبوية الكريمة : سلامة الإنسان فى حفظ اللسان ، إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ، الكلمة الطيبة صدقة ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

قال الشاعر :

يموت الفتى من عثرة من لسـانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل

جَمَالُ المناقشة

نَاقِشِ الْحُرَّ الْكَرِيمَا صَائِبَ الرَّأْيِ الْعَلِيمَا
وَاتْرُكَنْ غِرًّا دَعِيًّا رَأْيُهُ يَبْدُو سَقِيمَا
وَإِذَا أَبْدَيْتَ رَأْيًا فَاحْذَرِ الْعَتْبَ الْأَلِيمَا
لَا تُنَاقِشْ غَيْرَ نِدٍّ لَكَ خُلْقًا وَعُلُومَا
وَدَعِ الْمِلْحَاحَ وَالثَّرْ ثَارَ وَاحْذَرْ أَنْ تَلُومَا
وَاضْبِطِ الْمِقْيَاسَ فِي القَوْ لِ بِعَقْلٍ لَنْ يَهِيمَا
فَهْوَ لِلْعَقْلِيِّ أُسٌّ وَهْوَ لِلنَّقْلِيِّ سِيمَا
وَإِذَا أَشْكَلَ أَمْرٌ فَاسْأَلَنْ حَبْرًا حَكِيمَا

وَاجْعَلِ الْمَنْطِقَ شَرْطاً زِنْ بِهِ الْقَوْلَ الصَّمِيمَا
وإذَا حَجَّكَ شَخْصٌ فَاعْتَرِفْ تُمْسِ سَلِيمَا

* * *

صائب الرأى : صحيح التفكير ، الغر : الجاهل ، الدعى : الذى يدعى ما ليس فيه ، الملحاح : اللجوج ، يهيم : يضيع ، الأساس العقلى : البرهان العقلى ، النقلى : البرهان النقلى ، السيما : العلامة ، الحبر : العالم المتبحر فى العلوم ، حجك : غلبك .

جَمَال الحَزْم

جَاءَ هَـــذَا بِسَاعِدٍ مَفْتُولِ
يُشْبِهُ الْفِيـــلَ بَيْنَ قَرْعِ الطُّبُولِ

وأَتَى ذَا كَغُصْنِ آسٍ رَطِيبٍ
فِيهِ مَعْنًى لِكُلِّ قَصْـــدٍ نَبِيلِ

ذَاكَ قَاسٍ كَجَلْمَـدٍ يَتَرَدَّى
مِنْ عَلٍ فِي حَفَـــائِرِ التَّهْوِيلِ

يَنْشُلُ الْعَاصِفُ الصَّـــفَاةَ وَيَبْقَى
ذَلِكَ الْغُصْنُ فِي حِمَاهُ الْأَثِيلِ

جَاءَهُ النَّصْرُ وَالسَّلَامَةُ لمَّا

قَاوَمَ الرِّيحَ بِالصِّرَاعِ الْجَمِيلِ

لَيْسَ مَعْنَى الْحَزُومِ أَنْ يَبْطِشَ الْبَطـ

ـشَةَ كَالْوَحْشِ بَيْنَ مَهْوَى الْقَبِيلِ

إِنَّمَا الْحَازِمُ الَّذِى يُحْكِمُ الْأَمْـ

ـرَ بِرَأْيٍ مُحَبَّبٍ مَقْبُولِ

وَإِذَا مَا تَعَقَّدَتْ مُشْكِلاتٌ

حَلَّ إِشْكَالَهَا بِفِكْرٍ جَلِيلِ

وَإِذَا مَا أَتَتْهُ سُودُ الرَّزَايَا

أَنْهَضَتْهُ إِلَى فِعَالِ الْفُحُولِ

إِنَّمَا الْحَزْمُ يَقْظَةُ الْعَقْلِ عِنْدَ الْـ

ـكَرْبِ يَشْتَدُّ بِالْمُصَابِ الْمَهُولِ

* * *

الآس : نوع من الشجر العطر اللدن الأغصان ، يتردى : يسقط من عل : من محل عال ، حفائر وحفر : جمع حفرة ، ينشل : يزيل ، العاصف : الريح الشديدة ، الصفاة : صخرة ملساء ، المهوى : المحل وأراد هنا محل الاجتماع .

جَمَالُ التَّواضع

حَطَّمَ اللهُ عَرْشَ كِسْرَى وَقَيْصَرْ
وَهَوَى كلُّ مَنْ عَتَا وَتَغَشْمَرْ
وَتَجَلَّتْ مَوَاكِبُ الْعِلْمِ تَجْهَرْ
بِاحْتِرَامِ الْعِبَادِ فِى الْبَحْرِ وَالْبَرّ
فَاحْتِرَامُ الْأَفْرَادِ فِى كُلِّ مَعْبَرْ
تُوصِلُ الْمَرْءَ لِلنَّجَاةِ مِنَ الشَّرّ
وَبِهَذَا قَنَى التَّوَاضُعِ يَظْهَرْ
بَيْنَ إِخْوَانِهِ بِأَحْسَنِ مَظْهَرْ

وينَالُ الرِّضَىٰ إذَا مَا تَجَمْهَرْ
حَوْلَهُ رَهْطُ فَاجِرٍ مُتَكَبِّرْ
كَمْ غَبِيٍّ ظَنَّ التَّوَاضُعَ مُخْبِرْ
لِذَلِيلٍ فِى بُؤْرَةِ الْهُونِ يُحْشَرْ
إِنَّ مَعْنَى تَوَاضُعِ الْمَاجِدِ الْحُرّ
حُسْنُ خُلْقٍ وَتَرْكُ خِزْيِ التَّكَبُّرْ
نَطَقَ الْحَقُّ فِى فُؤَادِ الْمُذَكِّرْ
فَأَتَى النَّاسَ مُنْذِرًا ومُبَشِّرْ
لَا تَكُنْ لَيِّنًا مَهِينًا فَتُعْصَرْ
لَا ولَا يَابِسًا صَلِيبًا فَتُكْسَرْ
يَرْفَعُ اللهُ مَنْ تَوَاضَعَ أَوْ بَرّ
ويَزِيدُ الذَّلِيلَ ذُلًّا إِذَا اغْتَرّ

* * *

حطم : كسر ، هوى : سقط ، عتا : طغى وتجبر ، تغشمر : تكبر واختال ، معبر : طريق ، تجمهر : تجمع ، مخبر : دليل ، بؤرة : حفرة ، الهون : الذل ، الماجد : الشريف ، المذكر : محمد صلى الله عليه وسلم ، منذراً : مخبراً بالنار لمن عصى ، مبشراً : مخبراً بالجنة لمن آمن وأطاع ، الحديث : لا تكن ليناً فتعصر ، ولا تكن يابساً فتكسر ، وقال : من تواضع رفعه الله .

جَمَال الاسْتِشارة

إذَا نَوَيْتَ عَمَـلًا فاسْتَشِرِ
مِنَ الرِّجَالِ الْعَفِّ حُرِّ الْعُنْصُرِ
واقْصِـدْ تَقِيًّا ورِعًا مُخْتَبِرًا
قَدْ مَارَسَ الْحَيَـاةَ بَيْنَ الْبَشَرِ
تَفَهَّمِ الْغَايَاتِ مِنْ أَسْـبَابِهَا
واسْتَفْتِ أَرْبَابَ النُّهَى واعْتَبِرِ
لَا تَحْتَقِرْ مِنْ كلّ ذِى رَأْيٍ تَرَى
رَأْيًا وزِنْ مُسْتَقْرِئًا واخْتَبِرِ

وَدَعْ مَظَاهِرَ الْغِنَىٰ وَالْجَاهِ لَا
يُلْهِيكَ فِى الشُّورَى جَمَالُ الْمَظْهَرِ
فَقَدْ تَرَى الْحَقِيرَ فِى أَسْمَالِهِ
وهْوَ مَحَـــلٌّ لِلفُؤَادِ الْمُبْصِر
واللهُ يُؤْتِى مَنْ يَشَـــاءُ حِكْمَهً
لَمْ يَدْرِ مَعْنَاهَا الحَكِيمُ الْعَبْقَرِى
والْمُسْتَشَـــارُ الْمُنْتَقَىَ مُؤْتَمَنٌ
فَلْيَتَّقِ اللهَ مَعَ الْمُسْتَشِرِ
وإِنْ بَدَا التَّعْقِيدُ فِى أَمْرٍ فَلَا
تَعْجَلْ وباللهِ اعْتَصِمْ واسْتَخِرِ
ثُمَّ استَعِنْ بِاللهِ فِى تَنْفِيذِ مَا
عَزَمْتَ واصْبِرْ سَاعِياً وانْتَظِرِ

* * *

العف : العفيف ، العنصر : الأصل = الأرومة ، مارس : اختير مستقرئاً : مستنبطاً بالاستقراء ، الأسمال : الثياب البالية ، المبصر : الذكى ، العبقرى : النابغة ، المستشر : السائل ، استخر : من الاستخارة .

الآية الكريمة : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » .

الحديث الشريف : « المستشار مؤتمن — ما خاب من استخار ولا ندم من استشار » .

جَمَال العَدْل

صَاحِ حَدِّثْ بِنِعْمَةِ الْعَدْلِ حَدِّثْ
بِحَدِيثِ الْحُمَاةِ فِي كُلِّ مَبْحَثْ

رَمَزُوا لِلسَّلامِ بِالْعَـدْلِ رَمْزًا
خَالِدًا فِي جَمَالِهِ ، لَمْ يُلَوَّثْ

قَهَرُوا مَنْ أَتَى الْأَنَامَ بِجَوْرٍ
وَأَذَلُّوا مَنْ جَاءَ بِالْأَمْنِ يَعْبَثْ

شَـيَّدُوا الْعِزَّ رَائِعًا فِي الْمَغَانِي
بَعَثُوا الْحَقَّ نَيِّرًا خَيْرَ مَبْعَثْ

طَهَّرُوا الدِّينَ مِنْ ضَلَالَاتِ قَوْمٍ
أَدْخَلُوا فِيهِ كُلَّ زُورٍ وَمُحْدَثْ
لَمْ يُرَاعُوا فِي اللهِ صَوْلَةَ طَاغُو
تٍ أَتَى لِلضَّلَالِ وَالْجَهْلِ يَنْفُثْ
وَضَعُوا لِلْوَرَى مَوَازِينَ قِسْطٍ
وَغَدَا الظُّلْمُ فِي الْحَضِيضِ مُدَيَّثْ
فَضَعِ الْعَدْلَ حَاكِماً لَوْ عَلَى نَفْ
سكَ وَانْهَلْ مِنْ الْمَعَارِفِ وَابْحَثْ
كُنْ كَلَيْثٍ لِرَدْعِ عَسْفِ ظَلُومٍ
عَارِمِ الْبَأْسِ لِلْكَرَامَةِ أَلْيَثْ
إِنَّ عَدْلَ الْحُمَاةِ بَيْنَ الْبَرَايَا
رَحْمَةٌ ، لِلشَّقَاءِ وَالْبُؤْسِ تَجْتَثّ

* * *

المغانى : جمع مغنى وهو الوطن ، نيراً : منيراً ، الزور : الكذب ، المحدث : البدعة ، ينفث : يهيج = يثير = يبحث ، القسط : العدل ، مديث : مخذول .

جَمَالُ الاتحاد

شَوْكَةُ الشَّعْبِ بِالتَّضَامُنِ تَقْوَى
وَبِهِ لَا يَنَالُ ذُلاًّ وَبَلْوَى
كُلُّ شَعْبٍ يَبْدُو التَّفَرُّقُ فِيهِ
فَهْوَ شَعْبٌ يَسِيرُ لِلْمَوْتِ عَدْوَا
وَشِعَارُ الْعَدُوِّ : «فَرِّقْ تَسُدْ» فِي
كُلِّ عَصْرٍ وَذِي الْحَوَادِثُ تُرْوَى
لَا يَنَالُ الْعَلَاءَ فِي كُلِّ جِيلٍ
غَيْرُ شَعْبٍ بِالاتِّحَادِ تَقَوَّى

كَمْ قَبِيلٍ هَوٰى هُوِيًّا وَأَمْسٰى
بِالدَّوَاهِى وَبِالرَّدٰى يَتَلَوَّى

نِقْمَةُ الْإِفْتِرَاقِ دَاءٌ عُضَالٌ
وَجَحِيمٌ بِهِ الْجَمَاعَاتُ تُكْوَى

أُنْظُرِ الشَّرْقَ كَيْفَ بَاتَ بَنُوهُ
طُعْمَةً لِلْعَدُوِّ تُقْلَى وَتُشْوَى

سَادَ فِيهِ «الْغَرْبِيُّ» وَاسْتَعْبَدَ الْأَوْ
طَانَ مُذْ حَطَّ رَحْلَهُ وَتَرَوَّى

فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ حَثٌّ عَلَى الْوَحْ
دَةِ مَا يَغْمُرُ الْبِلَادَ عُلُوًّا

ذَاكَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ تَمَسَّكْ
فِيهِ وَاحْذَرْ مِنَ التَّفَرُّقِ عَدْوَى

* * *

التضامن : الاتحاد ، عدواً : جرياً ، هوى هوياً : سقط سقوطاً
النقمة : العذاب ، داء عضال : مرض مزمن ، تروى : تأنى ،
العدوى : انتقال المرض من المريض إلى الصحيح . قال تعالى : (واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) وقال عليه الصلاة والسلام : (المسلم أخو المسلم)
وقال : (الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره) ..

جَمَال الرَّجَاء

إنَّ الرَجَاءَ فَضِيلَةُ الْأَبْطَالِ
وَبِهِ يَفُوزُ الْمَرْءُ فِي الْأَعْمَالِ
لَا يَثْنِكَ الْإِخْفَاقُ فِي عَمَلٍ وَلَا
تَيْأَسْ وَأَقْدِمْ فِي هُـــدُوءِ الْبَالِ
لَا تَخْنَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
إِنَّ الْخُنُوعَ مَطِيَّةُ الْجُهَّالِ
وَاصْبِرْ عَلَى شَظَفِ الْمَعِيشَةِ رَاجِياً
نَيْلَ الْمُنَى مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي

وَعَلَيْكَ بِالسَّعْيِ الْحَثِيثِ مُصَمِّماً
تَصْمِيمَ شَهْمٍ هَبَّ لِلتَّرْحَالِ
هَذِى رِوايَاتُ الأُولَى رَفَعُوا الْوَرَى
لِلْمَجْدِ كَمْ قَاسَوْا مِنَ الْأَهْوَالِ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لَأَخْفَقُوا وَتَقَهْقَرُوا
وَغَدَوْا بِسِجْنِ الْيَأْسِ فِى أَغْلَالِ
فَعَلَيْكَ بِالتَّارِيخِ تَقِّبْهُ تَجِدْ
سِيَرَ الْفُحُولِ الْخَمْسِ خَيْرَ مِثَالِ
فِى الْأَنْبِيَاءِ وفِى أَسَاطِينِ الْعُلَى
تَجِدِ الرَّجَاءَ الْأَصْلَ فِى الْإِقْبَالِ
فَادْعُ الْإِلٰهَ بِكُلِّ قَصْدٍ وَارْجُهُ التّ
ـثْبِيتَ وَاحْـــذَرْ زَلَّةَ الْإِهْمَالِ

* * *

لايثنك : لا يمنعك ، الإخفاق : الخيبة ، لا تخضعن : لاتذلن ، شظف المعيشة : خشونة العيش ، الترحال : السفر ، النكال : الوبال ، الإقبال : ضد الإدبار .

جَمَالُ التَّوكل

إِنَّ هَـذِى الطُّيُورَ تَغْدُو خِمَاصاً
تَطْلُبُ الرِّزْقَ فِى بَعِيدِ الْبِـلادِ
ثُمَّ تَأْتِى عِنْـدَ الْمَسَاءِ بِطَانَا
سَابِحَاتٍ فِى الْجَوِّ بِالإِنْشَادِ
وَىْ !.. كَأَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ ضَاقَ ذَرْعاً
فِى حَيَاةٍ مَلِيئَـــــةٍ بِالأَيَادِى
بَعْضُهُمْ يَحْسِبُ التَّوَكُّلَ عَيْشاً
فِى سَحِيقِ الْوِدْيَانِ أَوْ فِى الْبَوَادِى

وَكَذَا الْبَعْضُ رَاضَ بِالْهُونِ نَفْساً
يَبْتَغِي الرِّزْقَ مِنْ أَيَادِي الْعِبَادِ
ضَلَّةٌ فِي الْعُقُولِ أَعْجَبُ مِنْهَا
كَيْفَ ضَلَّتْ عَنْ نُعْمَيَاتِ الرَّشَادِ
نِعَمُ اللهِ بِالتَّوَكُّلِ تَتْرَى
لِكَرِيمٍ يَسْعَى بِرَحْبِ الْوِهَادِ
فَوِّضِ الْأَمْرَ فِي أُمُورِكَ لِلّٰهِ
وَصَمِّمْ تَصْمِيمَ حَامِلِ زَادِ
يَطْعَمُ الْمَرْءُ بِالتَّوَكُّلِ شَهْداً
سَائِغاً فِيهِ لَذَّةٌ فِي الْفُؤَادِ
فِكْرَةٌ ، ثُمَّ نِيَّةٌ ، ثُمَّ عَزْمٌ ،
ثُمَّ قَصْدٌ ، إِلَى سَبِيلِ الْمُرَادِ

* * *

الآية الكريمة : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) .

الحديث الشريف : (لوأنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) .

عندى أن أركان التوكل أربعة وهى : التفكير الصحيح ، والنية الصحيحة، والعزم الأكيد، ثم السير إلى المقصود دون أن يتطرق الشؤم إلى الفؤاد .

تغدو : تذهب فى الصباح ، خماصاً : جمع أخمص وهو الضامر الفارغ البطن من القوت ، بطان : شبعانة ريانة ، وى : كلمة تعجب ، ضاق ذرعاً : تطرق اليأس إلى نفسه ، مليئة : مملوءة ، الأيادى : النعم ، البوادى : جمع بادية وهى الصحراء ، راض : طبع ، الهون : الذل ، النعيمات : جمع نعمى وهى النعمة ، حامل زاد : مسافر ، الشهد : العسل ، سائغاً : هنيئاً .

جَمَالُ التَّعَاوُن

وإلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى يُؤَدِّى التَّعَاوُنُ
مَعَ الشَّرَفِ السَّامِى وَيُشْقِى التَّهَاوُنُ

أَلَا إنَّ بِالْعُدْوَانِ وَالْإِثْمِ ذِلَّةً
لِكُلِّ بِلَادٍ لَمْ يُحِطْهَا التَّضَامُنُ

فِى صِلَةِ الْأَرْحَامِ خَيْرٌ لِذِى الْحِجَا
وَطِبٌّ قُلُوبٍ أَفْسَدَتْهَا الضَّغَائِنُ

إذَا أَهْمَلَ النَّاسُ التَّعاوُنَ رُوِّعَتْ
نُفُوسٌ، وَدُكَّتْ بِاللُّصُوصِ الْخَزَائِنُ

وَحَلَّ مَحَلَّ الْحُبِّ وَالْعَطْفِ قَسْوَةٌ
وَبُؤْسٌ وَفَوْضَى وَاسْتُبِيحَتْ مَآمِنُ

وَأَوْقَفَ أَرْبَابُ الْفُنُونِ فُنُونَهُمْ
لِفَتْكٍ وَكُلٌّ لِلصُّوصِ يُعَاوِنُ

وَأُلْغِيَتِ الْأَدْيَانُ واسْتَحْوَذَ الْبَغَا
عَلَى شَهَوَاتِ النَّاسِ وارْتَاعَ آمِنُ

ومُزِّقَتِ الْأَعْرَاضُ فِي كُلِّ دَارَةٍ
وبِيعَتْ وسَالَتْ بِالذِّئَابِ الْمَكَامِنُ

أَلَا إِنَّ إِسْعَافَ الْمُوَاطِنِ وَاجِبٌ
عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاسَ فِي الْحَيِّ خَائِنُ

أَعِنْ كُلَّ ذِي حَاجٍ ومُدَّ يَدَ النَّدَا
لِمَشْرُوعِ خَيْرٍ تَرْتَجِيهِ الْمَوَاطِنُ

وأَكْرِمْ بِمَا أُوتِيتَ أُمَّتَكَ الَّتِي
بِإِكْرَامِهَا يَرْنُو إِلَيْكَ الْمُسَاكِنُ

* * *

الآية الكريمة : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ، يؤدى : يوصل ، التهاون : التساهل فى التعاون ، التضامن : الاتحاد والتساعد ، الضغائن : جمع ضغن وهو الحقد ، روعت : أخيفت ، دكت : كسرت ، الخزائن : جمع خزانة ، المآمن : جمع مأمن وهو الذى يأمن فيه الإنسان ، لفتك : لقتل وخراب ، استحوذ : تسلط البغا : البغاء : الفسق والفجور ، الدارة : الدار ، الذئاب : وحوش الناس ، الإسعاف : المساعدة ، جاس : تخلل ، حاج : حاجة ، الندا : الكرم : يرنو : ينظر ، لمساكن : من يسكن معك فى وطنك .

جَمَالُ الصِّحَّة

لَيْسَتِ الصِّحَّةُ فِى نَهْشِ اللُّحُومْ
وبِلَعْقِ الدُّهْنِ، أَوْ قَضْمِ الشُّحُومْ
أَوْ بِتَكْثِيرِ قَوَارِيرِ الدَّوا
رُبَّمَا كَانَ بِهَا قَاسِى السُّمُومْ
صِحَّةُ الْجِسْمِ بِتَوْقِيتِ الْغِذَا
وفَرَاغِ الْبَالِ مِنْ كُلِّ الْهُمُومْ
وبِتَرْكِ الشِّبْعِ شِبْعاً مُفْرِطاً
مُتْخِماً يَأْتِى بِأَنْوَاعِ الْغُمُومْ

حَسْبُكَ اللُّقْمَةُ تَأْتِي بُلْغَـــةً
كَيْ تُقِيمَ الصُّلْبَ أَوْ تَنْفِي الْجُثومْ
مَا خُلِقْنَا لِشَرَابٍ أَو غِـــذَا
بَلْ خُلِقْنَا لِجِهَـــادٍ وَقُدُومْ
فَنَشَاطُ الْجِسْمِ والصِّحَّـــةِ فِي
سَاحَةِ السَّعْيِ وَتَحْصِيلِ الْعُلُومْ
ضَـــلَّ مَنْ ظَنَّ صَفَاءَ الْعَقْلِ فِي
بَذَخِ الْمَأْكلِ وَالْجِسْم الْجَسِيمْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَمَالِيقَ وَهُمْ
فِي مَثَارِ الْفِـكْرِ، أَجْـدَاثٌ تَحُومْ
لَا تَذُمَّنَّ نَحِيفَ الْجِسْمِ كَمْ
فِي نَحِيفِ الْجِسْمِ مِنْ فِكْرٍ سَلِيمْ

أَهْيَفُ كَالْبُلْبُلِ الشَّادِي يُرَى
أَبَدًا فِي مَنْبَعِ الْعَلْيَا يَعُومْ
كَشَفَ الْعِلْمُ لَنَا فِي عَصْرِنَا
أَنَّ بِالتَّفْكِيرِ تُجْتَاحُ السُّقُومْ
جَنَّةُ التَّفْكِيرِ فِي الْخَيْرِ بِهَا
يَسْعَدُ الْجِسْمُ وَتَزْدَادُ الْفُهُومْ

* * *

الحديث الكريم : (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع) و (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وأصل كل داء البردة) والبردة هى إدخال الطعام على الطعام .

بلغة : ما يتبلغ به ويمنع الجوع ، البذخ : الترف المفرط ، العماليق : جمع عملاق وهو الضخم الطويل ، الأجداث : جمع جدث وهو القبر ، يعوم : يسبح

جَمَال الوقت

قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ (إنَّ الْوَقْتَ مِنْ
ذَهَبٍ) لٰكِنْ بِهٰذِى لَا أَدِينْ
إِنَّ هَـذَا الْعُمْرَ مَحْدُودٌ فَهَلْ
يُرْجِعُ اللَّحْظَةَ تِبْرُ الْعَالَمِينْ
إِنَّمَا الْوَقْتُ وِعَاءُ الْعُمْرِ فِى
هَذِهِ الدُّنْيَا ، فَمَا تُغْنِى الْعُيُونْ ؟..
حَسْرَتَا لِلوَقْتِ إِنْ ضَاعَ سُدًى
خَيْبَـةُ الْعُمْرِ ، وَخُسْرُ الْعَامِلِينْ

إنَّمَا اللَّحْظَةُ عُمْرٌ واحِـدٌ
فإذَا ضَاعَتْ فَقَدْ ضاعَتْ سِنِينْ

إنَّمَا الْوَقْتُ كَسَيفٍ صَـارِمٍ
إنْ تَغَافَلْتَ بَرَى مِنْكَ الْوَتِينْ

فَاقْتُلِ الوَقْتَ بِمَا يُغْنِيـكَ مِنْ
كَسْبِ خَيْرٍ يَنْفَعُ الْعُمْرَ الثَّمِينْ

قَسِّمِ الْوَقْتَ لِسَـاعَاتٍ بِهَا
تَطْمَئِنُّ النَّفْسُ فِى كُلِّ الشُّؤُونْ

خَابَ مَنْ أَمْسَى وفِى أَثوَابِهِ
شَاةُ رَيْبٍ جَاءَهَا ذِئْبُ الْمَنُونْ

وكذَا وقْتُ الْفَتَى ذِئْبُ الرَّدَى
فَإذَا نَامَ سَطَا الذِّئْبُ الْأَمِينْ

* * *

الحديث الكريم : (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) هذه هى الحكمة الكبرى ، أما قول الإنكليز (الوقت من ذهب) فهى حكمة مادية يهودية ! . . . ما الذهب ؟ . . أليس الذهب معبود اليهود ! . .

التبر : الذهب ، العالمين : جمع عالم = الناس والجن ، وعاء : ظرف ، تغنى : تفيد ، العيون : جمع عين = الذهب وما شابهه ، برى : قطع ، الوتين : عرق فى الرقبة يؤدى قطعه إلى الموت المحتم ، ريب المنون : حوادث الدهر ، وأراد الهلاك ، وأحسن ما رأيت فى الوقت قول المرحوم أحمد شوقى :

دقات قلب المـــرء قائلة لـــه إن الحيـــاة دقائق وثوان
فاعدد لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمـــر ثان

جَمَالُ النَّوْمِ

سَارَ قُرْصُ الشَّمْسِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ
صَاحِ ! شَمِّرْ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ
أَشْعِلِ الْمِصْبَاحَ فَالظُّلْمَةُ قَدْ
فَتَحَتْ لِلنَّاسِ بَابَ الْمَلْعَبِ
سَهِرُوا جَهْلًا بِمَلْهَاةِ الْخَنَى
بَيْنَ عَزْفٍ سَاخِرٍ أَوْ مَشْرَبِ
دَعْهُمُو دَعْهُمْ فَقَدْ جَاءَ الْعِشَا
فَانْتَصِبْ لِلّٰهِ وَانْصَبْ وَارْغَبِ

ثُمَّ رَوِّ الطَّرْفَ مِنْ كأسِ الكرَى
وتَلَذَّذْ بِالرَّحِيقِ الأَعْذبِ

بَكِّرَنْ فِي النَّوْمِ وانْهَضْ سَحَرًا
وإِلَى رَبِّكَ بَادِرْ وارْهَبِ

ودَعِ الأَغْرَارَ صَرْعَى كُلُّهُمْ
جِيَفُ السُّهْدِ بِلَهْوٍ مُكْرِبِ

نِعْمَةُ النَّوْمِ بِأَعْمَاقِ الدُّجَى
وإِذَا مَاسَتْ ذُكَاءٌ فَانْصَبِ

وتَهَجَّدْ سَاعَةً لِلّٰهِ فِي
وَسَطِ اللَّيْلِ ولِلْحَقِّ ارْقُبِ

تَجِدِ الرِّزْقَ الحَلَالَ المُنْتَقَى
هَاطِلًا سَحًّا كَسَحِّ الصَّيِّبِ

* * *

الملهاة : محل اللهو ، الكرى : النوم ، الأغرار : الجهلاء ، السهد : السهر ، المكرب : المحزن ، ذكاء : الشمس ، انصب : اتعب ، الصيب : المطر الغزير .

جَمَالُ المطالعَة

إنْ غَابَ عَنْكَ خَلِيلٌ أَوْ عاوَدَتْكَ الْهُمُومْ
فَرَوِّضْ الْفِكْرَ وَاسْرَحْ بِالفِكْرِ بَيْنَ النُّجُومْ
وَإنْ أَهَمَّكَ أَمْرٌ خُذِ الْكِتَابَ الْكَرِيمْ
فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً لِكُلِّ كَرْبٍ أَلِيمْ
وَخُذْ لِأُنْسِكَ صَحْباً وَلَاؤُهُمْ مُسْتَقِيمْ
هُمْ صَامِتُونَ وَلٰكِنْ لَهُمْ غِنَاءٌ رَخِيمْ
هُمْ نِعْمَةُ الْفِكْرِ لَا يَجْحَدُونَ حَقَّ الْحَمِيمْ
هُمْ زُمْرَةُ الْكُتْبِ فِيهَا أُنْسُ النَّعِيمِ الْمُقِيمْ

إِنَّ الْكِتَابَ حَبِيبٌ لَهُ الْفُؤَادُ الرَّحِيمْ
بِهِ تُحَادِثُ قَوْماً مِنْ حَادِثٍ أَوْ قَدِيمْ
نِعْمَ الْأَنِيسُ كِتَابٌ نِعْمَ الصَّدِيقُ الصَّمِيمْ

* * *

عاودتك : توالت عليك، الكتاب الكريم : القرآن العظيم ، الكرب الأليم : الموجع ، ولاؤهم : حبهم ، الحميم : الصديق ، زمرة : جماعة

قال المتنبي :

أعز مكان فى الدنا سرج سابح وخير جليس فى الزمان كتاب

جَمَالُ العِبْرَة

آيَاتُ رَبِّكَ بَيِّنَاتْ وَالدَّهْرُ خُذْ هَذَا وَهَاتْ
هَـذَا وَلِيدٌ قَدْ أَتَى وَأَبُوهُ صَارَ إِلَى رُفَاتْ
هَذَا يَرُوحُ وَذَا يَجِي وَالْعُمْرُ بَيْنَهُمَا فَوَاتْ
هَذَا يُزَفُّ إِلَى الْعَرُو سِ وَذَا إِلَى الْأَرْضِ الْمَوَاتْ
إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ كَنُو دٍ وَاغِلٍ فِي الْمُخْزِيَاتْ
تَمْشِي الْجَنَائِزُ حَوْلَهُ فَيَهِيمُ فِي مَلْهَى الْجُنَاةْ
أَنَعِمْ بِشَخْصٍ حَازِمٍ مَنَعَ الْهَوَى عَنْهُ الْعِظَاتْ
نَظَرَ الْحَيَـاةَ بِمِجْهَرٍ عَجَبٍ أَرَاهُ الْمُعْجِزَاتْ

فَخطا جَرِيئاً لِلْعُـــلَا وَالْمَجْدِ فى حُلَلِ النَّجَاةْ
إنَّ الزَّهَادَةَ فِى غُرُو رِ الْعَيْشِ مَعْنًى لِلْحَيَاةْ
أَقْدِمْ هُدِيتَ مُبَادِراً لِلصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَـاتْ

* * *

وليد : مولود ، رفات : عظام نخرة ، فوات : ضياع ، الأرض الموات : الأرض الميتة كناية عن المقبرة ، الكنود : الجحود ، واغل : داخل ، المخزيات : العيوب ، الجناة : جمع جان وهو المجرم ، العظات : جمع عظة ، المجهر : المكبر (آلة المكروسكوب) وهى كناية عن العقل فمجهر الإنسان عقله ، الزهادة : الزهد ، غرور العيش : عبث العيش ، مبادراً : مسارعاً .

جَمَالُ الدُّعاء

إنَّ (الدُّعَا مُخُّ الْعِبَادَهْ) لِلّهِ فَاسْتَنْفِرْ جَوَادَهْ
اِهْرَعْ لِرَبِّكَ خَاشِعاً وَأَعِـدَّ لِلْمِيعَادِ زَادَهْ
واطْمَعْ بِهِ فِى ذِلَّةٍ واطْلُبْهُ خَاتِمَةَ الشَّهَادَهْ
فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الَّذِى يُحْـ ـيِي الدُّعَا السَّامِى فُؤَادَهْ
وَهُو الَّذِى نَطَقَتْ جَوَا رِحُهُ بِمِحْرَابِ الزَّهَادَهْ
كَمْ مِنْ دُعَاءٍ لَمْ يُفِدْ مِمَّنْ بِمَقْوَلِهِ أَجَادَهْ
إنْ كَانَ قَلْبُكَ حَاضِرًا فَارْجُ الْإِلٰهَ بِلَا هَوَادَهْ
وَتَوَجَّهَنْ بِالرُّوحِ والْ إِحْسَاسِ كَىْ تَجِدَ السَّعَادَهْ

كُنْ رَاغِباً مُتَرَهِّباً لِلّٰهِ مَشْكُورَ الْعِبَادَهْ
فَهُوَ الْبَصِيرُ بِخَلْقِهِ يَرْعَى بِرَحْمَتِهِ عِبَادَهْ

* * *

الحديث الكريم: (الدعاء مخ العبادة)

قال تعالى: (ادعونى أستجب لكم) وقال: (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)

الميعاد: يوم القيامة ، المقول: اللسان ، هوادة: سكون .

جَمَال الطَّمأنينَة

وَاجِهْ ظُرُوفَ الْعَيْشِ مَهْمَا نُوِّعَتْ
بِهُدُوءِ بَالٍ لَا بِطَيْشِ الْأَحْمَقِ
فَالْعَيْشُ إِمَّا فَرْحَةٌ أَوْ تَرْحَةٌ
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا بِأَحْرَجِ مَأْزِقِ
قَدْ يَسْلُبُ الْفَرَحُ الشَّدِيدُ حِجَا الْفَتَى
وَيُجَنُّ مِنْ تَرَحٍ فُؤَادُ الْأَخْرَقِ
غَالِطْ كِلَا الْحَالَيْنِ حَتَّى يَنْتَهِي
تَأْثِيرُ مَا تَلْقَى بِعَقْلٍ مُشْرِقِ

كُنْ مُطْمَئِنَّ الْبَالِ عِنْدَ حُلُولِ مَا
يَأْتِي بِحَالٍ مُفْرِحٍ أَوْ مُقْلِقِ

وَالْحَزْمُ أَنْ تَأْتِي أُمُورَكَ هَادِئًا
مِنْ دُونِ مَا قَلَقٍ بِعَقْلٍ مُطْلَقِ

وَاسْتَسْهِلِ الأَهْوَالَ عِنْدَ نُزُولِهَا
بِبَصِيرَةٍ وَتَأَمُّلٍ وَتَأَنُّقِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ دَائِمًا فِي هَذِهِ الدُّ
نْيَا رَهِينُ تَوَجُّعٍ وَتَحَرُّقِ

فَإِذَا أَرَدْتَ الْعَيْشَ حُلْوًا دَائِمًا
فَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ اللَّذِيذِ الشَّيِّقِ

فَتَمَلَّقِ الْأَيَّامَ وَاحْذَرْ غَدْرَهَا
وَاثْبُتْ إِذَا مَالَتْ ثُبُوتَ الْأَبْلَقِ

* * *

الترحة : الحزن ، أحرج : أشق ، المأزق : الطريق الضيق ، الأخرق : الأهوج = الأحمق ، الأبلق : حصن السموأل .

جَمَال الشَبَاب

جَلَّ مَثْوَاكِ يَا حَيَاةَ الشَّبَابِ
يُعْشَقُ الْعَيْشُ فِيكِ بَيْنَ الرِّحَابِ
مَرَحٌ دَائِمٌ بِعِزَّةِ مَغْنًى
وَجَمَالٌ بَيْنَ الرُّبَا وَالشِّعَابِ
مَنْعَةُ الْمَجْدِ لِلمَرَابِعِ تُرْجَى
مِنْ شَبَابٍ مُثَقَّفٍ بِاللُّبَابِ
مِنْ شَبَابٍ يَصُدُّ غَارَةَ بَاغٍ
يَتَحَدَّى الْحِمَى ، بِضَرْبِ الرِّقَابِ

وَيَخُوضُ الْأَهْوَالَ خَوْضاً بِوَجْهٍ
مُشْرِقٍ لَا يَهَابُ شُمَّ الصِّعَابِ
فَهُوَ كَالْكَوْكَبِ الْبَدِيعِ بَرِيقاً
وَهُوَ فِي الْحَرْبِ شُعْلَةٌ كَالشِّهَابِ
وَهُوَ فِي الدِّينِ رَاهِبٌ وَبِفَنِّ الْـ
عَيْشِ غَيْثٌ يَدُرُّ دَرَّ الْحَلَابِ
فَإِذَا مَا هَوَى الشَّبَابُ بِسُوءِ الْـ
خُلْقِ بَشِّرْ بِلَادَهُ بِالْخَرَابِ
وَرَبِيعُ الْعُمْرِ الْقَصِيرِ شَبَابٌ
ضَاحِكُ الزَّهْرِ أَوْ عَبُوسُ الْجَنَابِ
فَانْتَهِزْ لَحْظَةَ الرَّبِيعِ فَفِيهَا
يَضْحَكُ الْقَلْبُ لِلْأَمَانِي الْعِذَابِ

* * *

الرحاب : جمع رحب وهو العرصة ، الربا : جمع ربوة وهى الأرض المرتفعة ، الشعاب : الوديان ، مثقف : مهذب ، الأمانى العذاب : الأمانى العذبة .

جَمَال الشُّورَى

تَحْيَا الْمَرَابِعُ بِالدُّهَاةِ الْكُمَّلِ
مَنْ مَارَسُوا فِي الدَّهْرِ حَلَّ الْمُشْكِلِ

فَالْقَوْمُ هُمْ وَقَفُوا لِتَعْزِيزِ الْحِمَى
بِالْعِلْمِ وَقْفَةَ عَابِدٍ مُتَبَتِّلِ

يَفْدُونَ بِالأَرْوَاحِ أُمَّتَهُمْ إِذَا
بُلِيَتْ بِخَطْبٍ مِنْ قَضَاءٍ مُرْسَلِ

يَأْتُونَ لِلشُّورَى ثُبَاتٍ كُلُّهُمْ
رُوحٌ تَدَرَّعَ بِالْوَلَاءِ الْأَجْمَلِ

يَتَدَاولُونَ الرَّأْيَ طَيَّ مَحَبَّةٍ
والْكُلُّ يَرْجُو عِصْمَةً لِلْمَوْئِلِ

فَكَبِيرُهُم كَصَغِيرِهِمْ والْفَخْرُ لِلـ
ـرَّأْيِ السَّدِيدِ ولَوْ أَتَى مِنْ مُهْمَلِ

فَبِنِعْمَةِ الشُّورَى يَعُمُّ الْعَدْلُ فِي الْـ
ـمَغْنَى ويَسْمُو الْأَمْنُ بَيْنَ النُّزَّلِ

فَلَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ شُعُوبٍ مُزِّقَتْ
بِضَعِيفِ رَأْيِ الْمُسْتَبِدِّ الْأَجْهَلِ

وإِذَا تَسَيْطَرَ فِي الحِمَى مُتَغَشْمِرٌ
أَوْ جَاهِلٌ ، فَإِلَى الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ

فَلَنَا بِشُورَى الْمُصْطَفَى وصِحَابِهِ
مَثَلٌ بِهِ نَرْقَى لِأَكْرَمِ مَنْزِلِ

* * *

الآية الكريمة : (وشاورهم فى الأمر) ، (وأمرهم شورى بينهم) .

المرابع : جمع مربع وهو الوطن ، الدهاة : العقلاء الحازمون ، ثبات : جمع ثبة وهى الجماعة ، الولاء : الحب ، الموئل : المرجع والمراد هنا الوطن .

جَمَالُ التحيَّة

قُلْ سَلَاماً إنْ جَاءَكَ الْجَاهِلُونَا
بِسَفِيهِ الْكَلَامِ يَسْتَفْتِحُونَا
وخُذِ الْعَفْوَ فِى التَّخَاطُبِ وَأْمُرْ
بِجَمِيلِ الْمَعْرُوفِ وارْعَ الْأَمِينَا
واحْفَظِ الْحِكْمَةَ الْجَلِيلَةَ هَذِى :
عَنْ عُيُوبِ الْأَنَامِ غُضَّ الْعُيُونَا
وابْدَإِ النَّاسَ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ
فَهْىَ سِرُّ الْوَلَاءِ فِى الْمُسْلِمِينَا

أَيَّ دَارٍ أَتَيْتَ سَـــلِّمْ ثَلَاثَا
أَوْ فَعُدْ رَاشِداً وخَلِّ الظُّنُونَا

كَمْ عَدُوٍّ تَحْبُوهُ عَذْبَ التَّحَايَا
قَدْ يَكُونُ الْخِلَّ الْوَفِيَّ الْحَنُونَا

وَحَبِيبٍ لَمْ تَلْقَهُ بِسَـــلَامٍ
صَارَ خَصْماً لِمَا أَتَيْتَ حَزِينَا

قَدْ يَكُونُ الْبَعِيدُ يَوْماً قَرِيباً
بِالسَّلَامِ الْعَذْبِ اللَّطِيفِ خَدِينَا

خَلِّ عَادَاتِ جَاهِلِيَّـــةِ قَوْمٍ
حَسِبُوا بَادِئَ السَّـــلَامِ مَهِينَا

يَتَدَانَوْنَ فِي التَّحَايَا رُكُوعاً
وَيُمِيلُونَ فِي الْحَـــدِيثِ الْبُطُونَا

* * *

قال تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) ، (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) وقال عليه الصلاة والسلام : (خيركم من يطعم الطعام ويفشى السلام ويقوم بالليل والناس نيام) ، الخدين : الصاحب ، المهين : الحقير .

جَمَالُ الحَدِيث

عَذْبُ الْكَلَامِ ورِقَّةُ الْأَخْلَاقِ
عِنْدَ التَّخَاطُبِ رَمْزُ عَقْلٍ رَاقِ
بِهِمَا يُرَى عَقْلُ اللَّبِيبِ وعِلْمُهُ
مِنْ غَيْرِ مَا مَلَقٍ وخُبْثِ نِفَاقِ
إنَّ التَّنَطُّعَ فِي الْكَلَامِ سَجِيَّةٌ
خَبُثَتْ كَذَاكَ تَشَقُّقُ الْأَشْدَاقِ
وإذَا أَتَاكَ مُحَدِّثٌ فَتَصَدَّهُ
بِبَهَاءِ وجْهٍ طَيِّبِ الْإِشْرَاقِ

أَقْبِلْ عَلَيْهِ بِكُلِّ جِسْمِكَ مُصْغِياً
بِدَمَاثَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا إِطْرَاقِ

وَإِذَا سُئِلْتَ أَجِبْ جَوَاباً شَافِياً
مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا إِغْرَاقِ

وَإِذَا أَتَاكَ مُثَرْثِرٌ فَاصْرِفْهُ فِي
قَوْلٍ لَطِيفٍ أَوْ جَمِيلِ فِرَاقِ

وَتَوَقَّ زَلَّاتِ اللِّسَانِ فَإِنَّهَا
تُفْضِي لِكُلِّ جَرِيمَةٍ وَشِقَاقِ

غَرْسُ الْمَحَبَّةِ فِي الْقُلُوبِ صَدَاقُهَا
لُطْفُ الْكَلَامِ وَذَاكَ خَيْرُ صَدَاقِ

وَتَجَنَّبَنْ خَشِنَ الْكَلَامِ فَأَنْكَرُ الـ
أَصْوَاتِ صَوْتٌ مُزْعِجٌ كَنُهَاقِ

* * *

الرمز : العلامة ، اللبيب : العاقل ، الملق : التملق ، التنطع : تمطط الكلام ، الإشداق : جمع شدق وهو طرف الفك ، تصده : قابله ، الإطراق : طأطأة الرأس ، الإغراق : التوغل فى الكلام ، المثرثر : المهذار ، قال تعالى : (واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) وقال عليه الصلاة والسلام : (هلك المتنطعون) .

جَمَالُ الصَّوْت

إِذَا حَبَاكَ اللهُ صَوْتًا حَسَنَا
فَاصْدَحْ بِهِ بِمَا يُهِيجُ الشَّجَنَا
وَرَتِّلِ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ خَاشِعًا
مُجَوِّدًا بِرِقَّةٍ تُبْرِى الضَّنَى
وَأَنْعِشِ الْأَرْوَاحَ بِالْحِكْمَةِ تَأْ
تِيهَا غِنَاءً رَائِعًا مُلَحَّنَا
وَغَنِّ بِالْفُصْحَى الْكَعُوبِ وَاحْبُهَا
مِنَ الصَّبَا النَّجْدِيِّ جَرْسًا لَيِّنَا

واهْجُرْ بَذِيءَ الشِّعْرِ هَجْراً إنَّهُ
سَـــقْطُ مَتَاعٍ قَدْ فَشَا فِى حَيِّنَا
عَلَيْكَ بِالْـكَنْزِ الثَّمِينِ إنَّهُ
فِى لُغَةِ الْقُرْآنِ مَـكْنُوزٌ لَنَا
لِلْعِشْقِ فِيهَا الطُّهْرُ عُذْرِىُّ الْهَوَى
يَعُجُّ بِالْأَشْـــعَارِ فِى كُلِّ الدُّنَا
وَإِنْ أَرَدْتَ حِكْمَةً أَوْ عِظَةً
يُفَتِّقَانِ الْعَقْلَ ، مِنْهَا الْمُجْتَنَى
وَدُرْ مَعَ الْأَجْيَالِ بَحْثاً أَوْ تَرَى الْ
عُجْبَ الْعُجَابَ مِنْ هُنَاكَ أَوْ هُنَا
يَا مُرْسِلَ الصَّوْتِ الْحَنُونِ رَائِعاً
غَنِّ غِنَا (دَاوُدَ) وَارْحَمْ جَمْعَنَا

* * *

قال تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا) وقال صلى الله عليه وسلم: (حسنوا أصواتكم بقراءة القرآن) وقال لأبى موسى الأشعرى رضى الله عنه لما سمعه يقرأ القرآن بصوت حسن : (لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود) ، تبرى : تشفى ، الضنى : الحزن ، الغناء الملحن : الغناء المنظوم ، الفصحى الكعوب : هى اللغة العربية الفصحى ، والكعوب : الكاعب . أى التى بدا ثديها .

سقط المتاع : أراد اللغة العربية المستعجمة العابثة ومع الأسف الشديد أن الأمة العربية بأسرها قد تركت لغة القرآن الفصحى الساحرة ومالت إلى بذاءات اللحن أو ما يسمونه (الشعر الشعبى) وما الشعر الشعبى هذا إلا لغة ملفقة ليست بالأعجمية الصرفة ولا العربية ، بل هى خليط من بذاءات الغوغاء حتى لا يكاد شخص يفهم إلا لغة بلده .

(داود) هو نبى الله داود عليه السلام وقد أكرمه الله بمعجزة الصوت الحسن حيث كان يتلو كتاب الله (الزبور) فيسرى فى الأرواح رحيقاً قدسياً يسمو بالروح الى فراديس الخلود .

جَمَالُ السَّيَاحة

هٰذِى بِلَادُ اللهِ فَامْشُوا فِى الْمَنَاكِبْ
وَاسْتَقْرِئُوهَا عَنْ أَحَادِيثِ الْعَجَائِبْ
وَتَأَمَّلُوا بِجَمِيلِ عَدْلِ اللهِ فِى
أُمَمِ الْعُصُورِ وَقَدْ أَبَادَتْهَا النَّوَائِبْ
وَتَمَتَّعُوا بِعَجَائِبِ الدُّنْيَا وَمَا
فِى رَحْبِهَا بَيْنَ البحارِ أَوِ السَّبَاسِبْ
جُوسُوا الْمَخَارِمَ فَالسِّيَاحَةُ لَذَّةٌ
وَمَوَاعِظٌ لَا سِيَّمَا بَيْنَ الْخَرَائِبْ

وَاسْتَنْطِقُوا الْأَحْجَارَ وَالآثَارَ عَنْ
قِصَصِ الْعُصُورِ وَمَا تَوَالَتْ مِنْ مَصَائِبْ
كُرَةُ الْعُصُورِ زَمَانُهَا مُتَقَلِّبٌ
بِتَقَلُّبِ الْأَفْكَارِ فِي آتٍ وَذَاهِبْ
اَللّٰهُ قَدْ خَلَقَ الشُّعُوبَ تَبَايَنَتْ
أَحْوَالُهَا وَلُغَاتُهَا وَكَذَا الرَّغَائِبْ
فَارْحَلْ بِأَرْضِ اللهِ تَلْقَ مُرَاغَمًا
وَمَعَارِفًا تَدْرِي بِهَا مَا كَانَ غَائِبْ
لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا السِّيَاحَةُ عِبْرَةٌ
بِكِلَيْهِمَا يَلْقَى الْفَتَى حُسْنَ الْعَوَاقِبْ
وَإِذَا دَخَلْتَ بِلَادَ قَوْمٍ دَارِهِمْ
وَخُذِ الْجَمِيلَ وَدَعْ ذَمِيمَاتِ الْمَعَايِبْ

* * *

قال الله تعالى: (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها ، وكلوا من رزقه وإليه النشور) وقال: (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) وقال: (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) وقيل و« دارهم ما دمت فى دارهم ».

المناكب: جمع منكب وهو الكتف ومنكب الأرض سطحها ، أبادتها: أهلكتها ، النوائب: جمع نائبة وهى المصيبة ، السباسب: جمع سبسب وهو القفر ، جاس يجوس: تخلل يتخلل ، المخارم: جمع مخرم وهو الجهة من الأرض أو الوادى ، الخرائب: جمع خربة وهى الطلل أو الأثر من البلاد الهالكة ، كرة العصور: كرة الأزمنة وهى الأرض، تباينت: اختلفت، الرغائب: المقاصد، المراغم: المذهب والمهرب

وقيل:

داء كل الناس فى أوطانهم قلما يُرْعى غريب الوطـــن
وإذا ما رمت عيشاً بينهم خالق النـــاس بخلق حسن

جَمَالُ المَال

اَلْمَـالُ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ إِنْ كَانَ فِى
كَفِّ الْكَرِيمِ الْحَازِمِ الْعَفِّ الْوَفِى

يَسْعَى إِلَى الرِّزْقِ الْحَلَالِ يَصُونُهُ
مِنْ كُلِّ رِجْسٍ أَوْ حَرَامٍ مُتْلِفِ

وَيُحِيطُ مَكْسَبَهُ بِنَضْحِ جَبِينِـهِ
مِنْ كُلِّ غَاوٍ أَوْ سَفِيهٍ مُسْرِفِ

لَمْ يَمْنَعِ الْأَرْحَامَ فَضْلَ صِلَاتِهِ
وَيَجُودُ بِالْخَـيْرِ الْجَزِيلِ لِمُقْرِفِ

وَيَرَى بِهِ لِلّٰهِ حَقًّا وَاجِباً
لِذَوِى الْقَرَابَةِ أَوْ يَتِيمٍ أَجْوَفِ

وَيُسَاعِدُ الْمَلْهُوفَ لَا يَرْجُو سِوَى
عَطْفٍ مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ الْأَرْأَفِ

يُنْمِى الثَّرَاءَ بِصُنْعِهِ وَصَنِيعِهِ
وَيُقِيمُ صَرْحًا لِلثَّنَاءِ الْأَشْرَفِ

اَلْمَالُ عِنْدَ ذَوِى الْحَمَاقَةِ غَايَةٌ
جَعَلُوهُ كَالصَّنَمِ الْعَتِيقِ الْأَسْخَفِ

وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِى السَّفَاهَةِ مَلْعَبٌ
يَرْمُونَهُ فِى مَعْزَفٍ أَوْ مَقْصَفِ

وَالْمَالُ عِنْدَ الْأَكْرَمِينَ وَسِيلَةٌ
فِى الْعَيْشِ ، لِلْمَجْدِ الْأَثِيلِ النَّيِّفِ

لَا فَرْقَ عِنْدِى بَيْنَ مَنْ عَبَدَ الدُّمَى
أَوْ عَاكِفٍ تِلْقَاءَ كَنْزٍ مُسْدَفِ

* * *

الرجس : كل رزق حرام ، المقرف : الفقير ذو الفاقة ، الأجوف الجوعان ، النيف : الرفيع ، الدمى : جمع دمية وهى الصنم ، المسدف : المستور .

١ — الذى يجمع المال لوجه المال فقط فقد جعله غاية وهو أحمق يعبد المال .

٢ — والذى يجمع المال ويبذره فى اللهو فهو سفيه .

٣ — والذى يبحث عن المال الحلال ويبذله فى سبيل الخير فهو العاقل الذى عرف حق النعمة فأدى واجبها .

جَمَالُ العَيْش

ثَلَاثَةُ أَشْـــيَاءَ تُبْرِى الضَّنَى
وَتُنْعِشُ قَلْبَـــكَ مِنْ كُلِّ هَمّ
هِيَ الزَّوْجُ تَأوِى إِلَى بَعْلِهَا
بِوَجْهٍ بَشُـــوشٍ يُرَى مُبْتَسِمْ
وَبَيْتٌ مَكِينٌ لَهُ جِـــيرَةٌ
كِرَامٌ غَيَـــارَى لِحِفْظِ الْحَرَمْ
وَرِزْقٌ حَـــلَالٌ ، وَلَا حَاجَةٌ
تُزِيلُ الْحَيَـــاءَ وَتُذْوِى الشَّمَمْ

فيا حَبَّـذَا زَوْجَةٌ عَفَّـةٌ
حَصَانٌ ، صَنَاعٌ ، لِوِلْدِكَ أُمّ
تُرَبِّى الْبَنِينَ بِحِجْـرِ التُّقَى
وتَحْفَظُ دِينَـكَ مِنْ كُلِّ ذَمّ
ويَا حَبَّـذَا مَسْكَنٌ عامِرٌ
بِتَقْوَى ، وجِيرَانِ صِدْقٍ عُصُمْ
ويَا حَبَّـذَا الرِّزْقُ يَأتِى ضُحًى
حَلَالًا كَضَوْءِ الْهِلَالِ الْأَتَمّ
فَوَيْلَكَ إنْ فُقِدَتْ هَـذِهِ
شَقَاءٌ ، وبُؤْسٌ ، وحُزْنٌ وغَمّ
ووجْـهُ الْحَيَاةِ بِفِقْدَانِهَا
عَبُوسٌ كَلِيـلِ الرَّدَى مُدْلَهِمْ

* * *

نظريتى فى راحة العيش فى الحياة الدنيا هى : احتواؤها على ثلاثة شروط وهى :

١ – الزوج الفاضلة . قال صلى الله عليه وسلم : (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) .

٢ – البيت المكين ذو الجيران الأخيار قال صلى الله عليه وسلم : (الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق) .

٣ – الرزق الحلال قال صلى الله عليه وسلم : (أخيركم من كان رزقه عند باب داره) .

الحصان : المرأة العفيفة الحيية ، الصناع : ذات اليد العاملة ، حجر التقى : كناية عن تربية الأولاد على الطباع الفاضلة المحمودة ، الليل المدلهم : الشديد الظلمة .

جَمَالُ الشُّعُور

تَلَوْتُ قَصِيدَةَ الرُّوحِ الْمُنِيرِ
فَهَزَّتْ لِلْجَمَالِ ضُحَى شُعُورِى
رَأَيْتُ اللُّطْفَ يَنْبُوعاً غَزِيرًا
يَسِيلُ مِنَ الْحِجَا الْخَصْبِ الْكَبِيرِ
بِهِ مِنْ شُعْلَةِ الْحُسْنَى ضِيَاءٌ
يُفِيضُ الْأُنْسَ سَيَّالَ السُّرُورِ
مُحَيًّا فِيهِ تَبْتَسِمُ الْأَمَانِى
فَتَصْبُو نَحْوَهُ مُهَجُ الْبُدُورِ

أَلَا هَذِّبْ شُعُورَكَ مُسْتَدِرًّا
لَهُ أَرَجَ الْكَمَالِ مِنَ الزُّهُورِ
وكُنْ كَالْوَرْدِ رَوْحًا فِيكَ أُنْسٌ
مُثَارٌ لِلْكَبِيرِ أَوِ الصَّغِيرِ
شُعُورُ الْمَرْءِ يَسْمُو إِنْ تَزَيَّا الْـ
ـقَوِىَ بِالصَّبْرِ والْعِلْمِ الْغَزِيرِ
ويَنْمُو بِالصِّحَابِ إِذَا تَغَذَّوْا
بِخُلْقِ الْحَقِّ فِى الْمَعْنَى الطَّهُورِ
ويَزْكُو بِالتَّفَكُّرِ فِى الدَّرَارِى
وبَيْنَ النَّبْعِ والرَّوْضِ النَّضِيرِ
ويَشْرُقُ بِالتُّقَى فِى كُلِّ وقْتٍ
وبالتَّفْكِيرِ فِى خَلْقِ القَدِيرِ

فَطَهِّرْ ما اسْتَطَعْتَ الْحِسَّ تَسْلَمْ
بِعَطْفٍ لِلْيَتِيمِ أَوِ الْفَقِيرِ
وبالْخُلْقِ الْكَرِيمِ يَكُونُ عَذْباً
شُعُورُكَ ، وانْجُ عَنْ أَهْلِ الشُّرُورِ
أَسَاسُ الطُّهْرِ خَوْفُ اللهِ فِيهِ
تَرَى نُورَ الْجَمَالِ مِنَ الْبَشِيرِ

* * *

الأرج : الروْح الطيب ، الصحاب : الأصحاب ، يزكو : يطهر وينضر ، الدرارى : النجوم ، البشير : محمد صلى الله عليه وسلم .

جَمَال الوَرَع

غَنَّاكَ فِي رَوْضِ الْحَيَاةِ الْبُلْبُلُ
شِعْرًا لَهُ قَلْبُ الْحَيَاةِ يُهَلِّلُ

اَللّٰهُ أَكْبَرُ ذِي الطُّيُورُ لَدَى الْهَوَى الْـ
مَيْمُونِ تَرْنُو لِلْعُلَا وَتُقَبِّلُ

قَامَتْ مُبَكِّرَةً تُسَبِّحُ رَبَّهَا
وَلَهَا عَلَى مُلْدِ الْغُصُونِ تَمَيُّلِ

وَيْحَ الْخَلِيِّ ثَوَى يَغُطُّ بِنَوْمِهِ
وَالْفَجْرُ يُرْسِلُ بُرْدَهُ يَتَرَسَّلُ

لَمْ أَلْقَ إِلَّا خَاشِعاً مُتَوَرِّعًا
فِي كُلِّ مَرْئَيٍّ يُرَى أَوْ يُجْهَلُ

وَيْحَ ابْنِ آدَمَ وَيْحَهُ مِنْ نَفْسِهِ
تَمْشِي بِهِ الشَّهَوَاتُ وَهْوَ مُغَفَّلُ

سَعِدَ الَّذِي عَرَفَ الْإِلٰهَ فَسَارَ فِي
دَرْبِ التُّقَى نَحْوَ الْعُلَا يَتَوَغَّلُ

نَظَرَ الْمَعَانِي فِي الْحَيَاةِ فَصَاغَهَا
وَرَعَاً بِعَقْلٍ نَابِهٍ لَا يَغْفُلُ

سَدَّ الْمَنَافِذَ فِي مَغَارِسِ رُوحِهِ
عَنْ شَهْوَةٍ تُودِي بِهِ وَتُنَكِّلُ

وَإِذَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ فِي عُمْرِهِ
عِلْمٌ إِلَى دَارِ السَّلَامِ يُوَصِّلُ

وإذَا بِهِ الْوَرِعُ الَّذِى تَعْنُو لَهُ
شُكْسُ النُّفُوسِ لَهَا لَدَيْهِ تَذَلُّلُ
قَهَرَ الْمُنَى فَإِذَا بِهِ فَوْقَ الْمُنَى
بِيَدِ الْعِنَايَةِ سَعْيُهُ لاَ يُخْذَلُ
وإذَا بِهِ النُّورُ السَّعِيدُ يُثِيرُهُ
رُوحٌ لَدَى خُودِ الْعُلَا يَتَغَزَّلُ

* * *

الميمون : المبروك = المبارك = السعيد ، ملد الغصون : الغصون الرطبة اللينة ، التميل : الميلان . يغط : من الغطيط يقول فى نومه غيط غيط ، نابه : فطن ، تنكل : تفتك ، شكس النفوس : النفوس القاسية العوجاء .

جَمَال الضَمِير

ضَمِيرُ الْمَرْءِ مَحْكَمَةٌ لَدَيْهَا
مِنَ الْوِجْدَانِ قَاضٍ لاَ يُحَابِى
إِذَا ازْدَخَرَ الضَّمِيرُ بِكُلِّ مَعْنًى
نَبِيلٍ مِنْ مَعَانِيهِ الْعِذَابِ
فَقَدْ سَلِمَ الْفَتَى مِنْ كلِّ حُوبٍ
وكانَ لِقَوْلِهِ فَصْلُ الْخِطَابِ
أَجَلْ ، مَعْنَى الضَّمِيرِ الْحَىِّ عَدْلٌ
يُرِيكَ الصِّدْقَ مَرْهُوبَ الْجَنَابِ

فَكُنْ حَكَماً لِنَفْسِكَ إنْ أَشَاحَتْ
وعَنِّفْهَا بِمَسْمُومِ الْعِتَابِ
وخَلِّ اللَّوْمَ بِالتَّقْرِيعِ يَسْرِى
إلَيْهَا قَارِصًا مِنْ كُلِّ بَابِ
فَإِنْ أَهْمَلْتَهَا أَكَلَتْكَ أَكْلًا
وأَوْدَتْ بِالضَّمِيرِ إلى الْخَرَابِ
إذَا مَاتَ الضَّمِيرُ فَلَا صَفَاءٌ
لِعَيْشِكَ ، بَلْ بِوِدْيَانِ الصِّعَابِ
وكُنْتَ لَدَى الْوَرَى شَيْطَانَ إنْسٍ
شَتِيماً بَيْنَ أَهْلِكَ والصِّحَابِ
أُعِيذُكَ مِنْ قَذَى الْأَهْوَاءِ طَهِّرْ
ضَمِيرَكَ واحْبُهُ حُلْوَ اللُّبَابِ

وقِفْ عِنْدَ الضَّمِيرِ الْحَيِّ عَدْلًا
وفَزِّزْهُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ
وزَكِّ النَّفْسَ مِنْ آثَامِ عُمْرٍ
مَضَى فِي اللَّهْوِ مَا بَيْنَ الرِّحَابِ

* * *

لا يحابى : لا يداجى ، نبيل : شريف ، الحوب : الذنب ، أشاحت : مالت ، التقريع : التوبيخ الشديد ، زك النفس : طهرها .

جَمَالُ الزُّهْد

عَرِّجْ عَلَى مَرْجِ الْقَنَاعَهْ تَلْقَ السَّعَادَةَ والمَنَاعَهْ
بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا تَرَى حُبَّ الْإِلٰهِ وَمَنْ أَطَاعَهْ
اِزْهَدْ بِمَا عِنْدَ الْوَرَى يُحْبِبْكَ مَجْمُوعُ الْجَمَاعَهْ
وَتَوَكَّلَنَّ عَلَى الْقَدِيـــرِ بِكُلِّ حَالٍ فِي وَدَاعَهْ
حَافِظْ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي أُوتِيتَهَا وَدَعِ الْفَظَاعَهْ
وَتَحَدَّثَنَّ بِهَـــا لَدَى أَهْلِ الْخَصَاصَةِ وَالْمَجَاعَهْ
مَعْنَى الزَّهَادَةِ أَنْ تَرَى فِي كُلِّ مَا أُوتِيتَ طَاعَهْ
فَتَقَرَّبَنَّ لِرَبِّكَ الـ ـهَادِي وَكُنْ غَالِي الْبِضَاعَهْ

أَسْمَى بِضَاعَاتِ الْوَرَى عِلْمٌ يَجِيءُ بِكُلِّ سَاعَهْ
مَهْمَا تَضَاءَلَ رِزْقُكَ الْـ مَقْسُومُ لَا تَطْلُبْ ضَيَاعَهْ
إِنَّ التَّقَشُّفَ رَاحَةٌ وسَلَامَةٌ فَاسْكُنْ رِبَاعَهْ
سَتَرَى بِرُوحِكَ لَذَّةً وتَرَى الْحِجَا يُبْدِي شُعَاعَهْ
وتَرَى بِجِسْمِكَ صِحَّةً وتَرَى فُؤَادَكَ ذَا قَنَاعَهْ

* * *

المناعة : القوة ، الفظاعة : الشناعة ، الخصاصة : الفقر والجوع ، تضاؤل : صغر ، التقشف : الخشونة ، رباع : جمع ربع وهو الوطن قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : (أخبرني بعمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس ، فقال صلى الله عليه وسلم : ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) .

جَمَالُ الغِنَى

آتِنى الْمَعْنَى الرَّفِيعَ الْمُرْتَجَى
لِلْغِنَى الْحَقِّ لِأَلْقَى الْمَخْرَجَا
أَثَرَاءُ الْمَالِ يُعْلِي يَا تُرَى
أَمْ ثَرَاءُ الْعِلْمِ يُحْيِي الْمُهَجَا ؟
كَمْ رَأَيْنَا فِي قُصُورِ الأَغْنِيَا
مِنْ كُنُوزٍ حَوْلَهَا ذَابَ الرَّجَا
ورَأَيْنَا فِي بُيُوتِ الْفُقَرَا
زَمَرًا تَشْقَى شَقَاءً مُحْرِجَا

وَرَأَيْنَا هَا هُنَا أَوْ هَا هُنَا
شُعَلًا تَزْهُو تُنِيرُ الْمَنْهَجَا
اَلْغِنَى الْحَقُّ الَّذِى أَرْجَاؤُهُ
تَنْفَحُ الْأَرْوَاحَ عِطْرًا مُبْهِجَا
حَيْثُ لَا إِثْمَ وَلَا لَغْوَ وَلَا
مَا يُثِيرُ الشَّرَّ يُبْدِى الْهَرَجَا
حَيْثُ نُورُ الْعِلْمِ يَبْدُو سَاطِعًا
حَوْلَهُ طُهْرُ الْغَنِيِّ الْمُرْتَجَى
وَبِمَهْوَى الشَّرِّ وَالْفَحْشَاءِ لَا
نَجِدُ الْمُوسِرَ إِلَّا فِى شَجَا
حَوْلَهُ حَمْأَةُ بُؤْسٍ كُدِّسَتْ
مِنْ ذَوِى الْفَاقَاتِ مِنْهَا اللُّؤْمُ جَا

حَسَـــدٌ قاسٍ ولُؤْمٌ فاجِرٌ
غَرَسَا ذُلاًّ وجَهْـــلًا أَنْتَجَا
أَثْمَرَا شِيحًا وقَيْصُوماً مِنَ الْ
خُلُقِ الْمَرْذُولِ وابْتُزَّ الْحِجَا
لَيْتَ شِعْرِى أَيْنَ طُهْرُ الْأَغْنِيَا
لَيْتَ شِعْرِى أَيْنَ إِشْعَاعُ النَّجَا
فِى الْغِـــنَى والْفَقْرِ مَعْنًى رَائِعٌ
لِذَوِى اللُّبِّ إِذَا مَا ازْدَوَجَا
وإِذَا مَا افْتَرَقَا حَـــطَّ الشَّقَا
رَحْـــلَهُ والْحَالُ أَمْسَى أَعْوَجَا
وإِذا ما خَالَطَ الْفَقْرُ الْغِـــنَى
زَالَ مَعْنَى الْفَقْرِ وانْجَابَ الدُّجَى

حَيْثُ لَمْ يَبْقَ سِوَى نُور التُّقَى
مُشْرِقاً بِالْعِلْمِ غَضّاً مُثْلِجاَ

* * *

المنهج : الطريق ، الهرج : الضوضاء ، الشجا : الحزن ، الموسر : الغنى ، الحمأة : الطين الأسود ، الشيح والقيصوم : نوعان من النبات المر المذاق ، ابتز : اجتث ، النجا : النجاة ، ازدوج : اتحد ، انجاب : انكشف ، الغض : الطرى ، مثلج : مبرد .

جَمَالُ الفَقر

اَلْفَقْرُ فَقْرُ النَّفْسِ لَا فَقْرُ الْحُطَامْ
هَذَا الْقِيَاسُ أَحَقُّ مَا بَيْنَ الْكِرَامْ
كَمْ مُوسِرٍ يُبْدِى الْخَصَاصَةَ كَاذِبًا
نِعَمًا بِوَجْهٍ عَابِسٍ يَفْرِى الْعِظَامْ
كَنَزَ النُّضَارَ وَرَاحَ يُبْدِى بُؤْسَهُ
وَكَأَنَّهُ فِى الْفَقْرِ مِنْ هَلْكَى الأَنَامْ
وَلَقَدْ تَرَى ذَا نِعْمَةٍ مُتَكَبِّرًا
مُتَغَشْمِرًا فِى النَّاسِ لَمْ يَرْعَ الذِّمَامْ

يَرْنُو إِلَى الرَّنَّانِ فِى لَمَعَانِهِ
مُتَهَلِّلاً كَالْوَحْشِ قَاسِى الِابْتِسَامْ
سُحْقًا لَهُ أَرْدَاهُ حَتْماً مَالُهُ
أَوَمَا رَأَى قَارُونَ أَرْدَاهُ الْحُطَامْ
اَلْخَيْرُ وَالْبَرَكَاتُ فِى نَفْسٍ لَهَا
بِالْحَمْدِ كَنْزٌ زَاخِرٌ سَحُّ الدَّوَامْ
إِنَّ القَنَاعَةَ وَالرِّضَا كَنْزَانِ لَا
يَعْرُوهُمَا مَسُّ الفَنَاءِ لَدَى الْهُمَامْ
لِى فِى الدُّنَا بَيْنَ الْوَرَى نَظَرِيَّةٌ
بِجَمَالِهَا لَمْ أَلْقَ جُوعاً أَوْ أُوَامْ
لَا أَطْمَعَنَّ بِمَالِ غَيْرِى أَوْ أَرَى
فِى الْفَقْرِ عَيْباً ، لَا أَلُومُ وَلَا أُلَامْ

ذِى قِسْمَتِى مِنْ خَالِقِى هِىَ ثَرْوَتِى
فِيهَا الثَّرَاءُ الْجَزْلُ فِى ظِلِّ السَّلَامْ
بِالْعِلْمِ وَالرُّوحِ الشَّرِيفِ وَبِالتُّقَى
أَسْمُو عَلَى أَهْلِ الثَّرَاءِ بِلاَ خِصَامْ

* * *

الخصاصة : الجوع والفقر ، كانداً : جاحداً = منكراً النعمة ، يفرى : يفتت ، النضار : الذهب ، الرنان : الأصفر الرنان وهو الدينار ، الأوام : العطش ، الجزل : الكثير .

جَمَالُ الوَقَار

لَيْسَ مَعْنَى الْوَقَارِ سَحْبَ الرِّدَاءِ
أَوْ بِزِيِّ الْفَخَارِ وَالْخُيَلَاءِ
أَوْ بِتَقْطِيبِ حَاجِبٍ وَادِّعَاءِ
كَاذِبِ الْعِلْمِ فِي بَنِي الدَّهْمَاءِ
وَبِسَمْتِ التَّصَنُّعِ الْجَهْمِ تُرْخِي
لِحْيَةً ثُمَّ شَارِبًا بِازْدِهَاءِ
أَوْ بِمَا فِي تَفَيْهُقِ الْقَوْلِ تُبْدِي
مِنْ أَذَى النَّاسِ أَوْ أَذَى الأَصْدِقَاءِ

بَلْ بِقَضْمِ اللِّسَانِ قَضْماً عَنِ السُّو
ءِ بَعِيـــــداً عَنْ زُمْرَةِ السُّفَهَاءِ
وَبِوَجْهٍ فِيـــــهِ البَشَاشَةُ طَبْعٌ
كُلَّ حِينٍ فِي شِدَّةٍ أوْ رَخَاءِ
وَبِتَقْوَى الإلهِ أَسْمَى وَقَارٍ
مُشْرِقٍ ، فِيـهِ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ
وَبِخُلْقٍ كَالْوَرْدِ يَنْشُرُ عِطْراً
مُنعِشاً لِلْبَعِيـــــدِ وَالْأَقْرِبَاءِ
أُنْحُ نَحْوَ الْهُدَاةِ فِي كُلِّ مَا تُبْ
دِيهِ لِلْأَتْقِيـــاءِ وَالأَشْقِيَـــاءِ
سَتَرَاكَ الْوَقُورَ فِي النَّاسِ حَتْماً
وَتَرَاكَ الْمَحْبُوبَ فِي الْعُلَمَـــاءِ

الدهماء : الناس ، الجهم : المظلم ، التفيهق : تشقق الأشداق عند الكلام والتمطيط ، القضم : العض القاطع .

جَمَالُ السِّتر

اَللّٰهُ سَتَّارُ الْعُيُوبْ وَاللّٰهُ غَفَّارُ الذُّنُوبْ
اَللّٰهُ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْـ بٍ لِلْعِبَادِ وَكلَّ حُوبْ
فَاسْتُرْ عُيُوبَكَ لَا تَكُنْ ثَرْثَارَةً وَلَهَا دَوُوبْ
تُبْ مِنْ ذُنُوبِكَ كلِّهَا وَاحْذَرْ تَكُونَ بِهَا خَطِيبْ
فَالْأُنْسُ فِي ذَنْبٍ أَتَيْـ تَ دَلِيلُ زَيْغٍ فِي الْقُلُوبْ
اِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ تُرَى بِالذَّنْبِ مُغْرًى لَا تَتُوبْ
ظُلَمُ الْحَيَاةِ كَثِيرةٌ فَاحْذَرْ مِنَ الْيَوْمِ الرَّهِيبْ
لَا تَأْمَنَنْ مَكْرَ الَّذِي سَوَّاكَ بِالْخَلْقِ الْعَجِيبْ

وَإِذَا أَنَبْتَ فَبَادِرَنْ وَاسْتَغْفِرِ الْبَرَّ الْمُجِيبْ
رَحَمَاتُ رَبِّكَ لِلْوَرَى سَحَّاءُ بِالسِّتْرِ الْمُهِيبْ
لَا تَقْفُ غَيْرَكَ بَاحِثًا عَنْ عَيْبِهِ كَيْ لَا تَخِيبْ
وَإِذَا اتَّهَمْتَ سِوَاكَ قُلْ : أَللّٰهُ عَلَّامُ الْغُيُوبْ
وَإِذَا رَأَيْتَ بِصَاحِبٍ ذَنْبًا وَأَخْلَاقًا تُرِيبْ
فَاسْتُرْهُ بِالْوَعْظِ اللطِيـ ـفِ وَلَا تُذِعْ مِنْهُ الْعُيُوبْ
هَذِّبْ عَرِيكَتَكَ الَّتِي آتَاكَهَا الصَّمَدُ الرَّقِيبْ
طَهِّرْ خُوَيْصَتَكَ الَّتِي هِيَ فِيكَ ذُخْرُكَ يَا لَبِيبْ
اِصْقُلْ لَهَا مِرْآتَهَا فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ غُرُوبْ
وَاعْكِسْ عَلَيْهَا صُورَةً حَسْنَاءَ لِلْفِكْرِ الأَرِيبْ
مَنْ ذَا يَقُولُ : أَنَا الَّذِي لِلطُّهْرِ وَالتَّقْوَى نَسِيبْ ؟...
فَهُوَ الَّذِي نَالَ الرِّضَا مِنْ خَالِقِ الْكَوْنِ الرَّغِيبْ

تَاللهِ ذَاكَ الْمُصْطَفَى فَهُوَ الْمُبَشِّرُ وَالْحَبِيبْ
اِفْهَمْ هُـدِيتَ نَصِيحَتِي وَانْظُرْ عُيُوبَكَ يَا أَدِيبْ

* * *

ثرثارة : مهذاراً = كثير الكلام ، دؤوب : مستمر ، أنبت : رجعت للحق ، لا تقف : لا تتبع ، عريكتك : نفسك ، الخويصة : تصغير خاصة ويقال (عليك بخويصة نفسك) ، الرغيب : الواسع .

جَمَال السِّرّ

لَا تُفْشِ ذَا السِّرَّ الْمَصُونْ ... وَاحْفَظْهُ عَنْ لَمْحِ الْعُيُونْ

اِدْفِنْهُ مَا بَيْنَ الضُّلُو ... عِ عَنِ السَّفِيهِ أَوِ الْخَؤُونْ

إِنْ أَحْرَجَتْكَ مَشَاكِلٌ ... لِلسِّرِّ تَبْتَعِثُ الشُّجُونْ

فَابْحَثْ عَنِ الْحِلِّ الْوَ ... فِيِّ الْمُرْتَضَى الْعَفِّ الأَمِينْ

الْكَاتِمِ الأَسْرَارِ مِنْ ... أَهْلِ التُّقَى الْوَرِعِ الرَّزِينْ

ثُمَّ اسْتَشِرْهُ بِنَجْوَةٍ ... عَنْ زُمْرَةِ الْعَبَثِ الْمُشِينْ

وَابْذُلْ لَهُ مُتَلَطِّفًا ... مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشُّؤُونْ

وَإِذَا سَمِعْتَ لِصَاحِبٍ ... سِرًّا فَكُنْ فِيهِ ضَنِينْ

كُنْ كالْخِزَانَةِ أُغْلِقَتْ مِفْتَاحُهَا لَا يَسْتَبِينْ
فَالسِّرُّ صَاحِ أَمَانَةٌ فَضَعِ الأَمَانَةَ فِى كَمِينْ
إِنَّ الأَمَانَةَ حَمْلُهَا صَعْبٌ بِهَا يُبْرَى الْوَتِينْ
فَالسِّرُّ أَغْلَى مِنْ جَلِيـ ـلِ التِّبْرِ وَالدُّرِّ الثَّمِينْ
قَالَ النَّبِىُّ الْمُصْطَفَى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ الْمُبِينْ
مَعْنَى الْحَدِيثِ الْمُنْتَقَى : « كُنْ فِى الْحَوَائِجِ مُسْتَعِينْ
بِالسِّرِّ إِنَّ الْمَرْءَ ذُو النِّـ ـعَمِ الْجَزِيلَةِ لَا يَبِينْ
عَنْ حَاسِدٍ تَبِعَ الْهَوَى بِالشَّرِّ يَمْشِى كلَّ حِينْ »
وَاصْبِرْ عَلَى الأَلَمِ الَّذِى بِالنَّفْسِ مِنْ كَتْمٍ يَزِينْ
وَتَمَسَّكَنَّ بِسُنَّةِ الْـ مُخْتَارِ وَالْحَبْلِ الْمَتِينْ

* * *

الحديث : (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، فإن كل ذى نعمة محسود)

الرزين : الوقور ، ضنين : بخيل ، كمين : محل مخفى ، الحبل المتين : كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

جَمَالُ الفَرَحِ

حَيِّ الْحَيَـــاةَ بِرَائِعِ الأَفْرَاحِ
وَتَجَنَّبَنَّ مَوَاطِنَ الْأَتْرَاحِ
وَاصْدَحْ كَقُمْرِيِّ الصَّبَاحِ مُبَكِّرًا
مُتَرَنِّمًا بِالْوَاحِـــدِ الْفَتَّاحِ
فَالْحَزْمُ أَنْ تَلْقَى الْمَصَائِبَ بَاسِمًا
مُتَحَلِّيًا بِالصَّـــبْرِ كُلَّ صَبَاحِ
وَتَأَمَّلَنَّ مُفَكِّرًا كَيْ لَا تُرَى
عِنْـــدَ الْمُصَابِ كَرِيشَةٍ بِرِيَاحِ

إنّ السُّرُورَ لَدَى ٱلرّزَايَا جُنَّةٌ
مِنْ يَأسِ قَلْبِكَ ، فَانْتَبِهْ يا صَاحِ

وَتَوَكَّلَنَّ عَلَى الْقَدِيرِ مُصافِحًا
كَفَّ الرَّجَاءِ مُشَمِّرًا لِكِفَاحِ

فَأَشَدُّ أفْرَاحِ الْحَيَاةِ مُصِيبَةً
فَرَحٌ يَجِيءُ لِمَلْعَبٍ وَسِفَاحِ

وَإذَا ٱرْتَكَبْتَ جَرِيمَةً مَقْبُوحَةً
فَتَدَارَكَنَّ زَوَالَهَا بِصَلَاحِ

اِرْجِعْ إلَى الصَّمَدِ الْمُهَيْمِنِ رَافِعًا
كَفَّ الضَّرَاعَةِ طَالِبًا لِسَمَاحِ

وَأفْرَحْ بِلُطْفِ اللهِ لَا تَيْأَسْ فَفِي
لُطْفِ الْإِلٰهِ فَرَادِسُ الْأَرْوَاحِ

وَأُفْرَحْ إِذَا آتَيْتَ خَيْرًا مُحْسِنا
مُتَحَدِّثًا وَأُنْعَمْ بِلاَ إِلْحَاحِ
رَوِّضْ فُؤَادَكَ بِالحَقَائِقِ وَاْحْبُهُ
عَذْبَ التَّجَمُّلِ دَائِبًا لِنَجَاحِ
وَخُلَاصَةُ الْفَرَحِ السَّعِيدِ بِكُلِّ مَا
يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِكَ الْوَضَّاحِ

* * *

الأتراح : جمع ترح وهو الكدر ، السفاح : الفحشاء ، فرادس وفراديس : جمع فردوس ، قدمت : أعطيت ، الوضاح : الوضاء = الجميل .

جَمَالُ الحُزْن

فَرِحٌ فَخُورٌ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
مُسْتَكْبِرٌ يَخْتَالُ كَالْجُعْلَانِ
أَغْرَتْهُ زَخْرَفَةُ الحُطَامِ فَهَامَ فِي
أَوْضَاعِهِ السُّفْلَى لَدَى الْأَقْرَانِ
مُتَحَجِّرُ الْقَلْبِ الْوَضِيعِ بِشِيمَةٍ
هِيَ فِيهِ شِيمَةُ أَشْرَسِ الْحَيَوَانِ
لَمْ يَدْرِ مَعْنَى الْعَيْشِ إِلَّا شَهْوَةً
يُحْيِي بِهَا أَبَدًا مُنَى الشَّيْطَانِ

لاَ حُزْنَ إلاَّ أَنْ تَرَاكَ مُقَصِّرًا
فِي السَّعْيِ نَحْوَ أَوَامِرِ الرَّحْمٰنِ
لاَ حُزْنَ إِلاَّ أَنْ تَرى لَكَ ضَلَّةً
مَقْرُونَةً بِالْجَهْـــــلِ وَالْإِهْوانِ
لاَ حُزْنَ إلاَّ أَنْ أَتَيْتَ خَطِيئَةً
تَدَعُ الْحِجَا فِي ذِلَّةٍ وَتَوانِي
لاَ شَيْءَ آسَى لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يُرى
مُتَمَرِّغًا فِي حَمْـــأَةِ الْخِذْلاَنِ
لاَ تَحْزَنَنَّ عَلَى الْحُطَامِ فَإِنَّهُ
مَهْمَا تَضَخَّمَ فِي يَمِينِكَ فَانِي
الرُّوحُ وَهْيَ حَقِيقَةٌ بِكَ حَيَّةٌ
شَمِّرْ بِهَا لِلزُّهْـــدِ وَالْإِحْسَانِ

رَطِّبْ لَهَا أَرْجَاءَهَـــــا بِمَدَامِعٍ
وَتَأَوُّهٍ يُذْكِى جُذَا الْأَحْزَانِ

بِالدَّمْعِ وَالْحُزْنِ الشَّرِيفِ تَرَى بِهَا
نُورًا سَنِيًّا بِالتُّقَىٰ وَمَعَـــانِى

مَعْنَاكَ حَاوِلْ أَنْ تُنَقِّحَ شِعْرَهُ
بِنُهَى الضَّمِيرِ وَعِفَّةِ الْوِجْدَانِ

فَبِأَىِّ آلَاءِ الرَّحِيمِ مُكَذِّبٌ
أَفَلَا تُثِيرُكَ (سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ)

تَمْشِى الْحَقَائِقُ دَائِمًا بِحِمَى الْأَسَى
فَتَدَبَّرَنْ يَا صَاحِ فِى الْقُرْآنِ

وَالْحُزْنُ يَمْشِى دَائِمًا جَنْبَ الْعُلَا
فَإِلَى الطُّمُوحِ إِلَى الطُّمُوحِ الْهَانِى

* * *

الأوضاع : جمع وضع (هيئة) ، الإهوان : الذل والهون ، تضخم : كثير ، أرجاءها : جهاتها ، يذكى : يورى = يشعل ، الآلاء : النعم .

جَمَالُ الأَمَانَةِ

عَرَضَ ٱللهُ عَلَى الْكَوْنِ الْأَمَانَهْ
فَأَبَى مِنْ حَمْلِهَا خَوْفَ الْخِيَانَهْ
حَمَلَ الْإِنْسَانُ ذَا أَعْبَاءَهَـــــا
وَيْحَهُ مِنْ جَهْلِهِ أَبْدَى هَوَانَهْ
سَارَ يَعْشُو بَيْنَ أَبْهَاءِ الدُّجَى
وَإِلَى الْأَهْوَاءِ قَدْ أَرْخَى عِنَانَهْ
اِنَّ جُلَّ النَّاسِ مَنْ تَأْمَنُهُ
دِرْهَمًا يُنْكِرُهُ يَأْتِي بَيَانَهْ

لَمْ يُرَاقِبْ صَوْلَةَ الْحَقِّ وَلَمْ
يَزْجُرِ الْأَهْوَاءَ أَوْ يَرْدَعْ جَنَانَهْ

وَمِنَ النَّاسِ وَهُمْ نَدْرَى إِذَا
قَبَضَ الْقِنْطَارَ لَمْ يُهْمِلْ صِيَانَهْ

وَيُؤَدِّيهِ لِذِى الْحَقِّ كَمَا
كَانَ وَقْتَ الْقَبْضِ مِنْ حِرْزِ الْخِزَانَهْ

أَرِنِى هَـذَا الْأَمِينَ الْمُرْتَضَى
لِنَرَى نُورَ التُّقَى يُغْشِى كِيَانَهْ

اَلْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ عَفَّ عَنِ —
— السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فِى بُرْدِ الرَّزَانَهْ

اَلْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ يَمْشِى وَفِى
رَأْسِهِ عَقْلٌ سَلِيمٌ ذُو فَطَانَهْ

اَلْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ فِى صَدْرِهِ
قَلْبُ حُرٍّ وَرِعٍ سَامِى الْحَصَانَهْ
اَلْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ عَيْنَاهُ لَمْ
تَنْظُرَا مَا لَمْ تُحَلِّلْهُ الدِّيَانَهْ
اَلْأَمِينُ الْعَفُّ مَنْ آذَانُهُ
تَسْمَعُ الْحَقَّ وَتُغْضِى عَنْ إِهَانَهْ
أَرِنِى هَذَا الْأَمِينَ الْمُرْتَجَى
لِأُرِيكَ الْخَيْرَ جَمًّا وَجِفَانَهْ

* * *

الآية الكريمة : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا) . وقال تعالى — (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً) .

الأعباء : جمع عبء وهو الثقل ، عشى يعشو فهو أعشى وهو الذى لا ينظر فى الليل ، أبهاء : جمع بهو وهو الرواق (الصالون) ، الدجى : الظلام ، العنان : الزمام، جل : أكثر ، الجنان : القلب ، ندرى : قلة ، الصيان : الحفظ ، الرزانة : الوقار ، فطانة : ذكاء ، الحصانة : العفاف ، تغضى : تسكت ، جم: كثير ، الجفان : جمع جفنة وهى القصعة (الحلة) .

جَمَالُ البِرّ

اَلبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ فَاسْتَفْتِ عَقْلَكَ وَاسْتَقِ
مِنْ مَنْبَعِ الْحِكَمِ الشَّرِيـ فَةِ فِى الضِّيَاءِ الشَّيِّقِ
اُصْقُلْ بِهِ بَلُّورَةَ الْـ إِحْسَاسِ بِالْفِكْرِ النَّقِى
أَخْلِقْ بِذِى الْقَلْبِ النَّبِيـ هِ بِأَنْ يَسِيرَ وَيَتَّقِى
وَالْإِثْمُ مَا كَانَ الْفُؤَا دُ بِهِ بِحَالٍ مُقْلِقِ
وَأَنِفْتَ مِنْ إِظْهَارِهِ عِنْدَ الصَّدِيقِ الْمُشْفِقِ
هَذَا هُوَ الْمِيزَانُ زِنْ فِى كَفَّتَيْهِ وَأَصْدِقِ
أَخْلِصْ لِنَفْسِكَ كَى تَرَى مِصْبَاحَهَا بِتَأَلُّقِ

فَإِذَا عَرَفْتَ النَّفسَ كُنْ ... تَ مِنَ التُّقَاةِ السُّبَّقِ

وَاحْذَرْ حِوَارَ الشَّهْوَةِ الْـ ... عَمْيَاءِ وَافْتُقْ وَارْتُقِ

وَإِذَا نَبَتْ بِكَ غَضْبَةٌ ... هَوِّنْ وَدَعْ وَتَرَفَّقِ

اَلوَهْمُ شَيْطَانُ الشَّقَا ... فَتَنَبَّهَنَّ لِذَا الشَّقِي

ظُلَلٌ لَهَا شُعَبٌ ثَلَا ... ثٌ ، أَصْلُ كلِّ تَحَرُّقِ

وَهْمٌ يُضِلُّ وَشَهْوَةٌ ... بِقَرِينِ سُوءٍ تَلْتَقِي

وَالنَّفْسُ فِيهَا قُوَّةٌ ... غَضَبِيَّـــةٌ لاَ تُطْلِقِ

هِيَ ذِي الْوُحُوشُ ثَلاَثَةٌ ... جَاهِدْ وُحُوشَكَ تَرْتَقِ

اِصْنَعْ لَهَا الْقَفَصَ الْحَدِيـ ... ـدِيَّ الْمَتِينَ وَأَوْثِقِ

بِالْعِفَّةِ الْعَصْمَاءِ وَالصَّـ ... ـبْرِ الْجَمِيلِ الْمُشْرِقِ

وَبِهِمَّةِ الْعَقْلِ الْعَلِيـ ... ـمِ الْحَازِمِ الْمُتَحَقِّقِ

وَمِلاَكُ ذَلِكَ كُلِّهِ ... بِرٌّ بِحُسْنِ تَخَلُّقِ

وَصُنِ اللِّسَانَ عَنِ الْبَذَا ءَةِ فِى الْمَقَالِ وَحَقِّقِ
سِرْ فِى الْمَوَاكِبِ خَاشِعاً مُتَوَاضِعاً ، خُلُقُ التَّقِى

* * *

قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم: (البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك فى النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس) وقال: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)

الشيق: المحبوب ، المشفق: العاطف المحب ، التألق : اللمعان ، الظلل الثلاثة هى : ظل الوهم الشيطانى فى مقدم الدماغ ، وظل الغضب الوحشى وهو فى يمين القلب ، وظل الشهوة البهيمية وهو فى يسار القلب ، وهذه الظلل الثلاثة كما أنها فى الدنيا تبعد الإنسان عن الحق تعالى وتهيمن على مناحى الاتزان الإنسانى فهى تكون فى الأخرى كذلك ، قال تعالى : (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ، انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب : لا ظليل ولا يغنى من اللهب) . أوثق : أحكم رباطها .

جَمَالُ الشُّكْرِ

هَاتِ التَّحَدُّثَ بِالنِّعَمْ ... فِعْلاً جَمِيلاً وَاسْتَقِمْ
الشُّكْرُ ذَاكَ عَلامَةُ الْـ ... إِيمَانِ عِنْدَ ذَوِى الْكَرَمْ
نِعَمُ الْكَرِيمِ كَثِيرَةٌ ... لَمْ يُحْصِهَا قَلَمٌ وَفَمْ
نَعْمَاؤُهُ سَحَّاءُ تَتْـ ... رَى كُلَّ حِينٍ لِلْأُمَمْ
هَذَا الْوُجُودُ وَمَا بِهِ ... حَيٌّ تَمُوجُ بِهِ الْحِكَمْ
فَإِذَا نَظَرْتَ لِكُلِّ مَرْ ... ئِيٍّ بِعَقْلٍ ذِى هِمَمْ
حَيَّاكَ بِالْقَوْلِ الْفَصِيـ ... ـحِ مُقَدِّسًا بَارِى النُّظُمْ
كُلٌّ يَسِيرُ عَلَى صِرَا ... طٍ مُسْتَقِيمٍ مُنْتَظِمْ

كُلٌّ يُرَتِّلُ آيةَ — الشُّكْرِ الْعَظِيمِ الْمُنْسَجِمْ

يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا أَغْبَاكَ عَنْ سُبُلِ النِّعَمْ

مَالِي أَرَاكَ مُقَطِّبًا تَشْكُو الظَّلَامَ الْمُدْلَهِمّ

تَغْدُو وَفِيكَ تَحَرُّقٌ وَتَرُوحُ فِي بُرْدِ الْأَلَمْ

أَغْضَيْتَ طَرْفَكَ عَنْ مَعَا نِي النُّورِ دُونَكَ مُلْتَطِمْ

فَإِذَا رُزِقْتَ مَنَعْتَ حَقَّ — الشُّكْرِ تَجْرِي فِي الْعَشَمْ

وَإِذَا مُنِعْتَ جَزِعْتَ مِنْ رَحَمَاتِ رَبٍّ مُنْتَقِمْ

لِمَ ذَلِكَ الْهَلَعُ الْبَغِيـ ضُ يَسِيلُ فِيكَ وَيَضْطَرِمْ

اَلشُّكْرُ أَنْ تَلْقَاكَ فِي حُلَلِ الرِّضَا مِنْ غَيْرِ ذَمّ

فَتَحَدَّثَنَّ بِمَا تَجُو دُ لِكُلِّ ذِي حَاجٍ وَهَمّ

لِلّٰهِ لَا لِلنَّاسِ كُنْ بِالْجُودِ فِي خُلُقِ الشِّيَمْ

اُشْكُرْ لِرَبِّكَ فَضْلَهُ وَإِذَا اسْتُعِنْتَ فَقُلْ نَعَمْ

أظْهِرْ عَلَيْكَ مَكارِمَ — الرَّزَّاق بالشُّكْرِ الْأَعَمّ
وَاذْكُرْ جَمِيلاً نِلْتَهُ مِنْ مُحْسِنٍ وَعَدَاك ذَمّ
وَإِذَا وَهَبْتَ فَلاَ تَمُنَّ — وَلاَ تَضُرَّ وَلاَ تَذُمّ
فَالْمَنُّ يُبْطِلُ مَا صَنَعْ تَ مِنَ الْجَمِيلِ وَيَنْهَدِمْ
قَوْلٌ سَدَاهُ الْعُرْفُ خَيْ رٌ مِنْ عَطَاءٍ فِيهِ غَمّ
مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ مُنْعِماً لَمْ يَشْكُرَنْ رَبَّ النِّعَمْ
إِنِّى نَصَحْتُكَ كَىْ تُرَى فِى الْعَيْشِ فِى خُلُقٍ أَشَمّ

* * *

قال تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) وقال: (إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الخير منوعاً، وإذا مسه الشر جزوعاً، إلا المصلين.. إلخ .) علامة الإيمان الشكر على السراء والصبر فى الضراء .

عيادة المريض

عُدْ مَنْ وَدِدْتَ إذَا مَرِضْ ... وَاطْرُدْ بِزَوْرَتِكَ الْمَضَضْ

آنِسْـــهُ بِالْقَوْلِ اللَّطِيـ ... ـفِ وَخَفِّفَنْ عَنْهُ الْحَرَضْ

وَإنِ اسْتَطَعْتَ فَآتِهِ ... بِهَدِيَّةٍ وَدَعِ الْعِوَضْ

وَاضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ فِى ... مَنْ سَارَ عَنَّا وَانْقَرَضْ

وَإذَا أَشَاحَ بِوَجْهِهِ ... فَأْتِ الْفُكَاهَةَ لَا تَخُضْ

قَدْ تُؤْلِمُ الْعِبَرُ الْمَرِيـ ... ـضَ فَيَشْتَكِى أَوْ يَنْقَبِضْ

فَالدَّاءُ مَهْمَا قَلَّ فِى ... إتْيَانِهِ أَجْرٌ وَمَضْ

وَاحْذَرْ بِأَنْ تَأْتِى الْمَرِيـ ... ـضَ بِقَوْلَةٍ فِيهَا غَرَضْ

فَمَسَائِلُ الْأَشْغَالِ قَدْ تُضْنِي قوَاهُ فَيِنْتَقِضْ
وَإِذَا وَجَدْتَ بِهِ انْقِبَا ضاً مُزْعِجاً لَا تَعْتَرِضْ
حَاوِلْ بِما أُوتِيتَ جُهْ دَكَ أَنْ تُسَاعِدَ مَنْ مَرِضْ

* * *

المضض : السأم والضجر ، الحرض : شدة المرض ، العوض : البدل ، انقرض : هلك ، أشاح بوجهه : مال بوجهه ، الفكاهة : الكلام المفرح ، ينقبض : يتجهم ، الغرض : المقصود من شغل وغيره ، ينتقض : ينتكس = يرجع له المرض مرة ثانية .

بِرُّ الوالِدَيْن

قَدْ قَضَى اللهُ بِأَنْ لاَ تَعْبُدُوا
غَيْرَهُ ، لِلّٰهِ قُومُوا وَاسْجُدُوا
ثُمَّ ثَنَّى الْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ بِالْ
أَبِ وَالْأُمِّ وَأَنْ لَا تَجْحَدُوا
فَعُقُوقُ الْأَبَوَيْنِ نِقْمَةٌ
يَتَرَدَّى فِي لَظَاهَا الْأَنْكَدُ
كُنْتَ فِي صُلْبِ أَبِيكَ نُطْفَةً
ثُمَّ سَوَّاكَ الْكَرِيمُ الصَّمَدُ

كَمْ شَقَتْ أُمُّكَ فِى حَمْلِكَ مَا
لَمْ يُطِقْهُ فِى الْحَيَاةِ الْجَلْمَدُ

زَخْرَفَتْ آمَالَهَا فِيكَ وَلَمْ
تَأْلُ جُهْدًا أَنْ تَرَى مَا يُحْمَدُ

وَلَكَمْ خَاضَ أَبُوكَ الْهَوْلَ فِى
حَلَكِ الظَّلْمَاءِ فِيمَا يُنْجِدُ

غَذَّيَاكَ الْعَسَلَ الصَّافِى وَلَمْ
يَطْعَمَا إِلاَّ طَعَاماً يُجْهِدُ

قَوْلُ أُفٍّ لَهُمَا ذَنْبٌ وَفِى
هَذِهِ الْهَمْسَةِ يَشْقَى الْأَسْعَدُ

فَقُلِ اللَّهُمَّ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
وَاشْفَعِ الْقَوْلَ بِفِعْلٍ يُسْعِدُ

* * *

قال الله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً).

لم تأل جهداً : لم تقصر ، ينجد : يساعد ، يجهد : يتعب .

الخوفُ من الله

طِبُّ الْقُلُوبِ وَنِعْمَةُ الْأَرْوَاحِ
خَوْفُ الْإِلٰهِ ، فَشَمِّرَنْ يَا صَاحِ

نُعْمٰى تُفِيضُ عَلَى النُّفُوسِ سَكِينَةً
تَجْتَثُّ جَذْرَ سَخَائِمِ الْأَتْرَاحِ

دَاوِ الْفُؤَادَ بِخَوْفِ رَبِّكَ دَاوِهِ
مِنْ عِلَّةٍ مَشْؤُومَةٍ وَجِرَاحِ

رَأْسُ الْفَضَائِلِ فِي مَخَافَةِ رَبِّكَ الْ
هَادِي لِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَصَلَاحِ

لَذِّذْ فُؤادَكَ بِالتَّخَشُّعِ فِى الدُّجَى
وَارْشُفْ بِحُبِّ اللهِ عَذْبَ الرَّاحِ
وَاهْرَعْ إِلَيْهِ بِحَالَتَيْكَ مُصَمِّمًا
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ دُونَ بَرَاحِ
وَاطْمَعْ بِدَعْوَتِكَ الَّتِى تَرْجُو بِهَا
عَفْوَ الْمُهَيْمِنِ مَعْ عَظِيمِ نَجَاحِ
إِنْ تَخْشَ جَبَّارَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا
تَخْشَ الْبَرِيَّةُ مِنْكَ يَوْمَ كِفَاحِ
فَاصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْبَلَاءِ وَإِنْ أَتَتْ
لَكَ نِعْمَةٌ فَاشْكُرْهُ فِى الْإِصْبَاحِ
اَلشُّكْرُ وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ كِلَاهُمَا
لِلْمؤمِنِينَ فَضِيلَتَا الأَرْوَاحِ

* * *

السخائم : جمع سخيمة وهى الضغن ، بحالتيك : أى بحالة السراء وبحالة الضراء .

قال صلى الله عليه وسلم : (رأس الحكمة مخافة الله) وقيل : (من خاف الله خافه كل شىء)

سَاعَةُ العُمرْ

سَاعَةُ الْعُمْرِ لَحْظَةٌ ثُمَّ تَمْضِى
أَبْرِمَنْ أَمْرَكَ الْمُمَجَّدَ وَاقْضِ
بَرْزَخُ الْعُمْرِ فِى الْحَيَاةِ كَجِسْرٍ
ثُمَّ مَوْتٌ لِلْبَعْثِ وَالْحَشْرِ يُفْضِى
حَيْثُ لَا غُنْمَ غَيْرَ مَا أَثَّلَتْهُ
نَفْسُكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيلٍ وَفَرْضِ
حَيْثُ لَا غُرْمَ غَيْرَ مَا اقْتَرَفَتْهُ
نَفْسُكَ الْيَوْمَ مِنْ أَثَامٍ مُمِضِّ

هَذِهِ عِبْرَةٌ تَمُرُّ وَأُخْرَى
كُلَّ حِينٍ وَأَنْتَ عَنْهَا بِنَقْضِ
فَاغْتَنِمْهَا سُوَيْعَةً ثُمَّ شَمِّرْ
لِرَحِيلٍ يَطُولُ شَمِّرْ لِعَرْضِ
لَاهِيًا لَاعِبًا تَرُومُ خُلُوداً
أَرِنِي أَيْنَ مَنْ حَمَى كُلَّ أَرْضِ
قَهَرَ النَّاسَ وَاسْتَبَدَّ بِرَغْمِ الْـ
أَنْفِ وَاشْتَدَّ ، شَهْوَةَ النَّفْسِ يُرْضِي
آهَةٌ ، ثُمَّ سَكْرَةٌ ، ثُمَّ عِزْرِيـ
ـلُ ، أَتَاهُ لِنَزْعِ رُوحٍ وَقَبْضِ
غَسَّلُوهُ ، وَكَفَّنُوهُ ، وَوَارَوْا
فَوْقَهُ الصَّخْرَ ، وَالتُّرَابَ بِرَبْضِ

* * *

أبرم : أحكم ، الممجد : الشريف ، يفضى : يؤدى ، الغنم : الغنيمة ، أثل : شيد ، الغرم : الخسارة ، اقترف : ارتكب ، أثام : إثم = ذنب ، ممض : محزن .

سَاعة العِلْم

دَقَّتِ السَّاعَةُ وَالنَّاقُوسُ حَنّ
فَاسْتَعِدَّنْ أَيُّهَا الشَّهْمُ الْفَطِنْ
اُدْخُلِ الْمَعْهَدَ صُبْحًا خَاشِعًا
وَارْتَشِفْ رِيقَ الْمَعَالِي وَاجْهَدَنْ
أُصْبُعًا لَوَّثْتَهُ بِالْحِبْرِ لِلْـ
ـعِلْمِ عِنْدَ اللهِ مَحْبُوبٌ حَسَنْ
وَمِـــــدَادُ الْعُلَمَا أَهْلِ النُّهَى
كَدِمَاءِ الشُّهَدَا أَهلِ الْمِنَنْ

وَصَرِيرُ الْقَلَمِ السَّامِي ضُحًى
كَصَلِيلِ السَّيْفِ أَيَّامَ الْمِحَنْ
وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ ذَا
كَجِهَادٍ طَاهِرٍ بَيْنَ الدِّمَنْ
يَا فَتَى الْإِسْلَامِ إِنَّ الْعِلْمَ لِلـ
ـقَلْبِ نُورٌ ، لَا بِتَجْمِيلِ الْبَدَنْ
أَقْبِلَنْ لِلرُّوحِ طَهِّرْهَا مِنَ الْـ
ـجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لِلرُّوحِ كَفَنْ
أَنْتَ هَذَا الْيَوْمَ طِفْلٌ وَغَدًا
رَجُلٌ بَيْنَ الْبَرَايَا لَا تَهُنْ
سِرْ إِلَى الْمَعْهَدِ فَالصُّبْحُ بَدَا
مُشْرِقًا وَاسْمَعْ أَنَاشِيدَ الزَّمَنْ

* * *

اجهدن : اتعبن ، النهى : العقول ، المنن : جمع منة وهى الفضل ، الدمن : آثار الديار ، وأراد نفس الديار ، لا تهن : لا تذل .

سَاعَةُ الْفَرَاغ

جِهَادُكَ فِى هَذِى الحَياةِ مُؤَكَّدُ
وَفِى كُلِّ آنٍ شَأْنُها مُتَجَدِّدُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُجْهِدْ قُوَاكَ لِمَغْنَمٍ
فَحَظُّكَ عَيْشٌ فِى الحَياةِ مُنَكَّدُ

أَمامَكَ فِى الْعُمْرِ الْقَصِيرِ سُوَيْعَةٌ
بِهَا يَنْعَمُ الْجِسْمُ الْكَلِيلُ وَيَسْعَدُ

فَإِنَّ سُوَيْعَاتِ الْفَرَاغِ سَرِيعَةٌ
تَمُرُّ جُزَافًا وَهْىَ تَتْرَى تُجَدَّدُ

حَذَارِ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِى يَدْفَعُ الْفَتَى
بِهِ ثَمَنَ اللَّهْوِ السَّخِيفِ وَيُكْمَدُ
فَلَا شَىْءَ فِى الْإِغْرَاءِ أَسْرَعُ حِيلَةً
مِنَ الْوَقْتِ، يُمْلِى الْمُغْرِيَاتِ وَيُفْسِدُ
كِتَابُكَ نِعْمَ الْقِرْنُ فِى كُلِّ سَاعَةٍ
وَفِكْرُكَ خِلٌّ مُؤْنِسٌ حَيْثُ تُوجَدُ
تَفَكَّرْ بِخَلْقِ اللهِ فَالْكَوْنُ مَسْرَحٌ
بِهِ يَصْحَرُ الْفِكْرُ السَّلِيمُ وَيُنْجِدُ
وَخَلِّ رِفَاقًا فِى السَّفَاهَةِ أَوْغَلُوا
وَمَالُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ فِى اللَّهْوِ صَعَّدُوا
وَضُنَّ بِسَاعَاتِ الْفَرَاغِ عَلَى الْهَوَى
وَشَهْوَةِ نَفْسٍ فِى الْحَشَا تَتَرَدَّدُ

تَرَوَّضْ لِتَحْبُو الْجِسْمَ وَالرُّوحَ وَالْحِجَا
وَقَلْبَكَ ، مَا يُغْنِيكَ عَمَّا يُنَكِّدُ

فَإِنَّ بِأَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ سَلْوَةً
وَأُنْسًا بِهِ عُقْبَاكَ تَحْلو وَتُحْمَدُ

* * *

الكليل : التعبان ، تمر جزافاً : تمر بلا حساب ، الإغراء : الخداع ، القرن : الصاحب ، يصحر : يقطع الصحراء ، ينجد : يقطع نجداً وهو المرتفع من الأرض ، ضن : بخل .

جَمَالُ الطبيعَة

صَاحِ شَمِّرْ إِلَى الطَّبِيعَةِ واقْرَأْ
فِي حِمَاهَا لَدَى الْحَيَاةِ زَبُورا

مُصْحَفٌ مُعْجِزٌ تَفِيضُ الْمَعَانِي
فِيهِ سَحَّاءَ حِكْمَةً لَنْ تَبورَا

كُلُّ مَا فِي جَمَالِهَا مُسْتَخِرٌّ
مُسْتَفِيقٌ يَحْبُو الْعُقُولَ سُرُورَا

كُلُّ مَا فِي طَبِيعَةِ الْكَوْنِ ، مَهْمَا
دَقَّ عِنْدِي ، يَرَاهُ عَقْلِي كَبِيرَا

أَنَا شَاهَدْتُ قُدْرَةَ اللهِ تَبْدُو
بالْمَعَانِي تَشُجُّ فِي الرُّوحِ نُورَا
مِنْ عَصِيرِ الظَّلْمَاءِ أَلْفَيْتُ ضَوْءًا
رَائِعًا يَفْتُقُ النهَى مُسْتَثِيرَا
وَمِنَ الضَّوْءِ ظُلْمَةٌ قَدْ أَرَتْنِي
بِشَذَا الْبَارِدِ الزُّلَالِ سَعِيرَا
وَمِنَ النَّارِ بَارِدٌ وَمِنَ السُّمِّ —
دَوَاءٌ يَشْفِي السَّقَامَ الْعَسِيرَا
وَلَكَمْ جَاءَ مِنْ دَوَاءٍ هَلَاكٌ
وَلَكَمْ أَنْطَقَ الْإِلٰهُ الصُّخُورَا
فِي قَرَارِ الْأَعْمَاقِ أَوْ فِي الشِّدَادِ —
السَّبْعِ كُلٌّ مُسَبِّحٌ لَنْ يَحُورَا

صُنْعُ مَنْ أَتْقَنَ الْوُجُودَ فَهَلَّا
يُبْصِرُ الْعَقْلُ فِي الْوُجُودِ السُّرُورَا

* * *

تثج : تبعث من ثج الماء أساله . الشداد السبع : السموات السبع ، لن يحور : لن يرجع .

جَمَال النُّور

يَهْنِيكَ يَا قَوْسَ قُزَحْ ... هَذا الْجَمَالُ الْمُتَّضِحْ
أَلْوانُكَ السَّبْعَةُ قَدْ ... أَلْقَتْ عَلَى رُوحِي النُّجَحْ
تَفَرَّقَتْ وَاجْتَمَعَتْ ... فِي وَحْدَةِ النُّورِ المَرِحْ
عَجائِبٌ مِنْ عَجَبٍ ... سَوَّاهُ فَالِقُ الصُّبُحْ
فَتَحْتُ بِالسَّبْعِ المَثَا ... نِي كُلَّ سِرٍّ فانْفَتَحْ
تَلَوْتُ بِالْقَوْسِ الْبَهِيِّ ... جِ آيَةَ النُّورِ الْمُسِحّ
رَأَيْتُ فِي نُورِ الْهُدَى ... مَغْزَى الدُّهَى فِي ذَا الشَّبَحْ
هَذِي الْمَرَائِي كُلُّهَا ... بِالْإِنْعِكاسِ تُلْتَمَحْ

فَأَحْمَـــرٌ وَأَخْضَرٌ وَأَزْرَقٌ حُلوُ اللَّمَحْ
وَبُرْتُقَـــالِيٌّ يُرَى بالأَصْفَرِ الْفَاقِعِ صَحْ
بَنَفْسَجِيٌّ فُسْـــتُقِيٌّ — فِيهِمَا تَمَّ الْوَضَحْ
ذَا الطَّيْفُ يَاطَيْفَ الْهَوَى هَيَّا بِكَاسَاتِ الْفَرَحْ
تَشَعْشَعَ النُّورُ فَقُلْ : لَبَّيْكَ يَا مُعْطِى الْمِنَحْ

* * *

قوس قزح : هو ما يبدو عند الغيم فى الشتاء فى ألوان مختلفة على هيئة القوس . السبع المثانى : سورة الفاتحة . آية النور : هى : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) . وسيأتى كلام عن قوس قزح أعم من هذا .

جَمَالُ الظَّلامْ

يَا ظَلَامَ اللَّيْلِ خَيِّمْ ... فِيكَ يَرْتَاحُ الْمُتَيَّمْ
يَا ظَلامَ اللَّيْلِ فِيكَ الرُّو ... حُ بِالْمَعْنَى تَكَلَّمْ
غَاضَ يَنْبُوعُ الْخَفَايَا ... وَعَلَى الْأَسْرَارِ حَوَّمْ
سَاهِرٌ وَالنَّاسُ صَرْعَى ... فِي حِمَى الْأَحْلامِ نُوَّمْ
إِنَّ فِي الظُّلْمَةِ نَهْرُ النُّـ ... ورِ فِيهِ الرُّوحُ عَوَّمْ
طَاهِرٌ يَعْبَقُ فِيهِ ... أَرَجُ الْعِطْرِ الْمُطَلْسَمْ
حَوْلَهُ نَهْرٌ خَبِيثٌ ... فَاضَ بِالْحَمْأَةِ وَالدَّمْ
مَسْبَحُ الشَّرِّ وَمَهْوَى ... كُلِّ رُوحٍ عَامَ أَسْحَمْ

ذَاكَ لِلطُّهْرِ وَهَذَا لِلْخَنَا وَالرِّجْسِ والذَّمْ
فِى ظَلَامِ اللَّيْلِ غُنْمٌ فِى ظَلامِ اللَّيْلِ مَغْرَمْ
ذَاكَ فِى اللَّاهُوتِ رَوَّى رُوحَهُ الْحرَّ الْمُبَلْسَمْ
وأَتَى الآخَرُ فِى النَّا سُوتِ بِالْأَرْزَاء والْغَمّ
ذَا مَلاكٌ عَبْقَرِىٌّ ذَاكَ شَيْطَانٌ مُهَوِّمْ

* * *

أرج العطر: رائحته . الحمأة : الطين الأسود . الخنا : الفحش ، الرجس : القذر . اللاهوت : الله سبحانه وتعالى . الناسوت : الناس .

جَمَال اللَّيْل

يَا لَيْلُ قَدْ سَوَّاكَ رَبُّكَ نِعْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ وَنِقْمَةَ الْأَشْرَارِ

يَا لَيْلُ أَنْتَ لِذِي التَّفَكُّرِ رَحْمَةٌ
تَرْمِي بِهِ فِي لُجَّةِ الْأَنْوَارِ

وَتَزُجُّ عُشَّاقَ الْمَعَارِفِ خِلْسَةً
فِي أَبْحُرٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ قَرَارِ

وَيَنَامُ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِكَ الْأُولَى
جَهِلُوا جَمَالَكَ وَاسْتَفَاقَ السَّارِي

قَطَعَ الْفيافِى الْفِكْرُ فِيكَ وَغاصَ فى
لُجَجِ الْوجُودِ ولَجَّ فى التَّسْيارِ
وجَرَى إلَى أَقْصى الْمَجاهِلِ بَاحِثاً
عَنْ مَعْدِنِ الْغاياتِ والْأَسْرارِ
ثُمَّ اعْتَلَى نَحْوَ السَّماءِ مُلامِساً
عَرْشَ الْإلٰهِ بِأَنْمُلِ الْأَذْكارِ
فارْتَدَّ يَهْوِى فى الْحَضِيضِ مُصَدَّعاً
مِنْ خَشْيَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْبارِى
يَا لَيْلُ فِيكَ تَلِينُ أَفْئِدَةُ الأُولَى
أَلِفُوا بِكَ التَّسْبِيحَ فِي الْأَسْحارِ
فَازَ الْأُولَى سَهِرُوا لِمَجْدٍ دَائِمٍ
والْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِلْفُجَّارِ

جَمَال السَّمَاء

فِى الْهَزِيعِ الأَخِيرِ فى الظَّلْمَاءِ
أَنهِضِ الرُّوحَ طَائِراً فِى السَّمَاءِ
قُمْ وَدَعْ سَاعَةَ الْكَرَى وَتَأَمَّلْ
فِى الثُّرَيَّا وَفى دَرَارِى الْبَهَاءِ
فَهُنَاكَ الْجَمَالُ يَبْدُو مَهِيباً
سَابِحاً فِى مَنَابِعِ اللَّأْلَاءِ
مَا يَكُونُ الْجَمَالُ فى هَذِهِ الأَرْ
ضِ بِجَنْبِ الْجَمَالِ فى ذَا السَّنَاءِ

سَوْفَ تَلْقَى بَارِىَ الْوُجُودَ بِعَيْنِ الرُّـ

ـوحِ فَاخشَعْ مُسَبِّحاً فى الضِّيَاءِ

هَا هُنَا تَسْتَفِيقُ فيـــكَ ٱلْمَعَانِى

رَاقِصَاتٍ فى مَوْكِبِ ٱلإِزْدِهَاءِ

هَا هُنَا ٱلرُّوحُ تَرْشُفُ ٱلأُنْسَ كَأْساً

كَوْثَرِيًّا مِنْ مَنْبَعِ ٱلأَنْبِيَاءِ

نَظْرَةٌ فِي السَّمَاءِ تَقْرَأُ فِيهَا

آىَ مَعْنَاكَ فِى بَنِى ٱلدَّهْمَاءِ

وَيَسِيلُ ٱلإِيمَانُ فِي ٱلرُّوحِ يَشْدُو

بِنَشِـــيدِ الأَبْرَارِ وَالشُّهَدَاءِ

قُمْ لِمِحْرَابِكَ ٱلْعَظِيمِ بِلَيْلٍ

نَابِغِيِّ ٱلْجَمَالِ نِضْوِ الصَّفَاءِ

جَمَالُ المَجَرَّة

بَعُدَتْ بِأَقْطَارِ السَّمَاءْ بُعْدًا يَرَاهُ الأَذْكِيَاءْ
هِيَ فِي عُيُونِ النَّاسِ نَهْـ ـرٌ كَالْحَلِيبِ لَهُ صَفَاءْ
وَلَدَى الْحَقِيقَةِ أَنْجُمٌ كَثُفَتْ فَأَخْفَاهَا الْفَضَاءْ
فَتَقَارَبَتْ وَتَبَاعَدَتْ وَتَجَاذَبَتْ رَهْنَ البَهَاءْ
فَشُمُوسُهَا وَضَّاءَةٌ زَخَرَتْ بِأَمْوَاجِ الضِّيَاءْ
أَدْنَى لآلِئِهَا يُرَى فِي الْعَيْنِ أَصْغَرَ مِنْ هَبَاءْ
لٰكِنَّهُ فِي حَجْمِهِ الْـ أَسْنَى تَذُوبُ بِهِ ذُكَاءْ
وَلَدَى جَلَالِ ضِيَائِهِ الْـ وَهَّاجِ حَارَ الْأَصْفِيَاءْ

مَاذَا تَكُونُ الشَّمْسُ فِي مَعْنَاهُ فِي هَذَا السَّنَاءْ
خَلْقٌ تَقَاصَرَتِ الْعُقُو لُ بِوَصْفِهِ وَلَهَا عَنَاءْ
تَتَقَاصَرُ الْأَفْكَارُ دُ ونَ جَمَالِهِ ذِي الْإِزْدِهَاءْ
هِيَ بِالْمَلَايِينِ ازْدَهَتْ مِنْ ذِي الشُّمُوسِ بِلَا مِرَاءْ
دُنْيَا السَّمَوَاتِ الْعُلَا مَغْنَاكَ دُنْيَا الْأَتْقِيَاءْ
تَرْنُو إِلَيْكَ نَوَاظِرُ الْ أَرْوَاحِ فِي رُوحِ الشِّفَاءْ
بِزَخَارِفِ الْعَقْلِ الْبَرِي ءِ تَسِيرُ سَيْرَ الْأَنْبِيَاءْ
سَبَحَتْ بِيَنْبُوعِ الضِّيَا ءِ وَلَا غُرُورَ وَلَا ادِّعَاءْ
خَفَقَتْ لَدَى الْوَلَهِ الْمُقَدَّ سِ تَبْتَغِي سِرَّ الْخَفَاءْ
مِثْلَ الْفَرَاشِ تَشَعْشَعَ الْ وَرْدُ الْبَهِيُّ لَهَا وَفَاءْ
ذِي نَحْلَةُ الْفِرْدَوْسِ تَمْ تَصُّ الرَّحِيقَ مِنَ الْبَقَاءْ
مِنْ عَالَمٍ عَبَقَتْ بِهِ الْ أَطْيَابُ فِي أَزْهَى نَقَاءْ

فَتُحِيلُهُ الْعَسَلَ الْمُصَفَّى — فى قُلوبِ الْأَوْلِياءْ
طَعِمُوا الْمَعارِفَ خَمْرَةً قُدْسِيَّةً فِيها انْتِشاءْ
فَتَصاعَدَتْ أَرْواحُهُمْ فى النُّورِ تَغْتَرِفُ الرَّجاءْ
وَتَوَثَّبَتْ أَفْكارُهُمْ كالشُّهْبِ تَخْتَرِقُ الْعَلاءْ
فَرَأَوْا جَمالًا لَمْ يَنَلْ هُ ذَوُو الْحُطامِ أَوِ الثَّراءْ
طَافُوا بِأَرْجاءِ الْمَجَرَّ ةِ فِي الصَّمِيمِ بِلا هُرَاءْ
وَرَأَوْا مَلائِكَةَ السَّما ءِ عَلَى عُرُوشٍ مِنْ ضِياءْ
فَتَحاوَرُوا وَتَجاذَبوا قِصَصَ الْمَقادِرِ وَالْقَضاءْ
وَإِذَا بِكُلِّ سَابِحٌ وَمُقَدِّسٌ نِضْوَ الْوَلاءْ
غَنَّى الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ لَحْناً طَبِيعِيَّ الصَّفاءْ
فَهَوَتْ مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمْ نُعْمَى جَمالِ الْأَبْرِياءْ
خَشَعَتْ فَلا هَمْسٌ وَلا لَغْوٌ وَغاصَتْ فى الدُّعاءْ

فَتَشَعشَعَتْ رُوحِي بِذا الْـ ـكَوْنِ الْبَهِيجِ السِّيمياءْ
اللَّيْلُ رَنَّانُ الْهَوَى وَاللَّحْنُ عِشْقِيُّ الْغِناءْ
وَالرُّوحُ فِي أَوْجِ الضِّيا ءِ يَسِيلُ سَيْلَ الْكَهْرُباءْ
مُتَلَفِّعٌ فِي بُرْدِهِ النُّـ ـورِيِّ فِي أَسْمَى حَياءْ
سُبْحَانَ خَلَّاقِ الْمَجَرَّ ةِ فِي ابْتِداءٍ وَانْتِهاءْ
لَكَ يا إِلٰهِي الْعِزَّةُ الْـ ـكُبْرَى، وَعِزُّ الْكِبْرِياءْ

* * *

المجرة : إذا نظرنا فى السماء فى ليلة صافية فإننا نجد أشبه بنهر اللبن يمتد فى سماء الدنيا يتكاثف فى جهة فيزيد بياضه ، ويخف فى جهة فيبدو كالضباب الأبيض هذه هى المجرة الهائلة المدهشة ، وما هذه المجرة إلا مجاميع نجمية لا يحصى عددها إلا رب العزة القدير ولقد بعدت فى الأقطار السماوية بعداً سحيقاً حتى رأيناها كأنها نهر من اللبن على أن كل نجم من هذه المجموعة المحيرة للعقل يسير على نظام خاص له ، وله من العظم والإشراق والبهاء ما يضل فيه يراع الفكر وما شمسنا هذه إلا

جزء ضئيل من هذه المجرة المدهشة وهى تتحرك فى جهات مختلفة وتسير على نظام خاص بديع سيراً لولبياً دائم الحركة ، وأما حجمها فمما لا يتصوره العقل غير أن علماء الفلك قدروا قطرها فوجدوه فى حدود المائة والخمسين ألف سنة ضوئية ، واعلم أن هذه الشمس بالنسبة إلى المجرة كالهباءة فى الفضاء ، هذه هى المجرة التى نراها فى السماء الدنيا ، وهناك مجرات أبهى وأجمل وأعظم لا يحصى عددها إلا الله ! . . .

هنا يقف القلم ، ويكل الفكر عند هذا البهاء والجمال والإشراق فتبارك الله أحسن الخالقين .

ذكاء : من أسماء الشمس ، عناء : تعب = عجز ، المراء : الجدال ، الوله : شدة العشق ، فاء : رجع = ارعوى ، الانتشاء : النشوة ، الهراء : اللغو ، السيمياء : المحيا .

بَدْرُ السَّحَر

رؤيا كأنها كأس من رحيق الخلود ، رشفتها فى أعماق الكرى ، فانتبهت بعدها ، فإذا الوقت سحراً ، والبدر يطل من قبته ، فى سحر الهوى ، وهوى السحر .

لَيْلَةٌ ذُقْتُ بِها عَذْبَ ٱلْكَرَىٰ
بَعْدَ لَأْيٍ وَلِأَحْلَامِي سُرَىٰ
جَالَ رُوحِي فِي مَيَادِينِ الرُّؤَى
فَإِذَا بِالرَّوْضِ مِسْكِيُّ ٱلثَّرَىٰ
رَوْضَةٌ وَرْدِيَّةٌ مِسْكِيَّةٌ
نَشَرَتْ فِي مَرْجِ رُوحِي عَنْبَرَا

نَشَرَ النُّـــورُ عَلَيْهَا بُرْدَهُ

بِشُعَاعٍ جَاشَ سِحْـــراً مُسْفِـــرَا

فَتَجَلَّى عَنْ مَعَـــانِى نَاهِدٍ

سَكَبَ ٱلْحُسْنُ عَلَيْهَا أَسْـــطُرَا

تَرْجَمَتْ لِلرُّوحِ إِعْـــرَاباً لَهُ

مِنْ جَمَـــالِ ٱلْعِلْمِ مَعْنًى حُبِّرَا

فَرَأَيْتُ ٱلْحَـــقَّ فِى آيَاتِهِ

لَمْ يُكَيَّفْ بِخَيَـــالٍ أَوْ يُرَى

وَرَأَيْتُ اللَّهْوَ فِى شَيْطَانِهِ

يَقْلِبُ الظُّلْمَةَ نُوراً مُفْتَرَى

وَرَأَيْتُ الْجَهْـــلَ تِمْثَالاً بِهِ

مِنْ جَمَالِ ٱلْحُسْنِ قُبْحٌ مُزْدَرَى

وَرَأَيْتُ الْحِكْمَةَ الْكُبْرٰى لَهَا
هَيْكَلٌ تَحْمِيهِ آسَادُ الشَّرٰى
وَرَأَيْتُ الْآيَةَ الْكُبْرَى لَدَى
آيَةِ اللَّيْلِ وَقَدْ وَلَّى الْكَرٰى
فَتَمَلْمَلْتُ وَلِلْإِشْعَاعِ فِي الْـ
ـجِسْمِ مِنْ رُوحِي هُيَامٌ سَحَّرَا
فَأَسَالَ الْبَدْرُ مِنْ قُبَّتِهِ
لِفُؤَادِي طَيْفَ أُنْسٍ عَبَّرَا
عَبَّرَ الرُّؤْيَا بِأَحْلَى نَغْمَةٍ
جَعَلَتْنِي نَحْوَهَا مُسْتَشْعِرَا
أَيُّ سِحْرٍ يَا تُرٰى هٰذَا الَّذِي
حَلَّ فِي رُوحِي دُجًى مُزْدَخِرَا

آهِ يَا هَـــذَا الَّذِى حَلَّقَ فِى الْـ

ـقُبَّـــةِ الْخَضْرَاءِ سِحْرِىَّ الْعَرَا

اَكَفَرْتَ الْحَقَّ؟ .. حَاشَاكَ! . فَذِى

آيَةُ الشُّكْرِ تُغَنِّى لِلْوَرَى

اَنْتَ مُوسِيقَى ذُكَاءٍ فى الدُّنَا

جَرْسُهَا الْعِشْـــقُ يَجْتَازُ الذُّرَا

لَمْ تَزَلْ تَعْكِسُ أَلْطَافَ الَّذِى

كَوَّنَ الْإِبْدَاعَ لُطْفًا مُسْكِرَا

اَسْكَرَتْنِى مِنْـــكَ أَنْغَامُ الْهَوَى

فَتَهَلَّلْتُ لَهَـــا مُسْتَبْشِرَا

لَمْ يَسَعْنِى غَيْرُ نُطْقٍ وَاحِـــدٍ

مِنْ صَمِيمِ الرُّوحِ حُلْوٍ قَدْ جَرَى

قُلْتُ : أَللهِ ! . . لَدَى هَـــذَا السَّنا

فَتَقَرْفَصْتُ وَقَلْبِي كَـــبَّرَا

أَنَا أَحْسَسْتُ بِكُلِّي هَجْعَـــةً

لِنْتُ فِيهَا وَفُؤَادِي زَمْجَرَا

أَيُّهَا الْجَاذِبُ خُـــذْنِي سَحَرًا

وَاحْبُنِي الْجَذْبَ الْعَظِيمَ الْأَكْبَرَا

أَيُّهَا الْجَبَّارُ فِي عَلْيَـــائِهِ

جَـــبْرَكَ اللَّهُمَّ قَلْبِي كُسِّرَا

أَنَا مَلْهُوفٌ وَمَلْهُوفٌ وَبِي

ظَمَـــأٌ لِلْحَقِّ قَاسٍ مَوَّرَا

* * *

أنْتَ لَا تَعْقِلُ يَا بَدْرَ السَّمَا
مَا بِرُوحِي مِنْكَ فِي هَذَا السُّرَى
غَيْرَ أنَّ اللهَ قَدْ أسْبَغَ فِي
جُرْمِكَ الشُّكْرَ الجَمِيلَ الْأَعْطَرَا
لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ رَآكَ النَّاسُ فِي
بُرْدِكَ السِّحْرِيِّ حَيًّا مُبْصِرَا

* * *

الكرى : النوم ، بعد لأى : بعد مدة ذات عناء ونصب ، السرى : السير فى الليل ، جال : دار ، الرؤى : جمع رؤيا ، الثرى : التراب ، الناهد : الغادة الحسناء . آية النهار هى الشمس وآية الليل هى القمر قال تعالى (فمحونا آية الليل) أى جعلناها مظلمة فى ذاتها (وجعلنا آية النهار مبصرة) أى جعلناها مضيئة فى ذاتها ، الجرس : الصوت ، يجتاز : يتخطى ، الذرا : جمع ذروة وهى أعلى الشىء ، السنا : الضياء ، تقرفص : تلملم ، مور : هاج وماج .

جَمَالُ الهَوَاء

يَا نَسِيمَ الصَّبَاحِ غَـذِّ الْحَزِينَا
فِيكَ رَوْحٌ يُزِيلُ عَنِّى الشُّجُونَا
وَإِذَا مَا اخْتَلَطْتَ بِالضَّوْءِ فَاصْخَبْ
ثُمَّ حَرِّكْ هَذِى الدُّمَى وَالْغُصُونَا
ثُمَّ سَيِّرْ مَا شِئْتَ إِعْصَارَكَ الْجَهْـ
ـمَ لِرَهْطِ الْبُغَاةِ وَالظَّالِمِينَا
إِنَّ فِى عِنْصُرَيْكَ سَمٌّ وَنَارٌ
ثُمَّ صَارَا هَـذَا الْهَوَاءَ الأَمِينَا

لَيْتَ شِعْرِى أَبِالذُّعَافِ حَيَاةٌ
كَيْفَ لَا تَحْرِقُ الْجَحِيمُ الْعُيُونَا

ذَاكَ سِرٌّ قَدْ أَوْدَعَ اللهُ فِيهِ
رَائِعَ الصُّنْعِ لِلْأُولَى يَعْرِفُونَا

مُزِجَا لِلْحَيَاةِ ثُمَّ اسْتَحَالَا
يَحْمِلَانِ الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِينَا

صَاحِ لَا تَمْنَعِ الْهَوَاءَ وَدَعْهُ
كُلَّ وَقْتٍ يَجْرِى يَرُودُ الْكَمِينَا

وَتَعَرَّضْ لِلطَّلْقِ فِى نَجْوَةٍ عَنْ
مَجْمَعٍ أَفْسَدَ الْهَوَاءَ الْمُبِينَا

إِنَّ فِى قَبْضَةِ الْهَوَاءِ نَعِيمٌ
مَنْ قَلَاهُ يَكُونُ فِى الْهَالِكِينَا

* * *

الأعصار : اللولب الهوائى ، الجهم : الأسود عنصرا الهواء هما الأوكسيجين أو مولد الحموضة وهو نار محرقة ، والهيدروجين وهو عبارة عن سم قاتل فلما امتزجا واتحدا صارا هذا الهواء العذب النقى .

الزعاف : السم ، يرود : يتخلل ، الكمينا : المراد به السكن ، الطلق : الهواء الطلق النقى ، قلاه : أبغضه ، أى تركه .

جَمَالُ البَحْرِ

يَا بَحْرُ مَالَكَ عَابِسٌ مُتَجَهِّمٌ صَعْبُ الْمِرَاسْ
هَزَّتْكَ عَاصِفَةُ الرِّيَا حِ وَثُرْتَ مِنْ بَعْدِ النُّعَاسْ
وَزَخَرْتَ تَخْطُبُ فِي الْوُجُـ ـدِ مُزَمْجِراً فِي كلِّ رَاسْ
رَعَـدَتْ فَرَائِصُ رَاكِبِيـ ـكَ وَقَدْ رُمُوا بِالإِبْتِئَاسْ
كَمْ ثَوْرَةٍ لَكَ رَوَّعَتْ سُكْنَاكَ لاَ سُكْنَى الْكِنَاسْ
بِكَ رَحْمَةٌ ، بِكَ نِقْمَةٌ وَلَكَمْ سَخِرْتَ بِذِي اللِّبَاسْ
أَسَمِعْتَ آيَةَ يُونُسٍ أَنَظَرْتَ رَحْمَةَ الايتِنَاسْ
أَطْبَقْتَ فَكَّيْ نِقْمَةٍ لِزَعِيمِ (مِصْرَ) بَحَرٍّ بَاسْ

يَا أَيُّهَا الْكَنْزُ الْعَظِيـ ... ـمُ لَدَى الطَّبِيعَةِ لاَ يُحَاسْ

إِنِّي لَيُطْرِبُنِي هَيَا ... جُكَ أَوْ هُدُوءُكَ وَالطِّماسْ

كَمْ ذَا طَوَيْتَ مِنَ الْعُصُو ... رِ وَلَمْ يُغَيِّرْكَ الْمَسَاسْ

طَوْراً أَرَاكَ مُفِيضًا ... وَأَرَاكَ طَوْراً بِانْتِكَاسْ

قَمَرُ السَّمَاءِ أَتَى إِلَيْـ ... ـكَ أُعْجِبْ بِهَذَا الإِنْعِكَاسْ

* * *

متجهم : مكفهر ، الابتئاس : الاكتئاب ، سكن الكناس : مأوى الظباء والكناس بيت الغزال ، آية يونس هى قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) ، الإيتناس : الانس ، زعيم مصر : هو فرعون موسى ، جاس ، يجوس ، ويجاس : بسبر غوره ، الطماس : الجزر ، المساس : التأثير ، مفيضاً : فائضاً فى حالة المد ، بانتكاس : برجوع فى حالة الجزر ، والمد والجزر بسبب جاذبية القمر للمياه .

جَمَالُ الغَابات

تَعَالَ ، تَعَالَ أُرِيكَ الْقِدَمْ ... بِعَصْرِ التَّمَدُّنِ بَيْنَ الْأَجَمْ
تَعَالَ إلى الْغَابِ وَاقْرَأْ بِهِ ... فُصُولَ الْعُصُورِ وَأَصْلَ الْأُمَمْ
أَلَا انْظُرْ إلى الْغَابِ وَالْبَسْ بِهِ ... جُلُودَ الضَّيَاغِمِ ثُمَّ اقْتَحِمْ
فَإِنَّكَ فِيمَا مَضَى هَكَذَا ... تَرُوحُ وَتَغْدُو كَلَيْثٍ عَرِمْ
تُصَارِعُ لَيْثًا وَتَصْرَعُ نِمْرًا ... وَتَسْكُنُ كَهْفًا وَتَشْرَبُ دَمْ
وَتَنْهَشُ لَحْمًا طَرِيًّا وَقَدْ ... قَنَصْتَ غَزَالًا وَغُصْتَ الْخِضَمّ
تَسَلَّقْتَ دَوْحًا تَسَامَتْ كَمَا ... تَسَلَّقَ قِرْدٌ بِعَزْمٍ أَشَمّ
وَكُنْتَ قَوِيًّا شَدِيدَ الْمَطَا ... خَفِيفَ الْحَرَاكِ عَظِيمَ الْهِمَمْ

وَكُنْتَ تُنَاجِي إِلٰهَ السَّمَا ءِ بِعَقْلٍ بَرِيءٍ وَقَلْبٍ سَلِمْ
أَتَتْكَ الْحَضَارَةُ طَامٍ بِهَا وِعَاءُ الْعُلُومِ بِفَنِّ الْقَلَمْ
فَرُحْتَ تُخَاصِمُ رَبَّ الْوَرَى بِعِلْمِكَ ثُمَّ عَبَدْتَ الصَّنَمْ
فَكَمْ مِنْ رَسُولٍ وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ أَتَاكَ يُوَحِّدُ هَيَّا اسْتَقِمْ
إِلَى الْغَابِ ذِي فِطْرَةُ اللهِ كَيْ تَرَى فِي حِمَاهُ الْجَمَالَ الْأَعَمّ
فَوَحِّدْ وَسَبِّحْ وَقَدِّسْ لَدَى هُدَى الْغَابِ خَالِقَكَ الْمُنْتَقِمْ

* * *

الأجم : جمع أجمة وهى الغابة ، الضياغم : جمع ضيغم وهو الأسد ، ليث : أسد ، عرم : شديد ، الخضم : البحر العميق ، الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة ، المطا : الظهر .

جَمَالُ الرَّبِيع

يَا رَبِيعَ الشَّبَابِ حَيِّ الرَّبِيعَا
وَانهَلَنْ كَأسَهُ الْمَرِيءَ الْبَدِيعَا
نَشْوَةٌ فِي الْحَيَاةِ تَبْتَعِثُ الْحُبَّ —
— شَهِيًّا بَيْنَ الضُّلُوعِ مَنِيعَا
صَاحِ هَذَا مَجْدُ الطَّبِيعَةِ غَضٌّ
عَطْفُهُ يَكْشِفُ الأَسَى وَالْهُلُوعَا
يَتَرَنَّى طَرْفُ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ
بِخُشُوعٍ يُرِيكَ رُوحاً وَدِيعَا

رَافِلاً فِي وِشَاحِهِ شَفَّ عَنْ قَلْبٍ —

— تَسَامَى لَدَى الْهُيَامِ خُشُوعَا

رَحْمَةٌ تُرْسِلُ الْبَلَابِلَ تَشْـــدُو

بِالْمَعَانِي تَبْغِي الزُّهُورَ شَفِيعَا

ذِلَّةٌ فِي كَرَامَةٍ فِي سَخَاءٍ

مُفْعَمٍ يُبْرِزُ الْجَمَالَ الْخَلِيعَـــا

طَاهِرٌ وَهْوَ فِي الْعُيُونِ خَلِيعٌ

يُشْبِعُ الرُّوحَ لِلْمَعَانِي نُزُوعَا

مَسْرَحٌ يَنْفَحُ الْقُـــلُوبَ حَمَاسًا

وَحَنَـــانٌ يَحْبُو الْعُقُولَ خُضُوعَا

مَوْكِبُ الشِّعْرِ وَالْهَوَى وَالأَمَانِي

وَمَعِينٌ بِالْأُنْسِ أَضْحَى مَرِيعَا

إِيهِ هَـذَا الرَّبِيعُ يَنْهَضُ حَيًّا
صَاحِ فَانْهَضْ إِلَيْهِ خَـلِّ الْخُنُوعَا

يَضْحَكُ الزَّهْرُ فِيهِ والْوَرْدُ يَحْبُو الْ
فِكْرَ وَالرُّوحَ لَذَّةً وَدُمُوعَا

لَذَّةً تُشْرِبُ الشُّعُورَ جَـلَالاً
وَدُمُوعاً تَرْثِى الْفُؤَادَ الْوَضِيعَا

آهِ لَوْ تَفْهَمُ النُّفُوسُ الْمَعَانِى
لَأَتَتَ تَنْشُـدُ الْهَوَى وَالرَّبِيعَا

* * *

إنهلن : إشربن ، المرىء : السائغ الهنىء ، غض : طرى ، الهلوع : اللهف ، يترنى : يرنو ، ينظر ، مفعم : مملوء .

جَمَال الزّهُور

رَقْصُ الزُّهُورِ أَعْرَبَا تَهْتَزُّ شَوْقًا طَرَبَا
على الْغُصُونِ الْمُلْدِ لَمْ تَفْتُرْ تُفِيضُ الأَدَبَا
تُخَاصِرُ النُّورَ وَلاَ تَرُومُ عَنْهُ مَطْلَبَا
وَتَرْشُفُ الْعِطْرَ مِنَ الْ أَرْوَاحِ شِعْرًا أَعْذَبَا
وَتُرْسِلُ الإِشْعَاعَ فِى الْ وِجْدَانِ عِشْقًا صَيِّبَا
تُرِيكَ حُورَ الْخُلْدِ فى الرِّ يَاضِ أَوْ فَوْقَ الرُّبَا
أَشْذَاؤُهَا تَأْخُذُ بِالْ أَرْوَاحِ فِى مَجْرَى الصَّبَا
تُرْكِبُهَا مِنَ الْمَعَا نِى أَشْهَبًا وَأَصْهَبَا

سَابِحَةٌ فِى لُجَّـــةٍ ثَجَّاجَةٍ لَنْ تنْضُبَا
أَلْوَانُهَـــا طَيْفِيَّـــةٌ تُرِيكَ فَنًّا أَعْجَبَـــا
يَا زَهْرُ ذَا الطَّيْرُ انْسَلِخْ عَنِ الظَّلَامِ مُطْرِبَا
وَيَا جَمَـــالُ غَرِّدَنْ وَاحْبُ الْحَيَاةَ مَلْعَبَا
مَلْعَبُكَ الطَّاهِرُ فِى أَرْجَائِهِ غَـــنَّى الصِّبَا
حَمْـــداً لِقُدُّوسِ السَّمَا بِمَا حَبَـــا أَوْ وَهَبَا

* * *

الوجدان : النفس وقواها الباطنة . الصبا : الريح التى تهب من الشرق وبها يتغنى العرب . الأشهب : ما غلب بياضه على سواده . الأصهب : ما كان فى لونه حمرة أو شقرة . اللجة : معظم الماء . ثجاجة : فياضة . لن تنضب : لن تجف . أرجائه : نواحيه .

جَمَال الحُقول

اِنَّ مَجْرَى النَّسِيمِ بَيْنَ الْحُقُولِ
نَاخِمُ الْجَرْسِ بِالْخَفِيفِ الْجَمِيلِ
فيهِ فَنٌّ مِنَ السَّنَابِلِ عَذْبٌ
فِيهِ مَعْنًى مِنَ الْحَكِيمِ الْجَلِيلِ
اَنَا أرْهَفْتُ نَحْوَهُ كُلَّ سَمْعِى
وَلِطَرْفَىَّ سَرْحَةٌ فِى السُّهُولِ
فَإِذَ بِى مِنَ السَّنَابِلِ بِكْرٌ
أَنْشَدَتْ شِعْرَهَا بِنُطْقٍ نَبِيلِ

ثُمَّ قَالَتْ يَا صَاحِ هَذِى الأَيَادِى
مُفْعَمَاتٌ بِكُلِّ خَيْرٍ جَزِيلِ
جِئْتُ مِنْ قَبْلِ آدَمٍ أَتَهَادَى
فِى نَوَاةٍ إِلَى الْعَرَاءِ الْبَلِيلِ
إِنَّ لى قِصَّةً تَطولُ وَحَسْبى
أَنْ أُغَذِّى الْأَنَامَ فِى كلِّ جِيلِ
حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ سَبْعًا
بَرَكَاتٍ تَتْرَى بِكُلِّ مَسِيلِ
كَمْ أَيَادٍ سَعَتْ وَأَنْتَ تَرَانِى
فِى بُكُورِ الْحَيَاةِ أَوْ فِى الْأَصِيلِ
قُلْتُ وَالْحَمْدُ يَمْلَأُ الرُّوحَ نُعْمَى
لَكِ شُكْرِى مُنِّى بِفَضْلٍ وَقُولِى

جَلَّ رَبٌّ أَفَاضَ فِيكِ حَيَاةً
فِى سُهُولِ الْحَيَاةِ أَوْ فِى التِّلُولِ
قَبِّلِى رِيشَةَ النَّسِيمِ وَغَنِّى
بِغِنَاءِ الْحَيَاةِ شَتَّى الْفُصُولِ

* * *

جزيل : كثير . المسيل : محل انحدار الماء من أعلى إلى أسفل .
الأصيل : بعد العصر . السهول : جمع سهل وهو ما استوى من الأرض .
التلول : جمع تل وهو المرتفع من الأرض . الفصول : فصول السنة الأربعة .

جَمَال الوَرْد

آهِ يَا وَرْدُ مَنْ رَآكَ يُغَنِّي
بِغِنَاءِ الْحَيَاةِ لَحْناً بِلَحْنِ
آهِ يَا وَرْدُ كَلَّلَ الشَّيْبُ رَأْسِي
فَصَنَعْتُ الإِكْلِيلَ مِنْكَ لِفَنِّي
أَنَا أَرْنُو إِلَيْكَ فِي عَيْنِ رُوحِي
بِشَبَابٍ لَدَى الْهَوَى مُرْجَحَنِّ
أَنْتَ وَرْدُ الْحَيَاةِ يَا وَرْدُ كَيْفَ الـ
ـوَرْدُ فِي الْخُلْدِ خَبِّرَنْ خَبِّرَنِّي

يَا نَعِيمَ الْأَرْوَاحِ بَلْ يَا رَحِيقَ الْـ
حُبِّ وَالشِّعْرِ وَالْجَمَالِ الْأَغَنِّ
لَا أَرَى فِيكَ غَيرَ نُورٍ بَهِيٍّ
مُشْرِقٍ فِي ضَمِيرِ رُوحِي وَعَيْنِي
أَنْتَ قُوتُ الشُّعُورِ والشِّعْرِ رُحْمَا
كَ انْظُرْنِي وَمِنْ شَذَاكَ انْفَحْنِي
فِيكَ رُوحٌ لَوْ رَاهُ فَيْلَسُوفٌ
لَأَتَى مُذْعِنًا وَقَالَ اقْطُفْنِي ! . .
أَنَا يَا وَرْدُ فِيكَ تَوَجَّتْ شِعْرِي
وَأَتَيْتُ الْحَيَاةَ أَشْدُو أُغَنِّي
وَإِذَا مَا ذَبَلْتَ يَا وَرْدُ فَاسْكُنْ
بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنَ قَلْبِي وَجَفْنِي

إنَّ مِنْ رَوْحِكَ الشَّذِيِّ لرُوحِي
سلْسَبِيلٌ ، يُشْفِي ، وَيُضْنِى ، وَيُفْنِى
لَوْ بَحَثْتُ اللُّغَاتِ أَسْتَمْطِرُ الْمعْـ
ـنَى لِمَعْنَاكَ مُعْرِبًا صَدَّ عَنِّى
عِنْدَ مَا يَبْعَثُ الْإِلٰهُ الْبَرَايَا
كُنْتَ يَا وَرْدُ لِى بِأَبْهَجِ لَوْنِ
نِعْمَةٌ مِنْ يَمِينِ رَبٍّ رَحِيمٍ
زُجَّ رُوحِى فِى الْوَرْدِ رَبٌّ أَرْحَمَنِّى

* * *

السلسبيل : الماء العذب ، وعين فى الجنة . البرايا : الخلق .

أنشودة الزواج

اشْرِقِى يا رِياضُ واسْتَمْطِرِى الزَّ
هْرَ ، رَحِيقاً يُشْفِى الْفُؤَادَ الشَّجِيَّا
بشَـــذَاكِ النَّعِيمُ يَعْبَقُ ضَوْعاً
وَيُؤَاتِى الأَرْوَاحَ مِسْكاً نَدِيَّا
اِيه يا بُلْبُـــلَ الرِّيَاضِ تَرَنَّمْ
اُنْظُرِ الْوَرْدَ رَاقِصًـــا عَبْقَرِيَّا
سَبِّحِ الخَالِقَ الْعَظِـــيمَ وَغَرِّدْ
بِالْمَثَانِى ، ورُمْ مِنَ اللهِ هَـدْيَا

يَا إِلٰهِى سُبْحَانَ ذَاتِكَ يَا مَنْ
قَوْلُكَ الْحَقُّ يَا سَمِيعاً عَلِيَّا

* * *

صَاحِ حَدِّثْ بِنَعْمَةِ اللهِ حَدِّثْ
سَوْفَ يَأتِيكَ بِالْأَيَادِى سَخِيَّا
إِنَّ يَوْمَ الْهَنَاءِ حَلَّ فَهَاتِى
يَا عَرُوسَ الرُّبُوعِ حُلْوَ الْمُحَيَّا
سَاعَةٌ فِى الْحَيَاةِ تَضْحَكُ فِيهَا
جَنَّةُ الْخُلْدِ لِلزِّفَافِ فَهَيَّا
فَاغْتَنِمْهَا يَا صَاحِ وَاشْرَبْ طِلَاهَا
قَبْلَ يَوْمِ الْمَشِيبِ صِرْفاً هَنِيَّا

إنَّ فِيها سِرَّ الحياةِ وَكنْهَ الـ

عُمْرِ حَيْثُ الشَّبَابُ يَطْلبُ رِيا

صَاحِ ، يَوْمُ الزَّوَاجِ أَسْعَدُ يَوْمٍ

فِى حَيَاةِ الْفَتى وَأَكْرَمُ مَحْيَا

سُنَّةُ اللهِ فِى الْخَلِيقَـــةِ طُرًّا

حَيْثُ يُزْجِى النُّورَ الْإِلٰهُ سَنِيَّا

يَعْمُرُ الكَوْنُ بِالزَّوَاجِ إذَا مَا

شَمَّرَ الْمَرْءُ لِلْعُـــلَى وَتَهيَّا

وَبِهِ تَخْضَـــعُ الرُّجُولَةُ قَسْرًا

لِعَفِيفٍ بِالرِّزْقِ حَتماً يُحَيَّا

ضَلَّ مَنْ رَامَ فِى الْعُزُوبَةِ خَيْرًا

ذَاكَ خُلْقٌ بِهِ الشَّبَابُ تَزَيَّا

تَرَكُوا رَحْمَـــةَ الإلٰهِ وَرَاحُوا
يَطْلُبُونَ الشَّيْطَانَ عُهْرًا وَخِزْيَا
بَيْنَ شُبَّانِنَا الرُّجُولَةُ ذَابَتْ
فَتَرَاهُمْ رَهْنَ الْهَوَانِ صِلِيَّا
نَحْلَةَ الشَّهْـــدِ عَلِّمِي عَلِّمِيهِمْ
مِنْ جَمَـــالِ الحَيَاةِ فَنًّا بَهِيَّا
تَرْشُفِينَ الرَّحِيقَ مِنْ كلِّ زَهْرٍ
فَيَصِيرُ الرَّحِيقُ لِلنَّاسِ أَرْيَا
يَا جَمَالَ الحَيَاةِ يَا رَحْمَةَ اللهِ —
— أَفِيضِي عَلَى الْوَرَى الخَيْرَ جَرْيَا

* * *

يَا عَرُوسَانِ عِشْتُمَا بِرَفَاهٍ
وَكَذَا بِالبَنِينَ عَيْشًا مَرِيًّا
وَلَيَالٍ كَالشَّهْدِ حُلْوٍ مُصَفًّى
يَنْفَحُ العَاشِقِينَ رَوْحًا شَذِيًّا
إِيهِ يَا بُلْبُلَ الْهَوَى أَنْتَ أَوْلَى
أَنْ تُغَنِّيهِمَا الْغِنَاءَ الشَّهِيًّا
إِيهِ يَا وَرْدُ فُحْ بِنَشْرٍ كَرِيمٍ
لِلعَرُوسَيْنِ بُكْرَةً وعَشِيًّا

* * *

إِنَّ فِي سُنَّةِ الزَّوَاجِ شِعَاراً
مُشْرِقًا يَجْعَلُ الْفَتَى أُلْمَعِيًّا

فَتَعَالَوْا يَا قَوْمُ نُحْيِي اللَّيَالِي
رَافِعِينَ الأَكُفَّ لِلّٰهِ هَيَّا

إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ الإِلٰهِ عَلَيْنَا
أَنْ نُوَلِّي لَهُ الْوُجُوهَ جِثِيَّا

وَنُصَلِّي عَلَى الْحَبِيبِ الْمُفَدَّى
أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى الْجَمِيلَ الْمُحَيَّا

وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا
مَا بَدَا النُّورُ خُشَّعًا وَبُكِيَّا

* * *

الأرى : عسل النحل . جثيا : معتمدين على ركبهم .

أُنْشُودَةُ

النَّفْسُ اللَّوَّامَة

يَا نَفْسُ مَالَكِ تَأْمُرِينْ ... بِالسُّـــوءِ لَا تَتَوَرَّعِينْ
أبَدًا أَرَاكِ لَدَى الْهَوَى ... أَمَّارَةً فِى كُلِّ حِينْ
أغْضَبْتِ خَلَّاقَ الْوَرَى ... وسَقَطْتِ بَيْنَ الْأَرْذَلِينْ
فَلَكُمْ تَبِعْتِ خُطَى الَّذِى ... أَغْوَى أَبَا الْبَشَرِ الْأَمِينْ
تَتْرَى الْعِظَاتُ فَلَمْ تُبَا ... لِى بِالْعِظَاتِ مَدَى السِّنِينْ
زَخْرَفْتِ مَعْسُولَ الْأَمَا ... نِى ثُمَّ أَنْتِ تُزَخْرِفِينْ
أوَّاهُ مِنْكِ فَكَمْ بَغَيْ ... تِ وَصِرْتِ بَيْنَ الْمُسْرِفِينْ

تَمْشِينَ فِى حُجُبِ الظَّلاَ ... مِ الْمُدْلَهِمِّ بِلاَ مُعِينْ
اَحْكَمْتِ شَهْوَتَكِ الَّتِى ... أَرْدَتْكِ أَسْفَلَ سَافِلِينْ
وَنَسَجْتِ سِرْبَالَ الرَّذَا ... ئِلِ بِالشِّمَالِ أَوِ الْيَمِينْ
كَمْ ذَا أُصِبْتِ بِطَعْنَةٍ ... نَجْلاَءَ فِى خَطَبٍ مُبِينْ
هَلاَّ ارْعَوَيْتِ وَلَمْ تَزَا ... لِى فِى الْجَهَالَةِ تَمْرَحِينْ

* * *

يَا نَفْسُ مَا هَذِى الْوَسَا ... وِسُ فِيكَ تَقْسُو لَا تَلِينْ
اَتَرَكْتِ إِلْهَامَ الْمَلاَ ... ئِكَةِ الْكِرَامِ الأَطْهَرِينْ
اَرْدَاكِ أَعْوَرُكِ اللَّعِـ ... ـينُ الْوَغْدُ فِى الْبُؤْسِ الْمُهِينْ
غَذَّيْتِ شَهْوَتَكِ الْبَذِيـ ... ـئَةَ بِالْمَلاَهِى فِى جُنُونْ
وَأَطَعْتِ أَوْهَامَ الرَّجِيـ ... ـمِ الْمُبْلِسِ الطَّعْمِ اللَّعِينْ

* * *

يَا نَفْسُ مَالَكِ دُونَ مَا ... بَأْسٍ بَئِيسٍ تَغْضَبِينْ

أَيْنَ الحِجَا الخِصْبُ الحَنُو نُ يَفِيضُ بالشِّعْرِ الحَنُونْ
أَيْنَ الدُّمُوعُ سَخِينَةً هَاتِي لِيَ الدَّمْعَ السَّخِينْ
إِنَّ الدُّمُوعَ تَحَجَّرَتْ جَفَّتْ وَلَيْسَ لَهَا مَعِينْ
أَيْنَ التَّحَرُّقُ ثَائِراً لِلْحَقِّ مِنْ قَلْبٍ حَزِينْ
أَوَّاهُ أَيْنَ صَفَاءُ رُو حِكِ مُشْرِقٌ بَيْنَ الْغُصُونْ

* * *

أَبْكِي وَلَا دَمْعٌ يُرَى وَالْكَفُّ يَعْتَصِرُ الْجَبِينْ
اَلشَّرُّ فِي نَفْسِي يُثِيـ رُ الْغُرْمَ يَجْرِي بِالشُّجُونْ
وَالْخَيْرُ فِي رُوحِي غَدَا عَنْ رَوْضِهِ السَّامِي سَجِينْ
تَتَسَعَّرُ الْأَهْوَالُ فِي نَفْسِي وَنَفْسِي لَا تَلِينْ
يَا نَفْسُ يَا نَفْسُ اسْرِعِي نحو النَّجَاةِ بِلَا فُنُونْ
سِيرِي لِخَلَّاقِ الْوُجُو دِ إِلٰهِ كُلِّ الْعَالَمِينْ

وَطَنِى

إِنِّى لَأَغْدُو فِى حِماكَ مُغَرِّداً
كَالْبُلْبُلِ الصَّدَّاحِ حِينَ يُحَبِّرُ
وَطَنِى وَآمَالِى الْعِذَابُ لَدَيْهِمَا
قَلْبِى يُرَحِّبُ بِالْحَيَاةِ يُبَشِّرُ
آلَيْتُ أَنْ أَسْعَى لِمَجْدِكَ دَائِباً
لَا أَنْثَنِى أَبَدًا وَلَا أَتَقَهْقَرُ
مَغْنَاكَ مَحْبُوبٌ وَفِيكَ أُحِبَّتِى
وَبِكُلِّ عُضْوٍ أَلْسُنٌ لَكَ تَشْكُرُ

أبَدًا ، وَحُبُّكَ وَاجِبٌ مَادُمْتُ فِى
قَيْدِ الْحَيَاةِ إِلَى عُلاَكَ أُبَكِّرُ

* * *

لَكَ فِى دَمِى صَوْتٌ يُغَنِّى دَائِماً
شَدَّاءَ عَنْ مَعْنَى هَوَاكَ يُعَبِّرُ
رَوَّقْتَ فِىَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ أَكْؤُساً
بِصَفَائِهَا رُوحِى الْمُدَلَّهُ يَسْكَرُ
بِشَذَا هَوَائِكَ أَسْتَفِيقُ مُحَلِّقاً
وَعَلَى ضِفَافِكَ كَالفَرَاشَةِ أَخْطِرُ
أَمْتَصُّ فِيكَ مِنَ الزُّهُورِ سُلاَفَةً
مِسْكِيَّةً رُوحِى بِهَا يَتَعَطَّرُ
أَنْسَابُ فَوْقَ ثَرَاكَ فِى حُلَلِ الرِّضَا
وَعَلَى ثَرَاكَ لِىَ الرَّجَاءُ الأَكْبَرُ

العُبُودية

﴿ والحمد لله وحده ﴾

اَللهُ قَدْ خَلَقَ الدُّنيَا وَسَوَّاها
وَأخْرَجَ الْمَاءَ ثَجَّاجاً ومَرْعَاها
وَقَدْ أفَاضَ عَلَيْهَا مِنْ مَرَاحِمِهِ
فَيْضاً مِنَ النُّورِ يَسْرِى فِى حَنَايَاهَا
فَكُلَّمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ مِنْ نِعَمٍ
جَيَّاشَةِ الْيُمْنِ لِلْإِنْسَانِ مَأتَاهَا
هَذِى الْحَيَاةُ تُؤَدِّى فَرْضَهَا أبَدًا
تُسَبِّحُ اللهَ فِى تَفْجِيرِ نُعْمَاهَا

دُنْيَا تُسَبِّحُ رَبًّا لاَ شَرِيكَ لَهُ
وَاللهُ يَسْمَعُ مَا تُخْفِي فَيَرْعَاهَا
أَسْمَى السُّمُوِّ وَأَعْلَى حِكْمَةٍ عُرِفَتْ
مَحَبَّةُ اللهِ فِي الْأَرْوَاحِ مَعْنَاهَا
إِنَّا نَسِيرُ وَفِي أَرْوَاحِنَا نَغَمٌ
تُوَحِّدُ اللهَ حُبًّا — جَلَّ مَرْمَاهَا
مَهْمَا غَوَى الْفِكْرُ بِالْجَهْلِ الْقَبِيحِ فَفِي
رُوحِ ابْنِ آدَمَ إِحْسَاسٌ لِمَوْلاَهَا
اَلْعِزُّ لِلهِ ، وَالْحُبُّ الْعَمِيقُ لَهُ
وَاللهُ يُلْهِمُ نَفْسَ الْمَرْءِ تَقْوَاهَا
فَاسْتَخْلِصِ الْحُبَّ صِرْفًا لاَ يُعَادِلُهُ
حُبٌّ وَسِرْ فِي رِيَاضٍ فِيكَ مَغْنَاهَا

فَفِي قَرَارِكَ يَنبُوعُ الْجَمَالِ لَهُ
تَدَفُّقٌ يَبْعَثُ الْحُسْنَى وَأَشْذَاهَا

فَطَهِّرِ النَّفْسَ وَازْجُرْهَا إِذَا نَفَرَتْ
وَابْحَثْ عَنِ النُّورِ فِي أَسْمَى سَجَايَاهَا

أَحِبَّ رَبَّكَ، قُلْ يَا رَبِّ رَحْمَتُكَ الْ
عُظْمَى أَجِرْنِي بِهَا وَانْشُرْ خَفَايَاهَا

يَا رَحْمَةَ اللهِ رُوحِي تَسْتَجِيرُ، أَجِرْ
يَا رَبِّ رُوحِي مِنَ الدُّنْيَا وَبَلْوَاهَا

* * *

أشذاها : جمع شذى وهو الرائحة الزكية . السجايا : جمع سجية وهى الطبيعة .

سُمُوّ المِلك

اَلرُّوحُ تَقْتَحِمُ الْمَلَاحِمْ وَالْجِسْمُ فى مَثْوَاهُ وَاجِمْ
سَبَحَتْ تَجُولُ بِشَاسِعِ الْـ أَقْطَارِ تَبْحَثُ عَنْ مَغَانِمْ
هِى فِى الصَّبَاحِ جَرِيئَةٌ وَإِذَا الْمَسَاءُ أَتَى تُزَاحِمْ
جَوَّالَةٌ أَبَدًا تَحُو مُ عَلَى مَنَابِعِهَا تُنَادِمْ
تَهْوَى الْمَلَائِكَةَ الْأُولَى لِلطُّهْرِ هُمْ مَهْوَى ٱبْنِ آدَمْ
خَلْقٌ عَجِيبٌ صُنْعُ مَنْ بِدَقَائِقِ الْأَسْرَارِ عَالِمْ
كَوْنٌ مَهِيبٌ يَبْعَثُ الْـ أَنْوَارَ فِى سَارٍ وَنَائِمْ
مُتَفَاعِلٌ بِالنُّورِ لَا يَنْفَكُ يَسْبَحُ فِى الْمَكَارِمْ

أَبَدًا يُسَبِّحُ رَبَّهُ وَبِذِكْرِهِ جَاثٍ وَقَائِمْ
وَسِلَاحُهُ الْإِيمَانُ يَأْ تِي بِالْعَزَائِمِ وَالْعَظَائِمْ
ذُو مِرَّةٍ ، أَرْزَاقُهُ ذِكْرٌ أَتَى مِنْ قَلْبِ عَالِمْ
وَالْعِلْمُ أَوَّلُ ما يَرَى وَالْعَقْلُ أَوَّلُ مَا يُوَائِمْ
وَالرُّوحُ أَسْمَى عِنْدَهُ إِنْ خَاصَمَتْ فى الحق ظالِمْ
هُوَ ثَائِرٌ للحقِّ فى الْـ أَكْوَانِ يُنْكِرُ كُلَّ آثِمْ
فَوْقَ الدَّرَارِى فِى السَّمَا وَاتِ الْعُلَى بِالْحَقِّ هَائِمْ
وَبِكُلِّ قَطْرَةِ رَحْمَةٍ تَأْتى إِلَى الدُّنْيا يُسَاهِمْ
وَبِكلِّ نَفْحَةِ وَرْدَةٍ بِالْعِطْرِ يَنْفَحُ كُلَّ حازِمْ
وَبِكلِّ شَكْلٍ هَنْدَسِىٍّ — الْوَضْعِ تَلْقَاهُ يُسَالِمْ
وَبِكُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ يُصْبِيكَ ، تَلْقَاهُ يُكالِمْ
وبِكلِّ هَبَّةِ نَسْمَةٍ عَذْرَاءَ بَيْنَ الرَّوضِ سَاهِمْ

وبِكلِّ نَغْمَةِ بُلْبُلٍ يُعْلِيكَ لِلإِلْهَامِ نَاظِمْ
هُوَ دَائِماً فِى عِشْقِهِ — الرُّوحِىِّ فِى الأَكْوَانِ حَائِمْ
يَأْتِى إِلَى الأَطْفَالِ يَفْـ غَمُهُمْ بِأَشْذَاءِ الْمَرَاحِمْ
ويَرُوحُ بِالأَيْتَامِ يَغْـ دُو لاَ يُسَالِمُ قَلْبَ غَاشِمْ
ويُسَانِدُ الْبُؤَسَاءَ والْـ عَانِينَ يَزْجُرُ كُلَّ نَاقِمْ
ويُفِيضُ بِالْمَنْكُوبِ رَوْ حاً عَابِقاً عِنْدَ الْمَغَارِمْ
يَأْتِى إِلَى النُّسَّاكِ والشُّـ عَرَاءِ مِنْ بَيْنِ الْغَمَائِمْ
فَتَرَاهُمْ فِى نَشْـــوَةٍ مَا بَيْنَ مُبْتَسِمٍ وحَالِمْ
فَيَرَوْنَ مِنْ سِرِّ الْحَيَا ةِ وغَيْبِهَا طَافٍ وَعَائِمْ
ويُنَقِّحُـــونَ نُفُوسَهُمْ مِنْ شَرِّ أَخْلاَقِ الْبَهَائِمْ
ويُحَبِّبُونَ النَّاسَ لِلْـ مَجْدِ البَرِىءِ مِنَ التَّمَائِمْ
فَتَرَاهُمُ فى حَانَةِ الـ حُبِّ الْجَمِيلِ ذَوِى الْعَزَائِمْ

هَذَا يُرَتِّلُ لِلْوُجُو دِ مِنَ الْمَعَانِى مَا يُلَائِمْ
وَالشَّاعِرُ الْمَوْهُوبُ فِى الْـ إِلْهَامِ مَاضِى الرُّوحِ صَارِمْ
يَتَصَيَّدُ الْحِكَمَ الْعَظِيـ مَةِ لَا يَهَابُ ذَوِى الْمَآثِمْ

* * *

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّى مِنَ النُّـ ورِ الْمَلَائِكَةَ الْأَكَارِمْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّى الْجَمَا لَ بِخَلْقِهِ وَحَمَى الْمَحَارِمْ
يَا رَبِّ مِنْحَةَ هَدْيِكَ الْـ مَحْبُوبِ ، تَهْدِى كُلَّ نَادِمْ
أَنَا بِالْجَمَالِ مُتَيَّمٌ أَنَا لِلْجَمَالِ الْحُرِّ قَادِمْ

* * *

قَدْ قُلْتُ حَقًّا فِى الْمَلَا ئِكَةِ الْكِرَامِ وَلَسْتُ وَاهِمْ

تعريفٌ بالشاعرِ

بقلم الأستاذ أحمد الشرباصى

« فى وسط المام الدراسى الماضى ألقى الأستاذ أحمد الشرباصى مبعوث الأزهر إلى الكويت فى محطة الإذاعة الكويتية سلسلة من الأحاديث الأدبية ، تحت عنوان : (شعراء الكويت) عرف فيها بهؤلاء الشعراء ، وعرض نماذج من شعرهم ؛ وفيما يلى الحديث الذى ألقاه فضيلته عن صاحب هذا الديوان ، فى مساء الأحد ١٧ مايو سنة ١٩٥٣ م ؛ وفى هذا الحديث تعريف واف بحياة الشاعر وطريقته فى شعره ، لهذا أثبتناه هنا »

« البعثة »

الشاعر محمود شوقى عبدالله الأيوبى ، هو الآن مدرس بمدرسة (الشعيبة) الابتدائية للبنين بالكويت ، وقد وُلد فى مدينة الكويت ، فى وسطها ، قريباً من السوق الداخلية ، بجوار مكان المدرسة المباركية الآن ؛ وكانت « المباركية» لم تُوجَد بعد ، إذ كان ذلك منذ إحدى وخمسين سنة تقريباً ،

لأنه لم يكن هناك حينئذ تاريخُ ميلاد يُقيَّد . أو شهادةُ ميلاد تُكتب... ويقول الشاعر – وهو يفتخر – إن عمره كعمر البطل المنقذ اللواء محمد نجيب ، وهو يحب اللواء كثيراً ، وله فيه قصيدة طويلة أُرسلت اليه ، فتقبلها وأرسل إلى الشاعر خطابَ شكر يعتز به .

كان والد الشاعر يسمى الحاج عبد الله الكردى ، وهو عراقى الأصل ، نزح إلى الكويت وأقام بها ، ووالدة الشاعر عراقية أيضاً ، وهى علوية من عرب « المنتفك » . وكانت أسرة الشاعر فيما مضى محدودة العدد ، ولكنها الآن كثيرة كبيرة . . .

دخل الشاعر فى صباه (كتّابَ) المُلاَّ زكريا الأنصارى رحمة الله عليه – وهو نسيب الشاعر ، ووالد الأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى – وحفظ جانباً من القرآن الكريم : « من المعوذتين إلى سورة الزمر » ، بطريقة التجزئة فى اللوح الخشبى الأبيض ، وتوفى والد الشاعر والشاعر فى نهاية مرحلة (الكُتاب) ، فأخذه المرحوم السيد عمر عاصم – وهو متزوج من أخت الشاعر – وأدخله المدرسة المباركية ، فظل بها نحو ثلاث سنوات ، تعلم فيها مبادئ اللغة العربية ، وكان من أساتذته فيها الشيخ حافظ وهبة

وعبد القادر البغدادى ، وعبد المحسن البحر ، وعبد الملك المبيِّض .

ثم سافر الشاعر بعد ذلك إلى البصرة ، وأقام مع خاله السيد أحمد خان ، وبقى عنده سنتين ، وحاول حينئذ أن يتعلم فن الطباعة ، واشتغل حيناً بدائرة البريد هناك .

ثم هرب الشاعر من خاله إلى دار المعلمين ببغداد ، ومكث فى القسم الأدبى بهذه الدار سنتين ، وكان من أساتذته فيها محمد عبد العزيز سعيد (المصرى) وطه الراوى ويوسف عز الدين الناصرى . واشتغل الشاعر بعد ذلك بالتدريس فى قرية (أبو الخصيب) من قرى العراق ، ووقعت له حادثة استغلها بعض الخبثاء الكائدين له الحاقدين عليه ، حتى ألجأوه إلى ترك العراق ، فخرج مهاجراً إلى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، ومكث فى هذا الترحال سنتين ؛ ثم رجع إلى العراق فالكويت ، واشتغل بالتدريس فى المدرسة المباركية ، ثم عاد إلى العراق مرة أخرى ، ودخل الجيش العراقى (فى قسم الخيالة) ومكث فيه سنة ، ثم خرج من الجيش إذ أتعبته أنظمته ، ورحل إلى إيران للدراسة والمشاهدة ، ثم رجع إلى العراق ، وظل مدة بين قبائل عرب الفرات متنقلا ، ثم رجع إلى الكويت ، ودرس

فى المدرسة المباركية مرة ثانية مدة سنتين ، ثم انتقل إلى التدريس فى المدرسة الأحمدية، وظل بها سنتين . . .

ثم سافر إلى البحرين والأحساء ، وقدّم إلى الأمير (سعود) قصائد عدة ، ثم سافر إلى الرياض ، وقال للملك عبد العزيز آل سعود شعراً كثيراً يحويه ديوانه (الملاحم) ، وهناك أدى فريضة الحج . . .

ثم سافر بعد ذلك إلى أندونيسيا للدعوة إلى الإسلام بتوجيه من الملك عبد العزيز ، ودرس هناك فى مدرسة (الإرشاد) بمدينة (سُورابايا) ، ثم انتقل إلى (جاكارتا) ودرّس هناك مدة سنة لأولاد الشيخ سالم بن عمر النهدى من كبار التجار هناك . ثم طلبه أهل جزيرة (مادورا) — وهى قريبة من جاوة — ليفتح مدرسة هناك كانت مغلقة ، وتسمى (المدرسة الإسلامية) فاستجاب لها وفتحها ، واشتغل بها سنتين ، وتزوج هناك ، وصار له أولاد .

ثم فتح بعد ذلك مدرسة فى قرية (باكوغ) فوق الجبل ، ومكث بها سنتين يعلم أبناءها اللغة العربية والقرآن الكريم ، ثم فتح مدرسة التوفيق فى قرية (پرِندِوَانْ) ومكث بها سنة ، ولا تزال هذه المدرسة موجودة هناك .

وبعد ذلك رجع الشاعر إلى (سورابايا) ، ودرَّس بها سنة أخرى فى مدرسة الإرشاد ، ثم طلبه السيد محمد بن طالب – أحد سراة العرب فى أندونيسيا – ليدرِّس لأولاده وأحفاده ، ففتح الشاعر فى بيته الكبير (مدرسة السلام) . ثم فتح مدرسة (القرآن العظيم) فى (فاسوروان) سنة ١٩٤٠ م ، ولا تزال هذه المدرسة عامرة .

قامت بعد ذلك الثورةُ بين أندونيسيا وهولاندة ، عقب سقوط اليابان فى الحرب العالمية الثانية ، ففر الشاعر بأولاده إلى مدينة (الصولو) ، وظل يتنقل من مكان إلى مكان ، وهو يدرِّس ويفتتح المدارس .

وكثرت عليه خلال ذلك البلايا والنكبات ، وأصيب من جراء تفكيره وجهوده بحالة روحية خاصة قاسية جداً ، رأى فيها – كما يقول – أشياء ، وأحس بأشياء لا يستطيع تعليلها ، وقد حطمته هذه الحالةُ تحطيما عنيفاً ، وتكررت هذه الحالة ثلاث مرات ، حتى ألجأته إلى دخول « مستشفى الأرواح » هناك ، وخلال ذلك كتب الشاعر ديوانه (رحيق الأرواح) .

* * *

بعد ذلك تأذن اللهُ للشاعر بالفرج ، ففتح الطريق أمامه ليعود إلى

وطنه الحبيب « الكويت » ، فعاد إليه فى الثانى والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٥١ م . وظل بضعة شهور بلا عمل ، ثم اشتغل مدرساً بالمعهد الدينى ، ثم نُقل إلى مدرسة « الشعيبة » وهو بها الآن ، وقد كتب ديوانه (أحلام الخليج) وهو فى مدينة الكويت ، وكتب ديوانه (الأشواق) وهو فى قرية الشعيبة ، ولا يزال ينبوع النظم ثراراً عند الشاعر .

وقد لاقى الشاعر ألواناً من المصاعب والمتاعب والأهوال والمشاق والنكبات ، مما لا يطيق الشاعر نفسُه أن يفيض فى الحديث عنه ، حتى لا ينكأ الجراحَ القديمة ، وهو يعتبر الفترة التى يقضيها الآن أهدأ فترة فى حياته ، وإن كان يعتورها النكران والإهمال .

* * *

والشاعر يحب من الشعراء طائفةً هم : المتنبى وشوقى وعلى محمود طه ومحمد مهدى الجواهرى . ويحب من الأدباء : الرافعى والعقاد والمازنى . . .

وقد نشر الشاعر شعره فى مجلات الإصلاح وأم القرى بمكة ، والبيان الأمريكية ، والكويت والبعثة ، والتمدن الإسلامى بسوريا ، وبعض مجلات أندونيسيا ، وقد نُشرت له مقالاتٌ كثيرة فى صحف العراق .

وأول شعر قاله كان فى تحية الملك فيصل الأول حينما جاء إلى العراق من أوربا ليتولى مُلك بلاده ، وقد أنشد الشاعر هذه التحية فى احتفال أقامه متصرف لواء البصرة ، ولا يذكر الشاعر من هذه القصيدة إلا البيتين التاليين :

أنشقى والعبـاد منعَّمونا ونُحْـكَمُ والبريـةُ حاكمونا ؟
فما للظالمين بنا نصيبٌ فإنا فوق أيدى الظالمينا !

* * *

نحن الآن مع شاعر كثير التجوال والترحال ، فقد طاف بكثير من البلاد العربية والإسلامية ، ولذلك نجد شعره صورةً من هذا الانتقال المستمر ، فهو يقول فى كل غرض ؛ فى تعاليم الإسلام ، وفضائل العروبة ، ومحامد الأخلاق ، وشئون الاجتماع ، وغير ذلك من أغراض القصيد .

ونحن مع شاعر مكثار ، ينثال الشعر عن خاطره انثيالا ، فى فيضان وإسهاب ، فقصائده طوال ، وقصائده متلاحقة متتابعة ؛ وحسبك أن له الآن ما يقرب من عشرة دواوين ، وإن كان لم يُطبعْ منها ديوانٌ واحد ،

ولعله أكثر شعراء الكويت نظماً وإنتاجاً ، وكأنى بأبيات الشعر طوع يديه ، يتناول منها كما يشاء حين يشاء ، وهو فى ذلك مسماح جواد . . .

أهديت إليه ذات يوم كتابى : « مذكرات واعظ أسير » ، وإذا به بعد أيام قلائل يقدم إلى قصيدة تزيد على مائة وخمسين بيتاً ، جعلها تحية للكتاب ، وسماها : « اللحن المثير من وحى مذكرات واعظ أسير » ، واقترحت عليه ونحن فى مطلع هذا الربيع بالكويت ، أن ينظم قصيدة فى تحية الربيع ، وأشرت عليه بطائفة من العناصر والأفكار ليصورها فى قصيدته ، وبعد أيام قدم إلىّ قصيدة بعنوان : « ألحان الربيع » تزيد على مائتى بيت ! . . .

ونحن مع شاعر تعب كثيراً ، وقاسى كثيراً ، ولذلك يجب ألا نستغرب إذا رأينا ظلالا لهذه المتاعب فى شعره ، يبديها حيناً ويجاهر بها ، ويخفيها أحياناً ويلمّح إليها ، وأعتقد أنه من شرعة الإنصاف أن نمهد السبيل أمام هذا الشاعر حتى ينال قسطه من الراحة والتقدير .

وأنا أصارح بأن مجموعة شعر الشاعر أكبر وأضخم من أن نعرض لها فى مجال محدود كهذا ، ولذلك سنكتفى بعرض جانب قليل منها ، ولعل فيه الدلالة على ما وراءه من شعر كثير للشاعر المكثار . . .

نرى الشاعر ينظم استغاثة روحية يضمنها أسماء الله جل وعلا، ويسميها: « بلبل الفردوس » ، ويصدرها بقوله تعالى : « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، سيُجْزَوْن ما كانوا يعملون » . وقد بدأ الشاعر فى نظمها عقب خروجه من « مستشفى الأرواح » ، وهى طويلة مسهبة ، نقتطف منها ما يلى :

دعوتُك يارباه والكربُ حطَّمَا على رأسِ روحى فأسَه ، وتجهما
أغثنى ، فقد جُرِّعْتُ صابا وعلقما أغثنِىَ يا أللّٰه ، أدركْ مُهَشَّما
بأسمائك الحسنى تشعشع إلهامى
أذقنى السلامَ الحلو شهدا معطَّرا فأنت السلامُ المرتجَى ، فيك أسفرا
دعائى عن الإيمان صافٍ تحدَّرَا يسيل به أنسٌ على مهجتى جَرَى
فأثلجَ صدرى باسمك المؤمنِ السامى
إلهىَ ، أنت المنقذُ المتكبرُ طغتْ نذرُ الإنكارِ ، بالبؤسِ تزخر
بروحى ، وأنت الخالق المتجبِّرُ وأنت إلهى بارئٌ ومصوِّرُ
برأتَ وجودى ، ثم صورت جثمانى

وفى رجب سنة ١٣٧١ هـ ينظم الشاعر فى تحية الإسراء والمعراج قصيدة يسميها : « رحيق الأنس فى ذكرى إسراء ومعراج سيد الجن والإنس » . وفيها يقول :

يا من عَلاَ عن معانى الأرض مرتفعا ... إلى معانٍ تُفيض النورَ توليدا

ثجَّاجةً فى ضمير الكون مشرقةً ... غدابه الأُنسُ فى الدارين موروداً

المجد غنى لها ، والطهر هاج بها ... يحبو الأناسىَّ إيمانا وتزهيدا

لها بأفئدة الأبرار هاتفةٌ ... للحق ، تشجيهمُ شوقا وتسهيدا

جنوبُهُم تتجافى عن مضاجعها ... شوقا إلى الله ، إخلاصا وتعبيدا

يدعون ربَّهمُ خوفاً ، بأفئدة ... ترجو من الله يومَ العرض تأييدا

وفى قصيدة الشاعر : « أنغام الدموع » التى تزيد على مائة وخمسين بيتاً ، يصور لنا فترة من أقسى الفترات التى مرت عليه فى حياته ، وكانت هذه الفترة فى أندونيسيا ، فى قرية « كمبيران » قبيل المحنة الروحية ، وقد صوَّر فيها ما لاقاه من لئام الناس ، وما ذاقه من شظف العيش ، وما اضطر إليه من مواقف عصيبة ، وما عاناه من الجرذان والنمال والثعابين

والبق والبعوض ، حتى قبر قريحته وحطم يراعه ؛ وحسبى أن أعرض مطلع هذه القصيدة المثيرة ، ففيه يقول :

إلهى رحمتا . . . ماذا دهانى ؟ بمضيعةِ الأسى يوم الهوانِ
جلالك يا إلهى حار فيه حجاى ، وما لنفسى من أمان
بعثتُ من الحجا الباكى نشيدا تفجَّر فيك عن روح المعانى
فلحَّنتِ البلابلُ أغنياتٍ تُرجِّع ما تلوتُ من البيان
شقيت ، ولم ألم قدراً ، تعالى إلهُ الخلق عن عبث اللسان
شكاتى تضحك الأيامُ منها وتسخر من تلهبها المغانى

* * *

ويتطلع الشاعر حوله ، فيرى الذهب الأسود « النفط » قد غيَّر الأوضاع فى وطنه الحبيب ، ويؤلمه أشد الألم أن يرى الأيادى من بعيد تُقبل لاستخراج الكنوز والخيرات ، بينما أبناء الحمى يغطون فى نوم عميق ، فينظم قصيدة يستنهض بها هممهم ، وينعَى عليهم كسلهم وخمولهم ، وكثرة أقوالهم مع قلة أعمالهم ، فيقول فيما يقول :

كانت مرابعُنا قِدْماً محجبةً ... فى خدرها ، كعروسٍ أهلُها نفروا

ناموا على الفقر ، والدنيا بمرقدهم ... تَغْلى ، تحدِّثهم همساً وتشتجر

لم يسمعوا همسَها السحرى تحتهمُ ... وأوسعوا ظهرها جهلاً ، وما عذروا

فجاءها من صغى للهمس ، وهو على ... بعد المسافة ، لبَّى ، ساقه الوطر

ونحن . . . ما نحن إلا قولة كُتِبَتْ ... فى أسفل الشرح ، لا خبر ولا خبر

ونحن . . . ما نحن إلا أمة كَرُمَتْ ... قولاً ، وللفعل منها الهُونُ والخور

هل يستوى عالم منهم بلا كسل ... وجاهل لم يصب من طرفه السهر ؟

من نحن يا قوم حتى ندَّعى كذبا ... بأننا أمة للعــز نُدَّخَــرُ ؟

مرت عليها دهور مِلْؤُها عبرٌ ... فلم تُفِدْنا على طول المدى النذر

بتنا على الضيم حُرَّاساً لشهوتنا ... وبات مِنْ حولنا جدٌّ ومصطبر

أفِقْ هديتَ فتى المغنى ، ألست ترى ... معى بأن الكرى هذا هو الخطر ؟!

ويحبب الشاعر فى مكارم الأخلاق بأسلوب طيع سهل ، فيقول :

هكذا من يَبْرِ بين الأكرمين ... سهمه يُحمد برهط العاملين

هكذا من يَبْنِ للحمد يرا ... عزَّ فى كفيه طوعا باليمين

من يخفف عن يتيم بؤسَه يلقَ لطفاً عند رب العالمين
من يَسِرْ للعُرف فيما ملكت يدُه بذلا يسر فوق العيون
من يجيء للعفو فى قدرته فهو ذو خلقٍ لدى الحق متين
من يكن للضيف مثوى داره يكسب الشكرَ على مر السنين

وفى ملحمة الشاعر « ألحان الربيع » التى زادت على مائتى بيت نراه يلفت أبصار الناس إلى الربيع الدائم فى هذا الكون ، وينعى عليهم ارتماءهم فى أحضان الموبقات والرذائل ، التى تحرمهم نعمة التمتع بهذا الربيع البصرى الروحى العجيب ، فيقول :

لو أنهم صقلوا بصائرهم بأشعة التقوَى لما هلعوا
لرأوا ربيعَ الله مزدهرا أبدا يسبِّح ، وانتهى الفزع
ألفوا الرذائلَ وانتهوا جشعا ويلَ الشعوبِ ، هوى بها الجشع
أين الرياح الهُوجُ عاصفةً لحبائل الآثام تقتلع
أين البحار تفيض هائجة لمسارح الأطماع تبتلع
أين البراكين الشداد لها صوتٌ يحطم من به فزع

بل أين حورُ الخلد ساكبة أنغامها للجور تنتزع
أفلا يرون الرحمةَ انهمرت فاضت بها القيعان والرقع
فتبدلت جدباؤها حُللا خضراء يبسم مرجها المرِع

وفى قصيدته الفياضة : « اللحن المثير من وحى مذكرات واعظ أسير » يتحدث عن ثورة الجيش المصرى البيضاء ، ويصور المآسى والمخازى التى كانت موجودة فى مصر قبل الثورة ، ويتفجع الشاعر للشعب الذى قاسى ما قاسى من الآلام والأهوال ، فيقول :

عصفت ثورة الهدى بقصور شامخات مخضوبة بالدماء
قيل : كانت قصورهم شامخاتٍ بأسود الشرى وسرب الظباء
لم تكن مسرح الظباء ، ولكن للسعالى مثوى الخنا والبذاء
حُرست بالقساة من كل رهط أجنبى ، من زمرة الدخلاء
باللصوص الذين قد مزقوا الشعـ ـبَ ثباتاً بخبثهم والدهاء
أطعموا الأمةَ — التى أطعمتهم من دماها — صابَ الردى والشقاء
وأذاقوا الجموعَ نارَ الرزايا تتلظى على حمى البأساء

شاهدوا الهلك فاغرا فمه المر عبَ ، يمشى بموكب من وباء
عارما ، صارخا بكل ضعيف ساحقا ، ماحقا ، شنيعَ العُواء !

ويهم صاحب هذه الكلمات بالإستجابة لدعوة كريمة إلى زيارة البحرين ، فيحمّله الشاعر قصيدة فى تحية البحرين ، وقد نشرت فى العدد الخاص بالبحرين من مجلة « البعثة » الغراء . وفى مطلع القصيدة يحيي الشاعر البحرين ذاكراً تراحم الأخوة بين الكويت والبحرين فيقول :

أمرابعَ البحرين جئتك منشدا لحنا يشف عن الولاء ، مسدَّدا
لحنا يترجم للإخاء تحيـةً تسرى كضوع المسك ، تغشى الموعدا
من ساحل (الجون السعيد) نظرت لد أفق المضىء ، إلى الجنوب ، تعمدا
ووقفت أستوحى الخليجَ تحيةً عربية ، تُفشى السلام الأمجدا
روح تحن إلى (أُوال) مشوقة تهفو وتبعث لحنها متجددا
لمسارح الآرام والصِّيد الأُلى كرموا ، أزف تحيتى متوجدا
نغَّمت قيثارى ، وبين جوانحى شعر يجيش من الفؤاد مغردا
إن الكويت وما تضم ربوعُها فى حبها البحرين لن تترددا

وفى آخر القصيدة يستنهض الشاعر همم العرب لإعادة عز الإسلام ورفعة العروبة ، ويتحمس لذلك تحمساً ظاهراً يدل على نزعته القديمة العهد بالجهاد والإصلاح ، فيقول :

فلنمشِ فى الغايات جمعا فى الحمى ونردَّ عن أوطاننا المستعبِدا
ونحررِ الأرواحَ من أغلالها ونضمَّ شمـــلا بالشتات مهددا
ولنعلِ صرحَ النور نبنى حوله فى كل دار للمحبة معهدا
ونوحِّدِ الأراء للأهداف ، لا نُصغى لمن جاس البلاد منكِّدا
الدين يجمع شملنا بظلاله نلقى سبيلَ المكرمات ممهدا
ولنا بأوطان العروبة قوةٌ عربية نيرانها لن تخمدا
ماذا يفرق أمةً محبوكةَ الـ أرجاء ، راح بها التراحم واغتدى ؟
رقع تؤلف وحدة عربية أضحى لها الرهط الكريم مؤكدا
أما الطَّغَامُ الخائنون فحسبهم يوم يجىء لما يرون مفنِّدا !

* * *

* * *

أما بعد ، فتحية طيبة للشاعر المجاهد ، الفياض الشاعرية ، الكثير الإنتاج : الأستاذ محمود شوقى عبد الله الأيوبى . . .

أحمد الشرباصى
من علماء الأزهر الشريف

الأيوبى الشاعر

من حظ الأدب العربى أن يصدر هذا الديوان الضخم « الموازين » ، صورة واضحة لشاعرية موهوبة مطبوعة ، وعنواناً كريماً على نهضة الأدب والشعر فى الكويت العربية الفتية ، العزيزة على كل إنسان يعيش فى بلاد العروبة كافة . . ويزيد من أهمية هذا الديوان أنه أول مجموعة تنشر من الشعر الكويتى الحديث ، فالمؤرخ والدارس للأدب العربى المعاصر فى الكويت لا غنى له عن قراءة هذا الديوان ، ودراسة مؤلفه الشاعر محمود شوقى عبد الله الأيوبى » .

وتستمد شاعرية الأيوبى عناصرها من ميراث عربى عريق فى العروبة والبيان ، تلقاه الشاعر عن آبائه وأسلافه ، ثم من حياته العربية التى قضى شطراً كبيراً منها فى جزيرة العرب متنقلا بين الكويت والبحرين ونجد ، مما طبعه على البيان ، وفطره على الشعر ، ومنحه مواهب جلياة من البلاغة الأدبية . . ويضاف إلى ذلك ملكات شعرية صافية صفاء السماء الزرقاء ، عميقة عمق البحر الزاخر ، وقراءات مستمرة فى مصادر أدبنا العربى القديم وخاصة كتاب الأغانى لأبى الفرج .

وقد أكسبته رحلاته العديدة فى العراق ومصر والشام وإيران ، ثم حياته نحواً من عشرين عاماً فى أندونيسيا ، عمقاً فى التجربة ، وخصباً فى الخيال ، ودقة فى الشعور ، وتجدداً فى الإحساس الفنى المتصل بينابيع الإلهام الشعرى الخالد « وقد قرأ الشاعر لأعلام الأدب القديم والحديث على السواء ، ويبدو فى شعره أثر المتنبى وإقبال وشوقى من بين الشعراء خاصة .

وللشاعر نحو من عشرة دواوين لا تزال مخطوطة ، من بينها : « ديوان رحيق الأرواح » ، و « ديوان الأشواق » ، و « ديوان أحلام الخليج » : وله العديد من القصائد التى تنشر فى شتى الصحف والمجلات الأدبية فى الكويت والعراق وسوريا ومصر .

وجانب الفلسفة والحكمة فى هذا الديوان أظهر من جوانب الغناء والفن وطيوف الخيال ، وأعتقد أن أثر « إقبال » فى هذا الديوان أكثر من أثر سواه من الشعراء .

وشاعرية الأيوبى الثرة تجمع بين التفكير العميق والارتجال فى نظم الشعر ، وهذه موهبة يندر وجودها بين الكثير من الشعراء . . ويظهر فى شعر الأيوبى روح الطبع أكثر من روح الصنعة ، فهو يكره التنقيح والتهذيب وتكلف التجويد الفنى المتعمل ، كراهته للأغراب والحوشية والابتذال .

والأيوبى جدير بأن يوضع مع الشعراء الحكماء فى الأدب العربى، وهو شخصية أدبية متميزة السمات والخيوط والألوان . . إنه ليس مقلداً ، وإن تأثر ببعض الشعراء، تأثر الشاعر الكبير بالشاعر الكبير .

ونحن من صميم قلوبنا نهنئ الأدب العربى ، ونهنئ الكويت ، ونهنئ الأيوبى الشاعر ، بظهور « الموازين » ؛ ونعتقد أن ذلك سيفسح المجال أمام الراغبين فى دراسة نهضة الأدب العربى الحديث فى الكويت خاصة ، وفى البلاد العربية عامة . . ونتمنى أن يجىء اليوم القريب الذى نرى آثار الأيوبى الأدبية كلها مذاعة بين الناس .

محمد عبد المنعم خفاجى
أستاذ فى كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف

الموازين

تفضل الأستاذ ، الشاعر الأديب ، السيد عبد الله زكريا الأنصارى ، رئيس تحرير « البعثة » ومحاسب بيت الكويت ، بالقاهرة عاصمة الجمهورية المصرية ، باطلاعى على ديوان التقى الورع ، والشاعر الحكيم ، والأديب الواسع الاطلاع ، السيد محمود شوقى عبد الله الأيوبى ، من القطر الكويتى الشقيق ، « الموازين » أثناء طبعه ، فإذا هو روضة أريضة ، حافلة بأنواع زهور المواعظ والحكم ، وثمار التجارب الناهية عن الإحن ، الدالة على الخير ، المحذرة من الشر ، المنادية بشد رباط الإخاء ، المرغبة فى الحرية والعزة والإباء ، فى أسلوب متقن ، وخيال مبتدع ، وتصوير مشرق ، لم يصل إليه (الخيام) فى رباعياته ، ولا (المعرى) فى لزومياته ، ولا صلاح الدين السعدى الشيرازى فى « جلستانه » . . . فسرت أشعة بدائعه ، وغرر معانيه ، فى حنايا نفسى ، سريان الكهربا

فى موجات الأثير ، حتى لقد كدت من طرب أطير ، لولا أن كبح جماحى التقصير ، فسطر قلمى كثير العثرات ، هذه الأبيات :

* * *

عَرَائِسُ أَفْكَارٍ تَبَدَّتْ كَأَنَّهَا
أَوَانِسُ أَبْكَارٍ بِحَفْلِ زِفَافِ
تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا شُمُوساً مُضِيئَةً
لِكُلِّ لَبِيبٍ دُونَ أَىِّ سِجَافِ
(مَوَازِينُ) تَهْدِى مَنْ يَحِيدُ عَنِ الْهُدَى
وَتَرْدَعُ مَيَّالاً لِأَىِّ خِلَافِ
تَحُثُّ عَلَى الْحُسْنَى وَتَدْعُو إِلَى الْعُلَى
فَفِى كُلِّ بَيْتٍ مَوْضِعٌ لِطَوَافِ
فَلَازِمْ حِمَاهَا وَلْتَزِمْ رُكْنَ هَدِيهَا
تَرَ الْأَمْنَ فِى الدَّارَيْنِ دُونَ مَخَافِ
(لِمَحْمُودِ شَوْقِى) فِى الْعِظَاتِ مَسَالِكٌ
مُعَبَّدَةٌ تَدْعُو لِكُلِّ إِلَافِ

فَسِرْ فِى هُدَاهَا إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَةً
بِلَا مُؤْنِ تَفْنَى وَذَاتِ إِكَافِ
تَرَ الْفَوْزَ فِى دَارِ الْبَقَاءِ مُتَوَّجًا
بِصُحْبَةِ شَمْسِ الْعَالَمِ ابْنِ مَنَافِ

محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين المصرية

* * *

عرائس : جمع عروس . أوانس جمع آنسة وهى البكر . السجاف : الستر . معبدة : مستوية . إلاف : تحالف واتحاد . مؤن : زاد . ذات إكاف : هى الراحلة . بن مناف : هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف صلى الله عليه وسلم .

فهرست الديوان

الصفحة	الموضوع
٥	عبير المسك
٧	رسم الشاعر
٩	نشر الوفاء
١٣	تقديم للسيد عبد الله زكريا الأنصارى
١٥	مقدمة الشاعر لديوانه
١٧	جمال العالم
٢٠	الإنسان
٢٣	أركان المجد
٢٦	جمال الدين
٢٩	« العقل
٣٢	« العلم
٣٥	« الأخلاق
٣٨	« السعادة
٤٣	« الأمل
٤٦	« الحياة
٤٩	« الفكر
٥٢	جمال الروح
٥٥	القدر
٥٧	جمال التقوى
٦٠	الوقت
٦٢	جمال الرحمة
٦٥	فيض الإحسان
٦٧	الدعوة المباركة
٦٩	جمال الحق
٧٢	« الصبر
٧٥	« النفس
٧٨	الاحتراس
٨٠	جمال الصدق
٨٣	« العفة
٨٦	« الحياء
٨٩	« النظام
٩٣	« العمل

الصفحة	الموضوع
٩٦	جمال الجهاد
٩٩	« الشجاعة
١٠٢	« الغيرة
١٠٤	« الإيمان
١٠٩	« الحكمة
١١٥	« الإحسان
١١٨	« الحرية
١٢١	« المروءة
١٢٤	« الليونة
١٢٦	« الخشونة
١٢٨	« العداوة
١٣٢	« الحلم
١٣٥	« العفو
١٣٧	« الوفاء
١٤١	« الإخلاص
١٤٤	« التوبة
١٤٧	« الندم
١٥٠	« الشيخوخة
١٥٣	« الإتقان
١٥٦	« النجاح
١٥٩	« الاجتهاد
١٦١	« النصيحة
١٦٣	جمال الحب
١٦٦	« الطاعة
١٦٩	« الصداقة
١٧٢	« الشباب
١٧٥	« القناعة
١٧٧	« الدرهم
١٨٠	« الصراحة
١٨٢	« الإقدام
١٨٥	« الاعتدال
١٨٨	« الثورة
١٩١	« السلم
١٩٤	« الحرب
١٩٧	« النية
٢٠٠	« الأدب
٢٠٣	« الزيارة
٢٠٦	« العشق
٢٠٨	« البلاغة
٢١١	« النظافة
٢١٤	« البساطة
٢١٧	بساطة الكلام
٢١٩	« اللباس
٢٢١	« الشراب

الصفحة	الموضوع
٢٢٣	بساطة الدار
٢٢٥	« الجمال
٢٢٧	« الأخلاق
٢٢٩	جمال الرجولة
٢٣٢	« الأنوثة
٢٣٥	« الصمت
٢٣٨	« المناقشة
٢٤٠	« الحزم
٢٤٣	« التواضع
٢٤٦	« الاستشارة
٢٤٩	« العدل
٢٥٢	« الاتحاد
٢٥٥	« الرجاء
٢٥٨	« التوكل
٢٦١	« التعاون
٢٦٤	« الصحة
٢٦٧	« الوقت
٢٧٠	« النوم
٢٧٣	« المطالعة
٢٧٥	« العبرة
٢٧٧	« الدعاء
٢٧٩	« الطمأنينة
٢٨٢	جمال الشباب
٢٨٥	« الشورى
٢٨٨	« التحية
٢٩١	« الحديث
٢٩٤	« الصوت
٢٩٧	« السياحة
٣٠٠	« المال
٣٠٣	« العيش
٣٠٦	« الشعور
٣٠٩	« الورع
٣١٢	« الضمير
٣١٥	« الزهد
٣١٧	« الغنى
٣٢١	« الفقر
٣٢٤	« الوقار
٣٢٦	« الستر
٣٢٩	« السر
٣٣١	« الفرح
٣٣٤	« الحزن
٣٣٨	« الأمانة
٣٤٢	« البر
٣٤٥	« الشكر

الصفحة	الموضوع
٣٤٨	عيادة المريض
٣٥٠	بر الوالدين
٣٥٣	الخوف من الله
٣٥٦	ساعة العمر
٣٥٩	« العلم
٣٦٢	« الفراغ
٢٦٥	جمال الطبيعة
٣٦٨	« النور
٣٧٠	« الظلام
٣٧٢	« الليل
٣٧٤	« السماء
٣٧٦	« المجرة
٣٨١	بدر السحر
٣٨٧	جمال الهواء
٣٩٠	جمال البحر
٣٩٢	« الغابات
٣٩٤	« الربيع
٣٩٧	« الزهور
٣٩٩	« الحقول
٤٠٢	« الورد
٤٠٥	أنشودة الزواج
٤١١	« النفس اللوامة
٤١٤	وطنى
٤١٦	العبودية
٤١٩	سمو الملك
٤٢٣	تعريف بالشاعر
٤٤٠	الأيوبى الشاعر
٤٤٣	الموازين

٤٤٢/ت/١٩٥٣

طبع هذا الديوان على نفقة

عبد الله زكريا الأنصارى

DATE DUE

16 AUG 1970

[redacted]
الايوبى ،محمود شوقى عبد الله
الموازين في الاخلاق ونظام الحياة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01035248